

نقله إلى العربية

على الجبوري

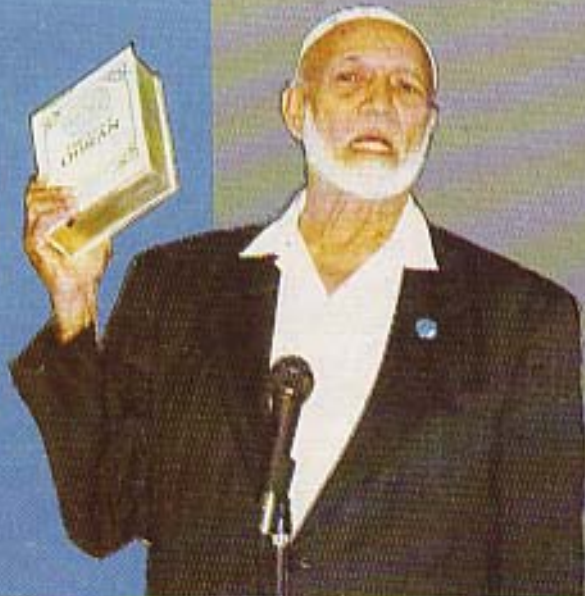
مناظرتان في استكراهولم

بين داعية العصر،

أحمد ديدات

وكبير قساوسة السويد،

استانلي شويبرج



بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ
ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ^ص ثَمَنًا قَلِيلًا
فَوَيْلٌ لَهُمْ مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِّمَّا يَكْسِبُونَ

[سورة البقرة : الآية ٧٩]

مقدمة المترجم

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم رُسُلِ الله ؛ محمد بن عبد الله ، الذى أرسله الله بالهدى ودين الحق ليبلغ للناس ما أنزل إليه ربه ، ليُخْرِجَ الناسَ من الظلمات إلى النور ؛ فمن يُرِدُ الله أن يَهْدِيَهُ يَشْرُخْ صدره للإسلام ، ومن يرد أن يَضُنَّهُ يجعل صَدْرَهُ ضَيْقًا حَرَجًا كأنما يصعدُ فى السماء ... والصلاة والسلام على سائر من سبقوا خاتم الأنبياء والمرسلين ممن دعوا بدعوة التوحيد إلى يوم الدين ... وبعد :

ظروف المناظرة :

هذه المناظرة التى جَرَتْ وقائعها بين العلامة أحمد ديدات ، وكبير قساوسة السويد ، باستر^(١) استانلى شوبيرج Paster Stanley Sjoberg بمدينة استوكهولم بالسويد فى السابع والعشرين من أكتوبر عام ألف وتسعمائة وواحد وتسعين ، وكان موضوعها : « هل الإنجيل كلام الله ؟ » ، هذه المناظرة حدث تاريخى هام دون ريب .

ولعل القارئ الكريم يذكر أنه كانت قد جرت مناظرة فى ذات الموضوع بين العلامة أحمد ديدات وواحد من أكبر القساوسة فى أمريكا منذ بضع سنين ، ألا وهو القس الأمريكى جيمى سويجارت .

ويبدو - والله أعلم - أن نتيجة تلك المناظرة : (ديدات/سويجارت) لم تُعْجِبْ باستر استانلى شوبيرج . ويُرجَّحُ هذا الاحتمال أن العلامة ديدات أخذ يشكر باستر استانلى أن أرسل إلى العلامة ديدات شريط كاسيت يدعوه فيه للمناظرة بمدينة استوكهولم فى ذات الموضوع : « هل الإنجيل كلام الله ؟ » ولم يكن استانلى شوبيرج السويدى بأنجح من أخيه جيمى سويجارت الأمريكى .

ظروف الترجمة :

لقد وصل إلينا شريط الفيديو الذى سُجِّلَتْ عليه وقائع هذه المناظرة التى جرت وقائعها باستوكهولم عاصمة السويد من العلامة أحمد ديدات مباشرة فَوْرَ إنتاجه بجنوب إفريقيا . ولقد عقدنا العزم أن نوفر له أكبر قدر من أمانة الترجمة ، ويستطيع القارئ الكريم لو شاء أن يتحقق من

(١) « باستر » لقب يُطلَقُ على رئيس الكنيسة فى السويد . (المترجم) .

ذلك من شريط الفيديو الذى يُورَّعُ ويُبَاعُ ويَشْتَرى بجميع أنحاء العالم ناطقاً بوقائع هذه المناظرة التاريخية بالصوت والصورة .

ولقد فكرتُ طويلاً ، وهممتُ بتناول الموضوعات الهامة التى وردت بالمناظرة بشيء من الدراسة يلقي الضوء على حقائقها فى هذه المقدمة ، ولكننى عدلتُ عن هذه الفكرة حتى لا تطول المقدمة ، وتدعو عملاً فوق عمل . وأرجأت ما يلزم من تعليقات وإيضاحات لأدوِّنه كملاحظات موجزة إلى أكبر حد بالهامش السفلى كلما كان ذلك ضرورياً .

ملاحظات هامة على المناظرة :

ويهمنى فى هذه المقدمة أن أشير بإيجاز إلى الاعتبارات الآتية :

أولاً : يتضح من هذه المناظرة فى استوكهولم الأسلوب الهادىء الرصين الذى يغلب على أداء العلّامة أحمد ديدات بينما يلجأ الطرف الآخر إلى الانفعال ؛ والمبالغة فى الإلقاء فى محاولة يائسة للتأثير على الجماهير .

ثانياً : يتضح من المناظرة الأسلوب العلمى الذى يتبعه العلّامة أحمد ديدات . لم يلق أى ادعاء جزافاً ، بل قدّم بين يدي أى إدعاء ما يثبت صحته من « نصوص » كان يحدد موضعها بدقة اعتماداً على الذاكرة ، بينما لم يقدم الطرف الآخر فى المناظرة أى دليل على صحة أى دعوى من دعاويه الجرافية بطريقة علمية دقيقة ، ولم يأت بأى نصّ يستطيع الناس الرجوع إليه ومراجعته لمعرفة مدى صحة الادعاء . وهذا شأن عجيب ! أين الموضوعية ؟ أين الدقة ؟ أين الأمانة العلمية ؟ يستطيع القارئ الكريم كما يستطيع من يشاهد شريط الفيديو أن يدرك بالضبط أموجودة هى أم ضاعت ضياعاً كاملاً وبطريقة مؤسفة !

ثالثاً : لقد سألت نفسى : ما جدوى ترجمة هذا الشريط من شرائط الفيديو الذى يحمل فى طياته وقائع هذه المناظرة ؟ هل يستحق عناء الترجمة من جانبى وعناء القراءة من جانب القارئ الكريم ؟ وفرضت الإجابة نفسها : نعم . نعم . نعم ، وبكل تأكيد . لماذا ؟

إن هذا الشريط من شرائط الفيديو الذى يحوى وقائع هذه المناظرة التى شرفنا بنقلها إلى العربية إنما يشبه - بل إنه بالفعل - فيلم تسجيلى « لواقع التاريخى الموجود لدى المسلمين وغير المسلمين فى عالم اليوم . كيف ينظر المسلمون إلى عقائد غير المسلمين ؟ وكيف ينظر غير المسلمين إلى عقائد المسلمين ؟ وندع للقارئ الكريم أن يكتشف كيف يفترى غير المسلمين الأكاذيب والتهم الباطلة ضد الإسلام جزافاً دون دليل

مُسْتَعْلِينَ جَهْلُ جماهير الناس بحقائق الأديان لاتصرافهم إلى مشاغل حياتهم الدنيا . يقولون : القرآن ضد النساء . هكذا جزافاً ! القرآن يأمر الرجال المسلمين بضرب النساء المسلمات ! ويستطيع من يشاهد شريط الفيديو أن يعجب من كبير قساوسة السويد وهو يحاول - دون أى وجه حق - أن يسخر من تفسير أحد شيوخ الإسلام للضرب المباح بأنه صَرَبٌ خفيف كأن يكون ضرباً باستخدام فرشاة أسنان . ويستمر باستر استانلى فى السخرية ، ويستمر ؛ ويضغط ، ويضغط ، ليقول : إن زوجتى تجلس ورائى ، ولو قلت لها إننى سأضربها بفرشاة الأسنان لهاجت وماجت إذ تعتبرها إساءة بالغة . عبارة قالها أحد الشيوخ بحسن نية فى إحدى المطبوعات ربما فى القاهرة أو غيرها ، يسخر منها كبير قساوسة السويد بغير حق فى مدينة استوكهولم عاصمة السويد ، ويستخدمها كمعول فى تفويض صورة الإسلام فى أذهان البسطاء من الناس . وفى أى سياق ؟ لقد حاول بسخريته الماكرة هذه أن يفلت من اتهام مُوجَّه إليه يتضمن اتهام الإنجيل بتحريف كلام الله ووجود تناقضات بين مترجمى الإنجيل ، ووجود تناقضات فى ذات النسخة الواحدة من الإنجيل ، وعدم وجود أصل لأى ترجمة للإنجيل ، ويحاول باستر استانلى بحُثْب أن يتهرب من هذا كله بأن يحاول السخرية من الإسلام على النحو المشار إليه . ولقد اكتفينا بأن سألنا باستر استانلى فى ملاحظة بالهامش السفلى ، وفُئنا : هل يخشى باستر استانلى نشوز زوجته ؟ إن الإسلام لا يأمر بضرب أى واحدة من النساء . إنه يوصى بضرب اللاتى يخشى المسلمون نشوزهن . وما دامت امرأة باستر استانلى سيدة فاضلة لا يخشى نشوزها فإن من العار عليه ، بل يكون مُحَطَّنًا أتماً مستحقاً للعقاب الدنيوى والأخروى لو هدها بأن يضربها بفرشاة أسنان ، ويكون من حق زوجته التى أقحمها بنفسه فى هذا المجال ، من حقها أن تهيج وتموج !

رابعاً : من المعلوم لكل مُسَلِّم ، أو مُنصِّف أن الإسلام هو أرفق وأكرم الشرائع الدينية فيما يتعلق بشأن النساء وبشأن حقوقهن ورعايتهن بدءاً من ميلاد البنت ، إذ حماها الإسلام من الوأد فَوَزَّ الولادة ، لتترعرع فى كنف أبويها وأهلها على قدم المساواة مع إخوتها الذكور ، حتى تتزوج لتكون فى رعاية زوجها يعاشرها وتعاشره بالمعروف أو ليكون تسريحاً بإحسان ، فإذا أصبحت المرأة أماً كانت أولى برعاية أبنائها من الأب . والإسلام هو الشريعة السماوية التى تعطى المرأة حقاً معلوماً محددًا من الإرث فى تركة الوالدين بينما نجد القوانين المعمول بها لدى أصحاب شرائع أخرى تعطى الثروة كلها للابن البكر من الذكور . ويطول بنا الحديث

لو تتبعنا التفاصيل والأدلة والأسانيد ولكننا اكتفينا بتلك الملاحظة الهامشية الموجزة وبأمثالها للرد على المغالطات المكشوفة فور صدورها .

خامساً : لا يعنى اضطرارنا إلى الرد على المغالطات التي عمد إليها أحد أطراف المناظرة انحيازنا لطرف دون طرف . لقد اضطررت إلى ذلك اضطراراً . فقد تكون المغالطة ماكرة ، وقد يُخدَع بها من لا يستطيع تمحيصها . قد يقال : الطرف الآخر في المناظرة أولى بالرد . ونقول : نعم . لقد رَدَّ العلامةُ ديدات في المناظرة على المغالطات الرئيسية بكفاءة . ولكن جهده كان منصرفاً بطبيعة الحال إلى الموضوعات التي تعتبر من صميم موضوع المناظرة . ولقد عمد الطرف الآخر إلى إثارة كثير من المغالطات خارج موضوع المناظرة تماماً ، كما سيلاحظ القارئ الكريم بوضوح ، ومن الضروري توضيح ما يلزمه من الإيضاح . ذلك حتى وواجبى ولقد حاولت بجهد صادق القيام به لتحقيق أكبر فائدة ممكنة للقارئ . ويستطيع من لم ير رأينا أن يُعبّر عن رأيه بالطرق المشروعة للتعبير عن الرأي دون ريب في ذلك .

سادساً : جرت وقائع هذه المناظرة ، كوقائع مناظرات سابقة لها في مدينة أوروبية متحضرة بطريقة متحضرة منظمة باللغة الرُقَى دون جدال . كان النظام عادلاً . وكان الهدوء سائداً ، وكانت حرية إبداء الرأي متاحة دون قيود . وهذه ظاهرة صحيحة وحضارية سليمة ، نرجو من الله العليّ القدير استمرارها .

سابعاً : يستطيع القارئ الكريم أن يلاحظ بوضوح أي أطراف المناظرة التزم بالموضوع وأي أطرافها استغرق معظم الوقت المخصص له للكلام خارج الموضوع .

ثامناً : لاحظنا في المناظرات السابقة أن العلامة ديدات كان يناقش الآخرين فيما عندهم وكان يكسب أرضاً أثناء المناقشة دون أن يفقد أي أرضية إسلامية . وكان تحديد موضوع المناظرة من بين موضوعات العقيدة المسيحية يفضي إلى هذه النتيجة الإيجابية لصالح العلامة ديدات . ويبدو أن باستر استأنلى قد فطن إلى هذه الاستراتيجية ، وحاول تلافي رجحان كفة العلامة ديدات باستمرار في المناظرات السابقة . ولذا نجد أن باستر استأنلى قد عمد إلى الهجوم على العقائد والشرايع الإسلامية هجوماً عنيفاً كلفه غالباً . لقد استغرق مُعظَم الوقت المخصص له في هذه الهجمات المحمومة على الإسلام مما جعله بوضوح خارج الموضوع . كما أنه قد أخطأ تكتيكياً أخطاءً فادحة ، ذلك أنه وهو يحاول إصلاح أخطاء

الاستراتيجية وقع في أخطاء التاكثيك . إن تهافته على شن الهجوم على الإسلام جعل هذا الهجوم ضعيفا بسبب التهافت ذاته . ولقد أدى ذلك إلى نتيجتين هامتين كبيرتين . كانت أولاهما هي الخروج عن الموضوع ، موضوع المناظرة المحدد لها . وكانت ثانيتهما هي ضعف الهجوم بسبب التهافت من جهة ، ولعظمة وكمال العقيدة الإسلامية والشريعة الإسلامية من جهة أخرى ، فكان مثله مثل من يرفس مناخس ، وهو جبَل ، على حد قول الإنجيل . لقد كان باستر استأنلي يستطيع أن يتفق مع العلامة ديدات أو غيره على المناظرة في موضوع إسلامي بخت ليستسئ له التهجيم على الإسلام كما يشاء دون أن يكون خارج الموضوع . إن محاولة باستر استأنلي أن يَصْلِح خطأ الاستراتيجية قد أوقعه في أخطاء التاكثيك .

تأسعا : لقد اتسع نطاق الدعوة السلمية إلى الحوار بين الأديان بالتفاهم المتبادل دون عصبية أو تعصب . ولقد قَدَّم المتناظران في هذه المناظرة تجربة رائدة في إمكانية هذا الحوار المتبادل بين الأديان بنجاح تام قابل للتطوير ووصولاً إلى الأفضل . إن هذه المناظرة تكشف بوضوح أين يقف كل من الطرفين ، وتكشف أساليب كل طرف في التحرك على الأرضية التي يقف عليها . ولا ريب أن النتائج التي حققتها هذه المناظرة بالفعل نتائج مهمة وكبيرة ومدهشة . أليس عجباً أن نجد أن باستر استأنلي شوبيرج ، كبير قساوسة السويد ، يردد في عام ١٩٩١ بعد الميلاد نفس الأباطيل التي كان يُردّها خصوم الإسلام منذ القرن السادس الميلادي ، وكذلك فعل أولئك الذين تقدموا بأسئلة أثناء المناقشة من منطلقات معادية للإسلام !!

لا ريب عندنا أن هذه المناظرة التي جرت وقائعها في استكهولم ، عاصمة السويد ، في السابع والعشرين من أكتوبر عام ١٩٩١ م تكشف لنا بالصوت وبالصورة كيف ينظر العالم إلى الإسلام ؛ وكيف ينظر الإسلام إلى العالم اليوم ؛ وهي بهذا وذاك بمثابة فيلم تسجيلي تاريخي يستحق من المترجم جهود الترجمة بالغاً ما بلغت ، ويستحق من الناشر جهود وتكاليف الطباعة والنشر مهماً علّت ، ويستحق من القارئ الكريم لفتة اهتمام مهما عرّث وعلّت . والله وليّ التوفيق ، وهو سبحانه وتعالى نعم المولى ونعم النصير .!

(المترجم)

على الجوهري

طنطا في ٢٧ / ١ / ١٩٩٢ م

وقائع المناظرة الأولى
وموضوعها

هل الإنجيل كلام الله؟

وقائع المناظرة الأولى

أول شيء يطالعا به شريط الفيديو الذي سُجِّلَتْ عليه وقائع هذه المناظرة بعد المقدمة هو منصة يجلس إليها من اليمين إلى اليسار باستر استانلي شوبيرج ، وهو يرتدى بزة إفرنجية خضراء اللون ، تحتها قميص أبيض ورابطة عنق يختلط فيها اللونان الأخضر والأحمر ، وعن يساره تجلس سيدة مسيحية سنعرف بعد قليل أن اسمها هو ماريا نلسون ، وهي مسيحية ، صديقة للطرف المسيحي في المناظرة ، وتتولَّى تقديمه إلى الحاضرين . وعن يسارها يجلس أخٌ مسلمٌ ملتجٍ هو تشام شاد خان ، وهو صديق للطرف المسلم في المناظرة ويتولَّى تقديمه للحاضرين . ويقوم صديقا طرفي المناظرة بإدارة وقائعها من البداية إلى النهاية . وإلى جوار الأخ تشام شاد خان يجلس العلامة أحمد ديدات . ويوجد فوق المنضدة مكبر للصوت .

كلمة تقديم العلامة ديدات :

ويبدأ الأخ تشام شاد خان تقديم المناظرة بقوله : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . بسم الله الرحمن الرحيم . ثم يقول بالإنجليزية ما معناه : سيداتي سادتي أحبيكم بتحية الإسلام : السلام عليكم . وترد أصوات عربية من بين الحاضرين تحيته بصوت جماعي : وعنيكم السلام ورحمة الله وبركاته . ثم يقول الأخ تشام شاد خان : نشكر باستر استانلي شوبيرج لإتاحته الفرصة لنا كي نستمتع بهذه المناظرة المهمة وموضوعها هو : « هل الإنجيل هو الكلام الحقيقي لله ؟ » « Is The Bible The True Word of God? »

ثم يسطر الأخ تشام شاد خان قائلاً : وعندما وَصَلَ السيد/ أحمد ديدات إلى اسكندنافيا كان الناس يتحدثون عنه وإليه مستخدمين ألقاباً مثل : البروفيسور ديدات أو الدكتور ديدات أو العلامة ديدات . ولقد انتهز العلامة أحمد ديدات أول فرصة يتحدث فيها إلى الناس في أول محاضرة يلقيها بين أيديهم هنا لكي يوضح أنه ليس « بروفيسور » ، وليس « دكتور » وليس « علامة » . وأوضح سيادته أيضاً أنه ليس واحداً من « رجال الكهنوت

المحترفين « الذين يتم تعيينهم من قِبَلِ أى جهة حكومية أو غير حكومية . لقد أوضح السيد ديدات أنه رَجُلٌ عَلِمَ نفسه بنفسه ، وأنه واحد من الدارسين للإنجيل وإفْرِ الدراسة^(١) . وَلَسَوْفَ يُسَهِّمُ العَلَّامةُ أحمد ديدات فى هذه المناظرة إن شاء الله . ثم يستطرد الأخ تشام شاد قائلاً : وأتيج الفرصة الآن للأخت ماريا نلسون لتفضل بتقديم باستر استانلى إلى حضراتكم ، فلتفضل الأخت ماريا نلسون .

كلمة تقديم لباستر استانلى :

وينتقل مكبر الصوت لىوضع أمام صديقة الطرف الثانى : ماريا نلسون فتقول : وهكذا ، باسم يسوع المسيح أحييكم وأودُّ أن أُرْحِبَ بكم جميعاً هنا الليلة . وأودُّ أن أقدم لكم السيد استانلى شوبيرج . إننى متأكدة أن كثيراً منكم قد سمعوا عنه ، وأعتقد أن كثيراً منكم قد رَأَوْهُ من قبل . إنه رئيس الكنيسة هنا فى السويد Paster of the Church هنا فى استوكهولم . وهو أيضاً قد عاش سنوات كثيرة فى أقطار إسلامية . ومن المعروف عنه أنه قد ساعد كثيراً من المسلمين اجتماعياً وطبياً .

الإعلان عن نظام المناظرة :

ويهمنى الآن بصفة خاصة أن أوضح لحضراتكم كيف سيجرى هذا اللقاء المرتقب الذى يَضُمُّنا الليلة :
إن السيد/ ديدات سيتحدث إلى حضراتكم لمدة خمسين دقيقة . ثم يتحدث السيد/ استانلى شوبيرج لمدة ستين دقيقة . وبعد انتهاء حديث السيد شوبيرج ، سيعاود السيد/ ديدات الحديث إلى حضراتكم لمدة عشر^(٢) دقائق ، و بانتهائها ستبدأ المناقشة بأن نَسْتَدْعِي طالبى توجيه

-
- (١) دَرَجَ العَلَّامةُ أحمد ديدات - شاء أن يصفه الناس بهذه الصفة أم أبى حياءً وتواضعاً - درج على الاستشهاد بنصوص صحيحة من التوراة والإنجيل والقرآن مع قدرة عجيبة على ذِكْرِ مواضع اقتباسه مع تحديد الأصحاح وأرقام الجمل والآيات بدقة بالغة اعتماداً على الذاكرة بطريقة مُعْجَزة كما أن دقة وصحة ملاحظاته بلغت دون رَيْب حُدَّ الإعجاز . (المترجم) .
(٢) يبدو أن هذا النظام كان قد اتَّفَقَ عليه بين طرفى المناظرة ، وتولت مديرة اللقاء مجرد إعلانه إلى الحاضرين . (المترجم) .

الأسئلة كى يصطفوا على جانبي القاعة . على أولئك الذين يرغبون فى توجيه الأسئلة إلى السيد ديدات أن يصطفوا هنا جهة اليمين . وعلى أولئك الذين يريدون توجيه أسئلة إلى السيد شويرج أن يصطفوا هنا جهة اليسار . إن وقتنا محدود . ولا نستطيع أن نستمر فى البقاء بهذه القاعة بعد الساعة التاسعة . ولذا أرجو أن نبدأ الآن . وأنا أرحب بكم جميعاً . (تصفيق)

وينتقل مكبر الصوت إلى الأخ تشام شاد فيقول :
سيداتي سادتي : قبل أن أقدم إلى حضراتكم السيد/ ديدات أودُّ أن أوضح لحضراتكم أننا بصدد مناقشة Discussion خلال مناظرة مهمة . وفى لقاء من هذا النوع أودُّ أن أوضح أنه يجب علينا أن نسيطر على مشاعرنا وعواطفنا . وأرجو من السيد/ ديدات الآن أن يتقدم ليتحدث إلينا .

(تصفيق)

كلمة الشيخ أحمد ديدات

ويتقدم العلامة أحمد ديدات ليتناول مكبر الصوت ليقول : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . بسم الله الرحمن الرحيم . السيدة والسيد مديرا هذا اللقاء . أيها الإخوة والأخوات :

فى بداية هذا اللقاء مع السيد/ استانلى شويرج أودُّ أن أشكر باستر استانلى شخصياً بحق من صميم قلبى على هديته التى كان سيادته قد أرسلها لى شخصياً بجنوب إفريقيا متمثلة فى شريط كاسيت^(١) . وكم كنت أودُّ أن يكون لديكم مُتَّسعٌ من الوقت لكى تسمعوا باستر استانلى من خلال شريط الكاسيت هذا (ويرفعه العلامة أحمد ديدات إلى أعلى) وهو يخاطبني من خلال هذا الشريط بمحبة Love وبحنو Sympathy ويتواضع جَمُّ Humility لقد فاز باستر استانلى بقلبي He won my heart (تصفيق) . إن التواضع Humility صفة تأسر اللب . وعندما وصلت إلى استوكهولم

(١) يبدو أن باستر استانلى شويرج كان قد أرسل إلى العلامة ديدات شريط كاسيت بعنوانه بمجمهورية جنوب إفريقيا . ويبدو أن باستر استانلى كان قد طلب من العلامة ديدات أن يأتى إلى السويد ليناظره فى موضوع هل الإنجيل هو كلام الله الحقيقى . وربما كانت نتائج مناظرة ديدات للقس الأمريكى جيمى سويجارت لم تعجب باستر استانلى وظن أنه يمكن له أن يكون أوفر حظاً (المترجم) .

قلت لسيادته : تُحذني وضممني إلى صدرك الحاني^(١). وبالمثل ، مُقَابَلَةً للحسنة بمثلها ، وَرَدًّا لجميل هديته أُوْدُّ أن أُهْدَى إلى سيادته الآن شيئاً هو أَقِيمُ شيءٍ عندي في الوجود ، وَهُوَ القرآن الكريم ، الذي يعتبره المسلمون آخر صُورٍ وَخِي السماء إلى الأرض أو لو جاز لنا أن نستخدم طريقتكم في التعبير إذ تقولون العهد القديم وتقولون العهد الجديد ، فيجوز لكم أن تعتبروا أن القرآن الكريم يمكن أن نطلق عليه وَصَفَ العهد^(٢) الأخير The Last Testament وبالطبع سيقول لي باستر استانلي : لقد سمعنا عن العهد القديم The Old Testament وسمعنا عن العهد الجديد The New Testament ولكننا لم نسمع عن العهد الأخير The Last Testament وإنني ها هنا أُوْدُّ أن أؤكد لكم أنه كما يوجد عندكم « العهد القديم » ، ويوجد عندكم « العهد الجديد » ، فأنا أرجو أن تعتبروا أن القرآن الكريم يمكن أن يُعْتَبَر بمثابة « العهد الأخير » ، أَقْدَمُهُ هدية لصدقي باستر استانلي راجياً أن يصل إلى قلبه . إنه بمثابة دائرة للمعارف Encyclopedia يصل عدد الصفحات به إلى حوالى ألفى صفحة . وأنا لا أتوقع منه ولا من أى شخص هنا أن يقرأ كل هذه الصفحات التي تبلغ حوالى ألفى صفحة دفعة واحدة . ولتسهيل الأمر على من يرغب القراءة ، فإنني أُوَجِّهُ اهتمام صدقي باستر استانلي واهتمام كل منكم إلى أنه يوجد بصفحاته الأخيرة فهرس قيّم جداً . ماذا تريدون أن تعرفوا ؟ تريدون أن تعرفوا الله ... تريدون أن تعرفوا المسيح Jesus . اجثوا تحت حرف J . تريدون أن تعرفوا ما يقوله القرآن عن المسيحيين الطيبين Christians اجثوا تحت حرف ch لتجدوا القرآن يقول عن أولئك المسيحيين الطيبين على سبيل المثال ما يلي : ﴿ لتجدنَّ أشدَّ الناس عداوةً للذين آمنوا اليهودَ والذين أشركوا ولتجدنَّ أقربهم مودةً للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى ذلك بأن منهم قسيسين ورهباناً وأنهم لا يستكبرون ﴾^(٣).

(١) دبلوماسية وأدب حوار . (المترجم) .

(٢) يحاول أن يخاطبهم باللغة التي يفهمونها . (المترجم) .

(٣) سورة المائدة : ٨٢ .

ونجد أن المترجم^(١) المفسر يشرح ذلك بالهامش السفلى بقوله : ليس المقصود هو مجرد قولهم إِنَّهُمْ نصارى ، بل المقصود هو أنهم مسيحيون مخلصون في تَدِينِهِمْ إلى حَدِّ أَنَّهُمْ يلحظون ويفهمون فضائل ومزايا الإسلام كما حدث بالفعل من جانب المسيحيين الذين لم يكونوا عربياً بالحبشة عندما لجأ إليهم فريق من أوائل المسلمين أثناء اضطهاد المسلمين الأوائل في بداية ظهور الإسلام بمكة المكرمة ، إذ قال أولئك المسيحيون الأحباش على لسان ملكهم النجاشي : حقاً . نحن مسيحيون ، ولكننا نفهم ما ينادى به دينكم أيها المسلمون ، وتقبل به ، ونعرف أنكم أيها المسلمون أناس طيبون . ويقول « عبد الله يوسف على » في تعليقه على شرحه لهذه الآية من القرآن ، يقول : إن أولئك المسيحيين . إنما هم مسلمون بقلوبهم مَهْمَا تَكُنْ تَسْمِيَةُ ديانتهم مختلفة^(٢) . إنهم مسلمون بقلوبهم . إنهم مسلمون في منهجهم في الحياة سواء كانوا كاثوليك أو أرثوذكس أو بروتستانت مادامت قلوبهم تلحظ فضائل الإسلام وتعترف بحقائقه التي ينادى بها . (انتهى كلام عبد الله يوسف على في شرحه وتعليقه على الآية الكريمة المشار إليها آنفاً) . ويتجه العلامة أحمد ديدات بحديثه إلى باستر استانلي وهو يسلّمه نسخة من ترجمة معاني القرآن الكريم ، وهي ترجمة العلامة عبد الله يوسف على ، كهدية رَدًّا على سابق إهداء باستر استانلي شريط كاسيت إلى العلامة ديدات . ويتسلم ويتقبل باستر استانلي الهدية قائلاً : أشكرك وافر الشكر . (تصفيق)

ويقول العلامة ديدات : لنبدأ الآن في تناوُلِ موضوع مناظرتنا : هل الإنجيل هو حقاً كلام الله ؟

(١) يقصد العلامة ديدات « بالمترجم » مُترجم القرآن الكريم ، وهو عبد الله يوسف على . (المترجم) .

(٢) من تعقيب « عبد الله يوسف على » بالهامش السفلى بصفحة (٢٦٨) في ترجمته لمعاني القرآن الكريم . وقد قرأه حُرْفِيًّا بالإنجليزية العلامة أحمد ديدات . وهدفُ العلامة ديدات واضح جداً ، وهامٌ جداً ، ونبيلٌ جداً . إنه يُنَبِّهُ وَيُنَشِّطُ ذاكرة المسيحيين المعاصرين ليتذكروا أول انطباع للمسيحيين القدامى بالحبشة عن الإسلام والمسلمين في بدء ظهور الإسلام ، وهو الانطباع الأول الذي أعطاه النجاشي لدى استقباله واستضافته بعض مهاجري المسلمين وكان على رأسهم جعفر بن أبي طالب . (المترجم) .

وعندما نتناول موضوعاً من الموضوعات بالدراسة العلمية سواء كان هذا الموضوع قانونياً أو جيولوجياً ، فإن أول شيء نفعله هو أن نختبر صحة الأدلة ونُحصِّص شهادة الشهود بخصوص أية معلومات يكون من المطلوب اعتمادها في الموضوع للإقرار بصحتها . ولذلك ، وبخصوص موضوع مناقشتنا هنا ، وحيث إننا نتحدث عن الإنجيل ، فلقد أحضرت معي نُسخًا مختلفة من الإنجيل . (ويعرض العلامة بين يديه حوالى خمسة مجلدات ضخمة هي نُسخٌ مختلفة من الإنجيل ثم يستطرد قائلاً) : عن أى إنجيل نتحدث ؟ يقول الناس بوجه عام يوجد إنجيل واحد . ولكن هأنذا أطلعكم لتروا بأعينكم وتلمسوا بأيديكم أنه يوجد بالفعل أكثر من إنجيل واحد . انظروا إلى هذا الإنجيل . إنه إنجيل الروم الكاثوليك . أيها الأخ استانلي هل تقبل^(١) هذا الإنجيل باعتبار أنه كلام الله الحقيقي ؟ هذه هي النقطة الأولى .

وتتلخص النقطة الثانية في أن معي هنا أيضاً نُسخةٌ من إنجيل سكوفيلد المقدس . إن العلامة سكوفيلد بمعاونة ثمانين من علماء المسيحية قد اضطلع بمهمة تنقيح الإنجيل ، إنجيل الملك جيمس . وعندما نتحدث عن الإنجيل نسأل : هل نتحدث عن هذا الإنجيل (يرفع نسخة منه إلى أعلى) إنجيل الروم الكاثوليك ؟ أم نتحدث عن إنجيل البروتستانت هذا ، إنجيل الملك جيمس ؟ أم نتحدث عن الطبعة المنقحة من إنجيل الملك جيمس ؟

والنقطة الثالثة تتمثل في أن معي هنا أيضاً نسختان من الإنجيل تحملان نفس العنوان ، ونفس الشكل ، ونفس الغلاف ، عنوان كل منهما هو الطبعة المنقحة^(٢) من الإنجيل (R.S.V.) أو : Revised Standard Version ولكن محتوى كل منهما يختلف عن الأخرى في نقاط معينة بالغة الأهمية . أيهما تقبلون

(١) لم يستطع باستر استانلي أن يرد . ولو كانت الإجابة جاهزة بالموافقة لرد بكلمة واحدة قاطعة هي : « نعم Yes » ولكن باستر استانلي بروتستانتي المذهب ولا يستطيع أن يقبل إنجيل الكاثوليك . (المترجم) .

(٢) ليس من المستساغ ولا من المعقول أن يُخضِع البشرُ كلامَ الله للتنقيح . لقد جرى العرف في طول الدنيا وعرضها على أن كلام البشر هو الذى يقبل التنقيح ويخضع للتصويب . أما كلام الله سبحانه وتعالى فهو غير قابل للتنقيح أو التصويب . ويكتفون على الأغلفة بكل جرأة : الطبعة المنقحة من .. (المترجم) .

به باعتبار أنه كلام الله ؟

أَوَدُّ أن تقول لى : أنا أقبل الطبعة المنقحة من الإنجيل ، أو تقول لى : أنا أقبل طبعة الملك جيمس ، أو تقول لى : أنا أقبل طبعة الروم الكاثوليك من الإنجيل . أَوَدُّ أن أعرف ما تقبل به لنستطيع أن نتقدم فى مناقشتنا . إنها مختلفة المحتوى . والله ، إنها ليست متماثلة المحتوى ! .

By God! They are not the same!

وهاتان النسختان من الإنجيل ليستا متطابقتين من حيث المحتوى^(١) مع أن كلا منهما بنفس العنوان . ولكل منهما نفس الشكل والمظهر . (ويرفع العلامة ديدات نسختين من إنجيل R.S.V. كل واحدة منهما بيد ، عاليًا ، أمام الحاضرين ويقول) : إن باستر استائلى يجعل مهمتى أكثر سهولة لو اختار لى واحدًا من هذه الأناجيل المتعددة (ويلتفت العلامة ديدات نحو باستر استائلى مرة ثانية وهو يقول) : أى إنجيل تختار ؟ ويردُّ باستر استائلى بانفعال شديد قائلاً : سوف أجيبك عندما يحين دَوْرى فى الكلام لأن عندى^(٢) إجابة جيدة جداً ! ! because I have a very good answer! ...

ويقول العلامة ديدات : أشكرك يا سيدى . وهو كذلك . نَوَدُّ ذلك . (تصفيق) . ثم يستطرد العلامة ديدات قائلاً : وعندما نفتح أى واحد من

(١) عندما تكون الأناجيل مختلفة المحتوى يبرز إلى الذهن سؤال هو : هل يمكن أن يناقض كلام الله بعضه بعضاً ؟ ويبرز إلى الذهن استنتاج هو استحالة أن يكون هذا هو كلام الله بالضبط كما أنزله الله إلى البشر ؛ ويبرز إلى الذهن سؤال هو كيف يمكن أن يحدث هذا ؟ ويبرز إلى الذهن جواب هو : لا بد أن بعض « الأشرار » من البشر قد غَيَّرُوا « بعض » كلام الله وفق أهوائهم . كلام البشر يجوز أن تتعدد فيه الروايات ، ويجوز أن يَفْصَّ بالتناقضات ؛ أما كلام الله سبحانه تعالى فلا يجوز فيه التناقض بأى حال . (المترجم) .

(٢) يزعم باستر استائلى أن سيادته سيجيب عندما يحين دَوْرُه فى الكلام ، ويزعم أن عنده إجابة جيدة جداً . وسنرى عندما يحين دوره فى الكلام أنه لن يجيب ، وليست عنده إجابة جيدة جداً . إنه سيحاول أن يُوهَم المستمعين أن اختلاف محتوى الأناجيل يشبه وجود أكثر من ترجمة للقرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية مثلاً . ولا شبه بالمرة بين هذا وذاك . إن القرآن الكريم لا يُختبر قرآناً ، ولا يمكن شرعاً أن يُعتدَّ به أحد إلا إذا كانت ألفاظه باللغة العربية بإجماع الآراء ، ويُمكنُ فى أى زمان أو مكان إبراز الأصل العربى لأية ترجمة لمعانى القرآن الكريم إلى لغة أخرى ، وهو ما لا يتوافر لترجمات الإنجيل . (المترجم) .

هذه الأناجيل ، وهانذا أقرأ لحضراتكم من إنجيل الدومينكان . فلنقرأ الجملة الأولى من الأصحاح الأول من سفر التكوين ، وهي - كما يعرف الجميع - أوَّلُ جُمْلَةٍ بِالْإِنْجِيلِ ، العهد القديم من الإنجيل ، وهي موجودة كما سأقرأها بكل الأناجيل ، وهي تقول : « في البدء خلق الله السموات والأرض » . وكلمة الله في الأصل العبري للتوراة هو « إلوهم » « Elohim » والمقطع « يم » ، « im » ، في آخر الاسم يفيد صيغة الجمع بالنسبة للاسم المفرد Eloh . من فضلكم احرصوا على^(١) دِقَّةِ الترجمة ! كونوا أمناء ! إن أى تلميذ يدرس اللغة العبرية يعرف أن « إلوهم » إنما هى فى صيغة الجمع ، فلماذا حَرَفْتِ الترجمة من العبرية . إن كل ترجمة للإنجيل فى كل لغة من اللغات الحديثة قد تُرْجِمَتِ الجملة الأولى من أول أصحاح بأول سِفْرِ من أسفار التوراة وهى ما أسمىتموه بالعهد القديم ، تُرْجِمَتِ هذه الجملة الأولى بقولها : « فى البدء خلق الله السموات والأرض » . ولقد كان الأخرى عند التزام دقة الترجمة عن اللغة العبرية أن تقول : « فى البدء خلقت الآلهة السموات والأرض » ! لماذا تُمارَسُ هذه اللعبة ؟ لماذا تخدعون الناس ؟ أنتم تترجمون عن اللغة العبرية ، وأنتم تجدون كلمة « إلوهم » بأول جملة . لماذا ترجمتموها^(٢) بقولكم « الله » ، ولم تترجموها كما ينبغى لها بقولكم « الآلهة » كما يلزم لو كنتم تلتزمون بدقة الترجمة وتحافظون على أصولها^(٣)؟

(١) لو حرص مترجمو الإنجيل على دقة الترجمة من العبرية إلى العربية جاءت الجملة الأولى من التوراة هكذا : « فى البدء خلقت الآلهة السموات والأرض » . وفقا للأصل العبرى . ويبدو أن التوحيد ، توحيد الله ، لم يكن قد استقر فى وجدان أصحاب اللغة العبرية بعد . (المترجم) .
(٢) فعلوا ذلك تعلقاً منهم بأهداب توحيد الله . إنهم معذورون فى ذلك . لو التزموا بدقة الترجمة لكانت أول جملة بالتوراة مُصْرَّحَةً بالشرك بالله . لقد وقع أولئك المترجمون - فى حقيقة الأمرين قرئى الإحراج : إما الشرك بالله ، وإما تغيير كلام الله . واختاروا أفقون الضارين بنظرهم ، وهو تغيير كلام الله . وهو ما يبشبه عليهم القرآن الكريم ، وصدق الله العظيم . (المترجم) .
(٣) من أصول الترجمة الأساسية عَدَمُ تغيير صيغة الأفراد أو صيغة الجمع للاسم Noun ، إن جملة إنجليزية مثل :

The «men» entered the shop and shot the cashier.

من الخطأ أن تترجمها بقولك : دخل الرجل ، وأطلق الرصاص على موظف المحزنة . ويكون الخطأ فادحاً وفاحشاً لو وُضعت هذه الترجمة الخاطئة أمام قاضٍ فى محكمة . (المترجم) .

ولم يتوقف عدم الالتزام بدقة الترجمة بالنسبة لأول جملة بأول أصحاب بأول سفر من أسفار التوراة عند لفظ الجلالة وحده ، وهي الجملة التي تقول : « في البدء خلق الله السموات والأرض » ، بل ، نجد أن الأناجيل تتضارب وتختلف في ترجمة الاسم الدال على « السماء » بين الأفراد والجمع بعضها يقول : « في البدء خلق الله السموات والأرض » .

In the beginning God created the heavens and the earth.

ويقول بعضها الآخر مثل طبعة اسكوفيلد : « في البدء خلق الله السماء والأرض »

In the beginning God created the heaven and the earth.

إننا نودُّ أن نسأل باستر استانلي : من الذى اقترف وِرَرَ هذا التحريف في الترجمة فيما يتعلق بكلام الله لو افترضنا أنه كلام الله ، وأن المسألة هي مجرد ترجمته من لغة إلى لغة أخرى ؟

رابعاً : في الأسفار الخمسة الأولى من العهد القديم (التوراة) وهي الأسفار المعروفة بأسفار موسى وهي : سفر التكوين - سفر الخروج - سفر اللاويين - سفر العدد - سفر التثنية ، في هذه الأسفار الخمسة الأولى من التوراة نجدُ أن هذه الأسفار تخبرنا سبعمائة مرّة أن هذا الكلام ليس كلام الله . كيف ؟ إننا نجدُ تعبيرات مثل : « قال الله لموسى » . و« قال موسى لله » . إن هذا يعنى بوضوح أن الله لم يقل هذه الكلمات^(١) ، وأن موسى لم يكتب هذه الكلمات .

خامساً : بسفرِ التثنية نقرأ ما يلي بالحرف الواحد : « فمات هناك موسى عبد الرب في أرض موآب حسب قول الرب ودفنه في الجواء مقابل بيت

(١) ليس طبعياً ولا منطقياً بالفعل أن يستخدم الله عندما يتحدث إلى موسى تعبير « قال الله لموسى » . هب أنك تقول لصديقك سالم اعمل كذا ، فماذا عساه أن يكون نصُّ كلماتك إلى سالم . إن نصُّ كلماتك إليه يجب أن يكون هكذا . « يا سالم . اعمل كذا » . انظر كتابنا « صدق الله العظيم » وقد أثبتنا بعون الله أن الكلام في التوراة والإنجيل إنما هو كلام بصيغة الكلام غير المباشر Endirect Speech بينما القرآن الكريم هو الكتاب السماوى الوحيد المصاغ بصيغة الكلام المباشر . (المترجم) .

فغور . ولم يعرف إنسان قبره إلى هذا اليوم . » (ومعنى ذلك أن الكاتب يُنبِّهنا إلى أن أحداً لم يعرف قبر سيدنا موسى إلى « ذلك » اليوم ، أى اليوم الذى ينشئ فيه الكاتب هذا الكلام . كلام من ؟ من الذى ينشئ الكلام ويقول لم يعرف إنسان قبره إلى هذا اليوم ؟ إنه شخص ثالث . ليس الله . ليس سيدنا موسى عليه السلام .) ويستطرد الكاتب قائلاً بَنَصُّ التوراة : « وكان موسى ابن مائة وعشرين سنة حين مات . ولم تكل عينه ولا ذهب نضارته . فبكى بنو إسرائيل في عربات موآب ثلاثين يوماً فكملت أيام بكاء مناحة موسى » . (تث ٣٤ : ٥ - ٨) .

كيف قال موسى هذا الكلام عن موته ودفنه وعدد أيام المناحة بعد موته وعدم استدلال أحد على قبره ؟ ليس هذا الكلام كلام الله ، وليس هذا الكلام كلام موسى . إن شخصاً آخر^(١) قد كتبها . إن أى تلميذ بأية مدرسة يستطيع أن يدرك ذلك .

سادساً : لننظر إلى هاتين النسختين المطبوعتين من الإنجيل . (ويرفع العلامة ديدات مُجَلِّدَيْنِ عالِيًا كل واحد منهما بيد ، ثم يستطرد قائلاً) : إنهما نسختان متماثلتان متطابقتان من إنجيل الملك جيمس . ولكى يتضح الغش والخداع أريد من الأخ باستر استانلى شخصياً أن يساعدنى بالوقوف هنا - لو تفضل - إلى جوارى . (وينهض باستر استانلى عن مقعده ، ويقف بجوار العلامة ديدات ويطلب العلامة ديدات من باستر استانلى أن يفتح النسخة التى معه على الأصحاح السابع والثلاثين من سفر أشعياء . فيفعل باستر استانلى ما طُلب منه) ويقول العلامة ديدات : سأقرأ من النسخة التى معى ، وأريد أن تكون مطابقة تماماً للنسخة التى معك . وأرجو ألا يكون ثمة خلاف بين هاتين النسختين من الإنجيل . (ويقرأ العلامة ديدات من النسخة التى بيده ما يلى : « فلما سمع الملك حزقيا ذلك مَزَّقَ ثيابه وتغطى بمسحٍ ودخل بيت

(١) طبعاً لم يؤد باستر استانلى على مثل هذه الاعتبارات الجوهرية التى تثبت أن الإنجيل بعهديه القديم والجديد ليس هو كلام الله كما أوحاه الله . وسترى أيها القارئ الكريم كيف سيستغرق باستر استانلى تسعة أعشار الوقت المخصص له فى الهجوم الفاضل على الإسلام وفى أمور خارج الموضوع هروباً من الرد . (المترجم) .

الرب . وأرسل ألياقيم الذى على البيت وشبنة الكاتب وشيوخ الكهنة متفطين بمسوح إلى أشعياء بن آموص النبي ... إلخ ... إلخ ... » (ويستطرد العلامة ديدات فى القراءة طالباً من باستر استانلى التحقق من مطابقة ما يقرأ لما هو موجود بيد باستر استانلى بالأصحاح السابع والثلاثين من سفر أشعياء ... ويوجب باستر استانلى من آن لآخر بحماس : نعم . نعم . Yes. Yes. إن ما تقرأه موجود هنا كلمة بكلمة وحرفاً بحرف . إنهما متطابقان^(١) استمر .. استمر (Go on. Go on) .

ويقول العلامة ديدات وهو يُطْلَعُ باستر استانلى على الصفحة التى يقرأ منها ، يقول العلامة ديدات : ولكنى لم أكن أقرأ من الأصحاح السابع والثلاثين من سفر أشعياء ، بل إننى كنت أقرأ من الأصحاح التاسع عشر من سفر الملوك الثانى ! بماذا تُفسّر تطابقَ السفرين معاً ، كلمة بكلمة ، وحرفاً بحرف ، وشولة بشولة ، ونقطة بنقطة ؟ هل نسى « كاتب » الأصحاح السابع والثلاثين من سفر أشعياء أن كاتباً^(٢) آخر كان قد سبقه إلى تدوين نفس ما يكتبه ، وذلك بالأصحاح التاسع عشر من سفر الملوك الثانى !؟

ويقول باستر استانلى وهو يرجع إلى مقعده : هذه هى عظمة الإنجيل !



(١) يبدو أن باستر استانلى كان يظن أن العلامة ديدات يبحث عن اختلاف النص الإنجيلى بين النسخين ، فكان يرد بفرح وحماس : « نعم . نعم .. إنهما متطابقان .. استمر .. استمر » . ثم انكشفت له المفاجأة بعد قليل كما سنرى . (المترجم) .

(٢) ولزيد من الإيضاح والوضوح سنورد على صفتين متقابلتين تاليتين صورة فوتوغرافية توضح التطابق بين ما أورده الإنجيل بالأصحاح التاسع عشر من سفر الملوك الثانى مع ما أورده الإنجيل بالأصحاح السابع والثلاثين من سفر أشعياء . وبالعظمة الإنجيل ! . (المترجم) .

الْأَصْحَاحُ الْتَاسِعُ عَشَرَ *

أَقْلَمًا سَمِعَ الْمَلِكُ حَرْفِيًا ذَلِكَ مَرْقُ نَبَاهَهُ وَتَفْطَى بِسَمْعِهِ وَدَخَلَ بَيْتَ الرَّبِّ .
 وَأُرْسِلَ الْيَاقِيمُ الَّذِي عَلَى الْبَيْتِ وَشِبْنَةُ الْكُتَابِ وَدُبُوحُ الْكَهَنَةِ مَنْطِطِينَ بِسَمْعِهِ إِلَى
 إِشْعَايَا النَّبِيِّ ابْنِ آمُوصَ . فَقَالُوا لَهُ هَكَذَا يَقُولُ حَرْفِيًا . هَذَا الْيَوْمُ يَوْمٌ شَدِيدٌ وَنَادِيْبٌ
 وَإِعَانَةٌ . لِأَنَّ الْأَجِنَّةَ قَدْ دَنَّتْ إِلَى الْمَوْلِدِ وَلَا قُوَّةَ لِلْوِلَادَةِ . لَعَلَّ الرَّبَّ إِلَهَكَ
 يَسْمَعُ جَمِيعَ كَلَامِ رَشَائِقِ الَّذِي أَرْسَلَهُ مَلِكُ أَشُورَ سَيِّدُهُ لِيُعَيِّرَ الْإِلَهَةَ الَّتِي أَنْجَى فُيُوجَّ عَلَى
 الْكَلَامِ الَّذِي سَمِعَهُ الرَّبُّ إِلَهَكَ . فَارْفَعْ صَلَوَةً مِنْ أَجْلِ الْبَيْعَةِ الْمَوْجُودَةِ
 . فَعَمَّاهُ عَيْدُ الْمَلِكِ حَرْفِيًا إِلَى إِشْعَايَا . فَقَالَ لَهُ إِشْعَايَا هَكَذَا تَقُولُونَ لِسَيِّدِكُمْ .
 هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ . لَا تَخَفْ بِسَبَبِ الْكَلَامِ الَّذِي سَمِعْتَهُ الَّذِي جَدَفَ عَلَيَّ يَوْمَئِذٍ .
 مَلِكُ أَشُورَ . مَا نَدَا أَجْعَلُ فِيهِ رُوسًا فَيَسْمَعُ خَبْرًا وَيَرْجِعُ إِلَى أَرْضِهِ وَأُسْفِطُهُ بِالسِّفِّ
 فِي أَرْضِهِ

١ . فَرَجَعَ رَشَائِقُ وَوَجَدَ مَلِكَ أَشُورَ بِجَارِبِ لَيْبَةِ لِأَنَّهُ سَمِعَ أَنَّهُ أَرْخَلَ عَنْ لَيْبَتِهِ .
 وَوَسَّعَ عَنْ زَهْمَانَةِ مَلِكِ كُوشٍ قَوْلًا فَذَخَرَ لِبَعَارِيكَ فَعَادَ وَأُرْسِلَ رُسُلًا إِلَى حَرْفِيًا
 قَائِلًا . هَكَذَا تُكَلِّمُونَ حَرْفِيًا مَلِكَ يَهُوذَا قَائِلِينَ . لَا تَجِدَعَكَ إِلَهَكَ الَّذِي أَنْتَ
 تَبْكِلُ عَلَيْهِ قَائِلًا لَا تُدْفَعُ أَوْرَشَلِيمُ إِلَى يَدِ مَلِكِ أَشُورَ . ٢ . إِنَّكَ قَدْ سَمِعْتَ مَا فَعَلَ
 مُلُوكُ أَشُورَ بِجَمِيعِ الْأَرْضِ لِأَهْلَاقِيهَا وَهَلْ تَبْجَوْنَ أَنْتَ . ٣ . هَلْ أَنْقَذْتَ إِلَهَةُ الْأُمَمِ
 مُؤَلَاهُ الَّذِينَ أَهْلَكَهُمْ آبَائِي جُوزَانَ وَحَارَانَ وَرَصْفَ وَبَنِي عَدَنَ الَّذِينَ فِي تِلَاسَارَ .

* لاحظ - أيها القارئ الكريم - التطابق الحرفي بين ما ورد في بداية الأصحاح التاسع عشر من سفر الملوك الثاني أعلاه مع الأصحاح السابع والثلاثين من سفر أشعيا . وإذا كان كاتب الأصحاح السابع والثلاثين من سفر أشعيا (أعلاه) قد نقل حرفيًا ما كان قد كتبه كاتب الأصحاح التاسع عشر من سفر الملوك الثاني ، ونسبته إلى نفسه ، فما هي التسمية الصحيحة لذلك ؟ راجع نسخة حقيقية من الإنجيل لتضح لك عظمة الإنجيل . (المترجم) .

الْأَصْحَاحُ السَّامِعُ وَالْفَلَّانُونَ

١ فَلَمَّا سَمِعَ الْهَلِكُ حَرْفِيًّا ذَلِكَ مَرَّوْ نِيَابَهُ وَتَغَطَّى بِسُخٍّ وَدَخَلَ بَيْتَ الرَّبِّ .
 ٢ وَأَرْسَلَ الْيَافِيمَ الَّذِي عَلَى الْبَيْتِ وَشَبَّهَ الْكَاتِبَ وَشُبَّحَ الْكَهَنَةَ مُنْطَظِينَ بِسُوحٍ
 إِلَى إِسْمَاعِيَاءَ بْنِ أَمْوَصَ الَّذِي . ٣ . فَقَالُوا لَهُ . هَكَذَا يَقُولُ حَرْفِيًّا . هَذَا الْيَوْمَ يَوْمٌ شَدِيدٌ
 وَتَأْدِيبٌ وَإِهَانَةٌ لِأَنَّ الْأَجْنَةَ ذَنَّتْ إِلَى الدَّوَالِدِ وَلَا قُوَّةَ عَلَى الْوِلَادَةِ . لَعَلَّ الرَّبَّ
 إِلَهُكَ يَسْمَعُ كَلَامَ رَشَائِقِي الَّذِي أَرْسَلَهُ مَلِكُ أَسُورَ سَيِّدُهُ لِيُعَيِّرَ الْإِلَهَةَ الَّتِي فُوجِعَ عَلَى
 الْكَلَامِ الَّذِي سَمِعَهُ الرَّبُّ إِلَهُكَ . فَأَرْفَعُ صَلَوَةَ لِأَجْلِ الْبَيْتِ الْمَوْجُودَةِ

٤ فَمَعِيَ عَيْدُ الْهَلِكِ حَرْفِيًّا إِلَى إِسْمَاعِيَاءَ . ٥ . فَقَالَ لَهُمْ إِسْمَاعِيَاءُ . هَكَذَا تَقُولُونَ لِسَيِّدِكُمْ .
 هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ . لِأَنَّهُ سَمِعَ الْكَلَامَ الَّذِي سَمِعَهُ الَّذِي جَدَّفَ عَلَيَّ يَوْمَ عِلْمَانِ
 مَلِكِ أَسُورَ . هَذَا أَجْعَلُ فِيهِ رُوحًا قَبَسَمُ خَبْرًا وَرَجِعْ إِلَى أَرْضِي وَأَسْفِطَهُ بِالسِّيفِ
 فِي أَرْضِهِ

٦ فَرَجَعَ رَشَائِقِي وَوَجَدَ مَلِكَ أَسُورَ بِحَارِبٍ لِبَنَتِهِ لِأَنَّهُ سَمِعَ أَنَّهُ انْتَحَلَ عَنِ الْحَيْشِ .
 ٧ وَسَمِعَ عَنْ بَرَهَافَةَ مَلِكِ كُوشَ قَوْلًا قَدْ خَرَجَ لِحَارِبِكَ . فَلَمَّا سَمِعَ أَرْسَلَ رُسُلًا إِلَى
 حَرْفِيًّا قَائِلًا . هَكَذَا تَكَلِّمُونَ حَرْفِيًّا مَلِكَ يَهُوذَا قَائِلِينَ . لَا تَجِدَنَّكَ إِلَهُكَ الَّذِي أَنْتَ
 مُتَوَكِّلٌ عَلَيْهِ قَائِلًا لِأَنَّهُ دَفَعُ أَوْشِيَانِيمُ إِلَى يَدِ مَلِكِ أَسُورَ . ٨ . إِنَّكَ قَدْ سَمِعْتَ مَا فَعَلَ
 مُلُوكُ أَسُورَ بِجَمِيعِ الْأَرْضِ لِتَحْرِيبِهَا وَهَلْ تَجِئُونَ أَنْتَ . ٩ . هَلْ أَنْتَ إِلَهَةٌ الْأُمَمِ هُوَ الْوَلَاءُ
 الَّذِينَ أَهْلَكْتُمُ آبَائِي جُوزَانَ وَحَارَانَ وَرَصَفَ وَبَنِي عَدَنَ الَّذِينَ فِي تَلْسَارَ .



ويقول العلامة ديدات : دعنى أخبرك أن كثيراً من أكبر علماء المسيحية قد أخبروني بصراحة أن الإنجيل ليس وحيًا إلهيًا مباشرًا ، بينما المسلمون يعتقدون أن القرآن الكريم وحي إلهي مباشر ، وأن القرآن الكريم هو كلام الله ، أو حاه ، إلى خاتم الأنبياء والمرسلين ، دون أن يُعَيَّرَ كائنٌ بشريٌّ أى حَرْفٌ أو كلمة

أو جملة من كلام الله سبحانه وتعالى . يقول الله سبحانه وتعالى لرسوله : ﴿ قل هو الله أحد ﴾ . فيقول خاتم الأنبياء والمرسلين : قال الله : ﴿ قل هو الله أحد ﴾ . لم يحذف رسول الله ﷺ فعل الأمر ﴿ قل ﴾ مع أن من ينقل كلام الغير في جِلِّ لو أغفل فعَلَّ الأمر فيما تَعَوَّدُ^(١) البشر . ويقول الله : ﴿ الله الصمد ﴾ فيقول محمد ﷺ : ﴿ الله الصمد ﴾ . ويقول الله : ﴿ لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ﴾ . فيقول محمد ﷺ : ﴿ لم يلد ولم يولد * ولم يكن له كفواً أحد ﴾ .

إن القرآن الكريم وَحْيٌ إلهيٌّ مباشر . والمسيحيون لا يؤمنون بالوحي الإلهي المباشر . المسيحيون يؤمنون أن « الروح القدس » قد أُوْحِيَ إلى الناس وأغراهم أن يكتبوا . ولكن الناس يختلفون عندما يُطَلَّبُ منهم أن يكتبوا . والناس يختلفون عندما يعيد آخرون ما سبق أن كان قد كتبه الأوَّلُون . لو طلبنا إلى مجموعة من الصحفيين أن يكتبوا ما قيل وما حدث في هذه القاعة هذه الليلة لوجدناهم يختلفون الواحد منهم عن الآخر فيما يكتبون . البشر يختلف كلام أحدهم عن الآخر . أما الكلام الصادر عن الله فإنه يستحيل أن يكون مختلف الصياغة ، لو كان الكلامُ كلامَ الله بحق ، ولو تم نقله إلى الناس بصدق . وكلامُ البَشَرِ يمكن أن يعتريه التناقض ، أما كلام الله فمن المستحيل أن يعتريه التناقض . إن هذا هو التفسير الصحيح لهذه الظاهرة التي شهدتموها الآن . إن هذا هو التفسير الصحيح لأي تناقض يمكن العثور عليه في كلام منسوب بغير حق إلى الله سبحانه وتعالى . إن الأصحاح السابع والثلاثين من سفر أشعيا يحوى سرقة أدبية من بداية الأصحاح التاسع عشر من سفر الملوك الثاني ، لوجود التطابق اللفظي بينهما جملة جملة ، وكلمة كلمة ، وَحَرْفًا حَرْفًا ، ونقطة نقطة ، وشولة شولة ! كيف يمكن أن يحدث هذا وأحدهما - فيما تزعمون - قد أُوْحِيَ إلى أحد الأنبياء بينما أُوْحِيَ الآخر - فيما تزعمون أيضاً - إلى نبيٍّ آخر جاء بعده بعدة قرون من الزمان ؟ في مجال

(١) لو قُلْتُ لخادمك : « قل لسيدتك أنا سأذهب إلى المسجد » . وسألت السيدة خادمها : « ماذا قال لك سيدك ؟ » يقول الخادم : قال سيدى : « أنا سأذهب إلى المسجد » لو استخدم صيغة الكلام المباشر ؛ أو يقول : قال سيدى إنه كان سيذهب إلى المسجد . لو استخدم صيغة الكلام غير المباشر . وفى كلتا الحالتين أسقط الخادم كلمة « قل » التى وردت في بداية كلام سيده . (المترجم) .

الأدب والإبداع الفنى تُعدُّ مثل هذه الظاهرةُ ظاهرةً سرقةً أدبية^(١)، ويمكن أن يقاضى الناس بشأنها الواحد منهم الآخر أو الآخرين . إن الله لا يمكن أن تصدر منه هذه السرقة ! إن الله لا يمكن أن يكون قد نسى أنه يُملئ كلاماً في كتابه المقدس سبق أن أملاه بنصّه في موضع سابق ! إن الروح القدس يستحيل أن يكون سارقاً أو محرضاً على سرقة أو متسترأً على سرقة . إن البروفيسور استانلى سيوضح لنا فيما بعد^(٢) كيف حدث ذلك .

سابعاً : يمكن أن نعتمد في موضوعنا شهادة عالم الدين المسيحى الشاب العلامة هانز كومب الذى كان البابا جون قد اختاره رئيساً للجنة التى كانت قد شكَّلتْ بِدَوْلَةِ الفاتيكان لدراسة الإنجيل ، فقرر أننا لا نستطيع أن نجد أى دليل يدل على أن الإنجيل ينحدر مباشرة عن الله . ولقد قدّم العلامة هانز كومب الأدلة الصريحة على أن الإنجيل إنما هو كلامٌ بَشَرِيٌّ مُسْتَدِلًّا على ذلك بما ورد بصدر إنجيل القديس لوقا إذ يقول القديس لوقا بصدر الإنجيل المنسوب إليه : « إذا كان الكثيرون قد أخذوا « بتأليف قصة » فى الأمور المتيقنة عندنا كما سلمها إلينا الذين كانوا منذ البدء معانين وخداماً للكلمة . رأيت « أنا أيضاً » إذ قد تتبعت كل شئ من الأول بتدقيق أن أكتب على التوالى إليك « أيها العزيز ثاوفيلس » لتعرف صحة الكلام الذى عَلَّمْتْ به . »

(لوقا ١ : ١ - ٤) .

هاكم القديس لوقا بنفسه يحدد الطريقة التى كتب بها الإنجيل ، لا بتكليف من الله ، ولا بتكليف من الروح القدس ، ولكن بتكليف من نفسه ، ويتضح ذلك بما لا يدع مجالاً للشك من قوله : « رأيت أنا أيضاً » . إنه هو الذى رأى أن يكتب إلى ثاوفيلس ، وهو الذى حدد مصادره التى يستقى منها معلوماته مُتمثلةً فيمن سبقوه إلى الكتابة فى هذا الموضوع الذى ارتأى هو أيضاً

(١) لو جاء شاعر لاحق وسرق فكرة يضمنها شطر بيت شعر ابتدعه شاعر سابق يدمج الناس اللاحق منهما بالسرقة الأدبية . فما بالنا بصفحة كاملة سرقها كاتب أحد الأسفار اللاحقة من كاتب أحد الأسفار السابقة ؟ . (المترجم) .

(٢) إن البروفيسور استانلى لن يوضح ذلك أبداً ، وسوف يستغرق معظم الوقت المخصص له فى الكلام خارج الموضوع ، وفى محاولة إصاق التهم الزائفة بالإسلام . (المترجم) .

أن يكتب فيه .

ثامناً : وعندما نتصفح إنجيل لوقا أيضاً نجد أنه في بدء تحديده لنسب المسيح عليه السلام يقول : « ولما ابتدأ يسوع كان له نحو ثلاثين سنة وهو على ما كان يُظنُّ ابن يوسف بن هالي بن متتاب بن لاوى بن ملكى بن نيا بن يوسف بن متثايا بن عاموص بن ناحوم بن حسلى بن نجاي بن مآث بن متاثيا بن شمعى بن يوسف بن يهوذا بن يوحنا بن ريسا بن زُرُوبابل ابن شألتيل بن نيرى إلخ . » (لوقا ٣ : ٢٣ - ٢٨) .

ومن الواضح ، أننا نجد كلمات وعبارات مثل « نحو » و« على ما كان يُظنُّ » في كلامٍ يزعمون أنه كلام الله وكأن الله سبحانه وتعالى عاجز - وفق زعمهم - عن تحديد عمر المسيح ، وكأن الله سبحانه وتعالى يتكلمُ « بالظن » ولا يعرف « يقيناً » . ولقد عمدت الطبعة المنقحة من الإنجيل إلى حذف كلمة « نحو about » من مكانها الذى كانت تشغله بإنجيل لوقا منذ مئات السنين ، وحذفتها الطبعة المنقحة من الإنجيل بكل بساطة دونما اكتراث . ولقد وضعوها بين قوسين فترة من الزمان ثم رفعوا القوسين ورفعوها أيضاً . تاسعاً : إن العبارات التى توضع بين قوسين بالإنجيل تعنى لدى جميع دارسى اللاهوت المسيحي أن هذه الكلمات أو تلك العبارات ليست^(١) من وحي الله . وفى ترجمة ما من عديد الترجمات إلى الإنجليزية أو إلى السويدية أو إلى لغة الزولو يتم حذف الأقواس وحذف ما بداخلها بكل بساطة على أساس أنه من المفترض أن المحذوف الذى كان بين القوسين ليس كلام الله ، وربما لا يعرف أحد حقيقة ما تم . (تصفيق) .

عاشراً : إن القرآن الكريم يضع لاختبار مصداقية كلام الله اختباراً ومقياساً حاسماً an acid test عندما يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾^(٢) وهذا الاختبار معناه ببساطة ووضوح هو أن أى كتاب يدعى أحد أنه من عند الله

(١) وكان الكلمات خارج الأقواس إنما هى بالضرورة من وحي الله . والحقيقة أنها ليست بالضرورة من وحي الله . إن الله وحده هو الذى يعلم ماذا بدّلوا وماذا أبقوا دون تبديل بعد أن خلطوا كلامهم بكلامه سبحانه وتعالى ، ولا تملك إلا قرائن عند وضوح التناقض . (المترجم) .

(٢) سورة النساء/ ٨٢ .

يلزم ألا يكون به خلاف أو تناقض contradiction or discrepancy. وهكذا يجب أن يكون كلام الحق بحق .

حادى عشر : فلنطبق هذا الاختبار مستخدمين هذا المقياس^(١) على الإنجيل . إننى أطلب من باستر استائلى أن يفتح إنجيله على سفر أخبار اليوم الأول ليقرأ فيه قول الإنجيل : « ووقف الشيطان ضد إسرائيل وأغوى داود ليحصى إسرائيل . » (أخبار الأيام الأول ٢١ : ١) وأطلبُ مِنْ باستر استائلى أن يقرأ أيضاً ما يقوله الإنجيل أيضاً بسفر صموئيل الثانى قول الإنجيل : « وعاد فحمنى غضب الرب على إسرائيل فأهاج عليهم داود قائلاً امض وأحص إسرائيل ويهوذا . » (صموئيل الثانى ٢٤ : ١) إننى أرجو من باستر استائلى عندما يحين دوره فى الكلام^(٢) أن يوضح لنا من الذى أمر داود أن يحصى إسرائيل : الشيطان أم الله ؟

ثانى عشر : وثمة تناقض آخر فيما يتعلق بوصف المذبح النحاسى بهيكل سليمان . لقد ورد بسفر أخبار اليوم الثانى ما يلى : « وغلظه شبر وشفته كعمل شفة كأس بزهر سوسن يأخذ ويسع ثلاثة آلاف^(٣) بث » (سفر أخبار اليوم الثانى ٤ : ٥) بينما وردَ بسفر الملوك الأول وصفاً لذات المذبح النحاسى بهيكل سليمان ما يلى : « وغلظه شبر وشفته كعمل شفة كأس بزهر سوسن يسع ألفى بث . » (سفر الملوك الأول ٧ : ٦) . أئى النصين تُصدّق والفرق بينهما لا يقل عن ٥٠٪ ؟ أئى النصين صادر عن الله ؟ وأيهما صادر عن الشيطان ؟ هذه بعض التناقضات بالعهد القديم وليست كلها . ولنتنقل إلى العهد الجديد .

-
- (١) هذا المقياس فضلا عن صياغته الربانية المحكمة تحتمه المعقولة . هل يجوز عقلا أن يوجد تناقض فى كلام الله ؟ الإجابة هى : بدهاءة لا . ولا يعيب هذا المقياس إطلاقا أنه من مُحكم قول الله سبحانه وتعالى فى القرآن الكريم ما دامت المعقولة تسيفه وتُسوّغه بل تُحتمه . (المترجم) .
- (٢) وسنرى كيف سيجيب باستر استائلى على هذا السؤال محاولا إزالة التناقض بطريقة سطحية مضحكة مُصوّراً داود عليه السلام وقد أغراه الشيطان أن يحصى بنى إسرائيل ، وأمره الله ألا يحصيه (هكذا) ويصرّ داؤد ويصرّ ، فيرضخ الله لعناده ويقول لداود : إحصهم . (المترجم) .
- (٣) البث مكىال يساوى حوالى لترين . وبالطبع لم يحاول باستر استائلى أن يزِيل هذا التناقض ولو بمجرد محاولة سطحية . (المترجم) .

ثالث عشر : على سبيل المثال لا الحصر ، وَرَدَ بِإِنْجِيلِ يوحنا : « لِيَمِ القول الذي قال إن الذين أعطيتني لم أَهْلِكْ منهم أَحَدًا . » (يوحنا ١٨ : ٩) وَوَرَدَ بذات إنجيل يوحنا بذات الأصحاح السابق مباشرة قول الإنجيل : « حين كنت معهم في العالم كنت أحفظهم في اسمك الذين أعطيتني حفظهم ولم يهلك منهم أحد إلا ابن الهلاك لِيَمِ الكتاب . » (يوحنا ١٧ : ١٢) . إن الفرق هائل بين « لا أحد none » في أصحاح وبين « واحد one » في أصحاح آخر ! هل يعرف أحدكم النسبة المئوية الموجودة بين « لا أحد » و« واحد » ؟ يبدو أن هذه السيدة تعرف الإجابة . أعطتها الفرصة لتحدد لنا هذه النسبة المئوية لتربح خمسين دولاراً ! (ويخرج العلامة ديدات الدولارات من جيبه وهو يقول) : ما هي النسبة المئوية من فضلك ؟ ليكون السؤال أوضح : ما هي النسبة المئوية بين الصفر zero وبين الواحد one ؟ (وتلتعلم السيدة ولا تقدم إجابة صحيحة واضحة ، فيقول العلامة ديدات) : فليجب أي شخص يعرف الإجابة الصحيحة ! ما هي النسبة المئوية ؟ من فضلكم ساعدوني ! (ويحاول بعض الحاضرين الإجابة وهم جلوس في أماكنهم . ويصيخ العلامة ديدات السمع . ويقول أحدهم لا نهاية endless فيقول العلامة ديدات : نعم . هذه هي الإجابة الصحيحة ، ولا يهم اختلاف اللفظ المستخدم اصطلاحاً للتعبير عن اللانهاية . إنهم يستخدمون في الإنجليزية لفظ infinite (ويعطى العلامة الجائزة لمن استحقها) .

ويقول العلامة ديدات : لماذا جعل الروح القدس القديس يوحنا يتناقض بين الواحد one واللا أحد none وهو هو القديس يوحنا كما يتبدى للناس من خلال الإنجيل المنسوب إليه ؟

رابع عشر : ولو شئتم أمثلة أخرى للتناقض والاختلاف بالعهد القديم تجدون كثيراً وعجيباً من التناقضات . ومنه على سبيل المثال لا الحصر ما نجده بسفر الأخبار الثاني : « وكان لسليمان أربعة آلاف مذود لحيل المراكب واثنا عشر ألف فارس فأقامهم في مدن المراكب وعند الملك في أورشليم . » (سفر الأخبار الثاني ٩ : ٢٥) . بينما يقول سفر الملوك الأول : « وكان لسليمان

أربعون ألف مذود لخيّل مراكبه^(١) واثنا عشر ألف فارس . . .
(سفر الملوك الأول ٤ : ٢٦) .

لماذا أخطأ الروح القدس هذا الخطأ الفادح لو كان الروح القدس هو الذى أملى كُلاً من الأصحاحين على كُلى من الكاتيبين ليصل الخطأ إلى أكثر من ثلاثين ألفاً ؟ لا تُقَلُّ إنَّ المسألة بسيطة . لقد سقط أحد الأصفار سهواً من الرقم الأقل . كلا . إن هذا مستحيل . إن اليهود فى عهد كتابة الأسفار لم يكونوا يعرفون الصفر الحسائى الذى ابتكره الهنود ، ونقله عنهم العرب ليصل إلى أوربا بعد ذلك ، وليجعل العمليات الحسابية أكثر سهولة . لقد كان اليهود يكتبون الأرقام بالحروف ، ولا مجال إذاً للتعلل بمثل هذا^(٢) السهو .

خامس عشر : وثمة تناقض آخر بالغ الوضوح . ويتمثل هذا التناقض فى أن اليهود يبالغون كثيراً فى التفرقة بين الزوجة wife والجارية concubine ولا يمتثلون تكرار قولهم إن إسحاق هو ابن سارة زوجة إبراهيم الشرعية ، أما إسماعيل فهو ابن هاجر جارية سارة ، واليهود يُرَبِّونَ على ذلك أعظم النتائج . ما قولهم الآن فى أن التوراة تخلط بين الزوجة والجارية عندما تحدثت عن قطورة باعتبار أنها زوجة سيدنا إبراهيم عليه السلام ، وتحدثت التوراة مرة أخرى عن قطورة باعتبار أنها جارية سيدنا إبراهيم عليه السلام . لقد جاء بسفر التكوين ما يلى : « وعاد إبراهيم فأخذ زوجة اسمها قطورة . » (سفر التكوين ٢٥ : ١) . ولقد جاء بسفر الأيام الأول ما يلى : « وأما بنو قطورة سرية إبراهيم فإنها ولدت زمران وبقشان ... إلخ » (سفر الأيام الأول ١ : ٣٢) . ما هذا التناقض فى استخدام الألفاظ ؟ وما هى حقيقة وضع قطورة هذه بالنسبة لسيدنا إبراهيم عليه السلام ؟ هل كانت زوجته أم كانت

(١) ماذا دهمى كنية الأسفار ليصل الخطأ الحسائى فى كتابة اثنين من هؤلاء الكتبه إلى فارقي يساوى $40,000 - 4,000 = 36,000$ مذود لخيّل المركب ؟ ولو أخطأ كاتب حسابات مثل هذا الخطأ الفادح لاستحق عقاب من يستوظفه ؛ فما بالنا وهناك من ينسب صدور هذا الكلام الخاطيء المتناقض إلى الله سبحانه وتعالى ؟ وصحة عدد الفرسان لا يدع مجالاً لانفكاك الجهة ، وسيد هـش القارىء الكريم عندما يحاول باستر استائلى إزالة التناقض عندما يأتي دوره فى الكلام . (المترجم) .
(٢) لن يعلل باستر استائلى بمثل هذا السهو ، ولكن سيادته سيحاول إزالة هذا التناقض بطريقة مضحكة فى غاية البساطة . سيعزو الفارق ببساطة إلى « بركة الله » لحظها أحد كتاب الأسفار ووضعها فى حسابه ، ولم يلحظها الآخر ولم يضعها فى حسابه ! (المترجم) .

مجرد مَحْظِيَّةٍ أو جارية ؟ وإذا كان العهد القديم قد ذكرها ووصفها بأنها زوجة سيدنا إبراهيم فكيف يجوز أن يعود العهد القديم ذاته ليصفها في موضع آخر بأنها كانت جارية لسيدنا إبراهيم مع ضخامة النتائج المترتبة على وضعية قطورة في الحالتين بمقتضى منطق بنى إسرائيل أصحاب التوراة الأصليين ؟ أم أن سفر الأيام الأول قد كتبه مؤلف مجهول جرياً على عادة اليهود عندما يريدون التشكيك في محتوى أى سِفْرٍ من أسفار التوراة لا يعجبهم ؟ وفي حالات كثيرة ، لو سأهم أحد : من الذى كتب سِفْرَ كذا أو سِفْرَ كذا أو سِفْرَ كذا ليجيبوا : غير معروف . غير معروف . غير معروف ! هذا شأن غريب . في موضع نجد لسيدنا إبراهيم ثمانية أبناء تستطيع أن تحصيهم : اثنان من سارة وهاجر يضاف إليهما ستة أبناء من قطورة . وفي موضع آخر من العهد الجديد نجد القديس بولس مسوقاً بروح القدس يقول بعد ستة قرون ، يقول إن لسيدنا إبراهيم ولدين اثنين ! هل لسيدنا إبراهيم ولدان كما يحدثنا العهد الجديد ، أم كان لسيدنا إبراهيم ثمانية أولاد كما يحدثنا العهد القديم . إن لنا أن نسأل : من الذى يُلهم هؤلاء الناس ؟ هل يلهمهم الرُّوحُ القُدُسُ ؟ The Holy Spirit أم يلهمهم الرُّوحُ غيرُ القُدُسِ ؟! Some other spirit .

سادس عشر : ونرجع إلى العهد الجديد . بِطَبَعَةِ الْمَلِكِ جِيمْسِ نَجْدِ إِنْجِيلِ مَتَّى بِالْأَصْحَاحِ الْحَادِي وَالْعَشْرِينَ يَصِفُ دَخُولَ يَسُوعَ إِلَى أورشليم بقوله : « وأتيا بالأتان والجحش ووضعاً عليهما ثيابهما فجلس عليهما . » (مَتَّى ٢١ : ٧) ها هو ذا رَجُلٌ يركب حمارين ! (ضحك) ... عيسى ، المسيح ، عليه السلام ، ذلك الرسول الكريم المكرّم من رسل الله يجعلونه كواحد من لاعبي السيرك ويُرَكِّبُونَهُ حمارين ! (ضحك وتصفيق) .

سابع عشر : وبالعهد الجديد أيضاً : تقول طبعة الملك جيمس من الإنجيل : « الله لم يره أحد قط . » (يوحنا ١ : ١٨) . ونحن المسلمين نوافق على هذا . لا يمكن أن يرى أحدٌ اللهَ ويظل على قيد الحياة . هذا صحيح . ولكن قَوْلَ الْقَدِيسِ يوحنا هذا مناقضٌ لما وَرَدَ بالتوراة إذ نقرأ بها : « فدعا يعقوب اسم المكان فينيئيل قائلاً لأننى نظرتُ اللهَ وجهاً لوجهٍ ونجيت نفسى . » (تكوين ٣٢ : ٣٠) . ها هو ذا يعقوب يقول وفقاً لما وَرَدَ

بالتوراة التي أنزلها الله على سيدنا موسى ، يقول يعقوب إنه كان قد رأى الله وَجْهًا لَوَجْهِ ، بينما ساقَ الروحُ القُدُسُ القديس يوحنا ليقول إن الله لم يره أحدَ قَطُ . إن باستر استأنى سيوضح لنا ذلك . (ويقول باستر استأنى وهو جالس في مكانه : « نعم . سأوضح هذا . ») .

ثامن عشر : وجاء برسالة بولس الأولى إلى أهل كورنثوس ما يلي : « لأنَّ الله ليس إله تشويش بل إله سلام . » (كورنثوس ١٤ : ٣٣) . وجاء في رواية التوراة عن قصة بناء بُرْج بابل ما يلي : « فنزل الرب لينظر المدينة والبُرْج اللذين كان بنو آدم بينونهما . وقال الربُّ هو ذا شعبٌ واحد ولسان واحد لجمعهم وهذا ابتداءؤهم للعمل . والآن لا يمتنع عليهم كل ما ينوون أن يعملوه . هلم نزل ونُبْلِل هناك لسانهم حتى لا يسمع بعضهم لسان بعض . فَبَدَّدَهُمْ من هناك على وَجْه كل الأرض . فكفُّوا عن بِنِان المدينة . » (تكوين ١١ : ٦ - ٩) . هل يعقل أحدٌ أن يفعل الله ذلك؟! إن الشيطان هو الذي يُسبِّبُ الفَوْضَى والحيرة والبلبلة للناس ، ولا يمكن أن تُعزى الفوضى والحيرة والبلبلة إلى الله سبحانه وتعالى :

تاسع عشر : هأنذا أقرأ لكم ما يلي من مجلة الحقيقة الناصعة Plain Truth تقول : « إن قراءه قصص الكتاب المقدس للأطفال يفتح عيونهم على أمور الشهوات^(١) الجنسية sex وإذا لم يُهَدَّب الكتاب المقدس وَيُنقَّح فإن لِهَيَاتِ الرقابة على الكُتُب التعليمية الحق في أن تعتبره غير صالح للقراءة من جانب أولئك الذين لم يتجاوزوا الثامنة عشرة من العمر على أحسن تفروض . » (مجلة الحقيقة الناصعة . بِلين تُروث : أكتوبر ١٩٧٧) . إن هذا دليل ناصع قاطع على أن هذا هو أخطر كتاب في العالم ، وهو أشد الكتب سروراً على وَجْه الأرض من الناحية التربوية .

عشرون : إنني لن أزعج خواطرك بذكر نصوص فاحشة في تناول كتابات المقدس لموضوعات الجنس sex وسأكتفي بأن أعرض مثلاً واحداً لمجرد تقييد من ذلك الكتاب الذي يزعمون أنه كتاب الله . إليكم كيف تُعَدُّ الحكاية حكاية شمشون ودليلة . والعالم كله هنا في السويد وغيرها يعرف

(١) الشهوات : الشهوة الجنسية .

قصة شمشون ودليلة . ونقرأ ما يلي عن هذه القصة المعروفة بأول الأصحاح السادس عشر من سفر القضاة ، نقرأ : « ثم ذهب شمشون إلى عَزَّة ورأى هناك امرأة زانية فدخل الدار . » (سفر القضاة ١٦ : ١) . ويذكر الكتاب الذى يزعمون أنه وَحَى الله أن الناس كانوا ينتظرون خارج البيت الذى دخله شمشون لمزاولة شئون الجنس مع إحدى البغايا طوال الليل ! ماذا كان الناس ينتظرون ؟ هل كانوا ينتظرون خارج البيت طوال الليل لكى يقتلوه فى الصباح ؟ هذا هو ما يقوله الكتاب الذى يزعمون أنه كتاب مقدس . ويقول أيضاً إن شمشون أفلت منهم عند منتصف الليل وأخذ معه أحد أبواب المدينة ! لماذا كانوا يريدون قتله ؟ لم يكن ذلك بسبب جريمة الزنا ، ولكن لأسباب أخرى ... وغير ذلك كثير كثير ، ولكنه مُقَرَّرٌ ومُشِينٌ وبغير طائل تشريعى أو أخلاقى أو تربوى مع فظاظة فى التعبير مما يחדش الحياء دون أية جدوى .

ولقد قام الدكتور فرنون جونز ، وهو واحد من أكبر علماء النفس الأمريكيين المشهورين بإجراء بعض التجارب على مجموعات متاثلة من طلاب المدارس لدارسة نوعية تأثير قراءة قصص الكتاب المقدس على سلوك أفراد كل مجموعة فى الحياة المدرسية . وأوضحت التجارب أن مجموعة الأطفال الذين قرئت عليهم قصص من الإنجيل ظهرت فى مسلكهم اليومى سماتُ الإنحراف الخطيرة مثل : الميل إلى خداع الآخرين والكذب والسرقة والشذوذ الجنسى . إن للقراءة تأثيرها الخطير فى تكوين شخصية الناشئين . إن كل إنسان إنما هو نتاج ما يأكل ، وهو أيضاً نتاج ما يقرأ . ولو طُبِعَتْ مثل هذه القصص الشاذة فى كتاب غير الإنجيل لما أجزى طبعها ونشرها فى كثير من دول العالم المتحضر . وفى بلدى ، فى جنوب إفريقيا يتعرض الشخص الذى يعمل هذا العمل للسجن بضعة أعوام ، ولكن عندما يتم طبعها ونشرها بين دفتى الإنجيل ، الكتاب الذى يقولون عنه إنه كتاب الله تصبغ حلالاً مثل « الكوشير »^(١) أيام صيام اليهود .

حادى وعشرون : أما عن وَصِفِ الله Describing فإننا نجد أن التوراة

(١) الكوشير ، نوع من الطعام البسيط يتاوله اليهود أثناء صيامهم ولا يجيزون لأنفسهم تناول أى طعام غيره . (المترجم) .

تضفى على الله صفات البشر مما يجعله ماثلاً للبشر في الصفات المادية الملازمة للبشرية . ولقد جاء بسفر التكوين قولهم : « وقال الله نعمل الإنسان على صورتنا كشبهنا » . (تك ١ : ٢٦) .

وَيَسْكُنُ اللهُ عِنْدَهُمْ فِي بَيْتٍ كَمَا يَتَبَدَّى فِي قَوْلِهِمْ بِسَفَرِ الْمُلُوكِ الْأَوَّلِ : « حَيْثُذُ تَكَلَّمَ سَلِيمَانُ . قَالَ الرَّبُّ إِنَّهُ يَسْكُنُ فِي الضَّبَابِ : « إِنْ قَدْ بَنَيْتَ لَكَ بَيْتَ سَكْنِي مَكَاناً لِسَكَانِكَ إِلَى الْأَبَدِ » (١ ملوك : ١٢ : ١٣) . ولقد جاء بإنجيل متى ما يلي : « فَإِنْ مِنْ حَلْفٍ بِالْمَذِيحِ فَقَدْ حَلَفَ بِهِ وَبِكُلِّ مَا عَلَيْهِ . وَمَنْ حَلَفَ بِالْهَيْكَلِ فَقَدْ حَلَفَ بِهِ وَبِالسَّاكِنِ فِيهِ » (متى ٢٣ : ٢٠ - ٢١) .

وَيُصَوِّرُونَ الْإِلَهَ يَأْكُلُ الطَّعَامَ الَّذِي كَانَ قَدْ أَعَدَّهُ سَيِّدُنَا نُوحٌ بَعْدَ أَنْ شَمَّ اللهُ رَائِحَةَ الطَّعَامِ الشَّهِيَةِ وَيَقُولُونَ بِسَفَرِ التَّكْوِينِ : « وَبَنَى نُوحٌ مَذْبَحاً لِلرَّبِّ . وَأَخَذَ مِنْ كُلِّ الْبَهَائِمِ الطَّاهِرَةِ وَمِنْ كُلِّ الطُّيُورِ الطَّاهِرَةِ وَأَصْعَدَ مُحْرَقَاتٍ عَلَى الْمَذْبَحِ . فَتَنَسَّمَ الرَّبُّ رَائِحَةَ الرِّضَا . وَقَالَ الرَّبُّ فِي قَلْبِهِ لَا أَعُودُ أَلْعَنُ الْأَرْضَ أَيْضاً مِنْ أَجْلِ الْإِنْسَانِ لِأَنَّ تَصَوُّرَ قَلْبِ الْإِنْسَانِ شَرِيْرٌ مِنْذُ حُدَاثَتِهِ . وَلَا أَعُودُ أَيْضاً أَمِيتُ كُلَّ حَيٍّ كَمَا فَعَلْتُ » . (تك ٨ : ٢٠ - ٢١) .

وهكذا يجعلون الله يشم رائحة الطعام بأنفه كما جعلوه يأكل من طعام كان قد أعدّه سيدنا إبراهيم عليه السلام . ونخبرنا سفر التكوين أيضاً أن الله ضمن ثلاثة رجال كانوا قد وقفوا بباب خيمة سيدنا إبراهيم عند بلوطات مَمْرًا وهو جالسٌ بباب الخيمة وقت حرّ النهار . ويقول سفر التكوين أيضاً : « فَاسْرِعْ إِبْرَاهِيمُ إِلَى الْخَيْمَةِ إِلَى سَارَةَ وَقَالَ اسْرِعِي بِثَلَاثِ كَيْلَاتٍ دَقِيقاً سَمِيذاً . اعْجِنِي وَاصْنَعِي خَبْزَ مَلَّةٍ . ثُمَّ رَكِضِي إِبْرَاهِيمَ إِلَى الْبَقْرِ وَأَخْذِي عَجْلاً رَخِصاً وَجِيذاً وَأَعْطَاهِ لِلْغَلَامِ فَاسْرِعْ لِيَعْمَلَهُ . ثُمَّ أَخْذِي زَبْداً وَلَبْناً وَالْعَجْلَ الَّذِي عَمَلَهُ وَوَضَعَهَا قَدَامَهُمْ . وَإِذَا كَانَ هُوَ وَاقِفاً لَدَيْهِمْ تَحْتَ الشَّجَرَةِ (١) أَكَلُوا » . (تك ١٨ : ٦ - ٨)

(١) اقرأ لو شئت أيها القارئ الكريم « قصة ضيف إبراهيم » بالقرآن الكريم بسورة الحجر وسورة الذاريات ليوضح لك القصص الحق ، وكيف أن الله لم يكن مع الملائكة الذين أمرهم الله بعقاب قوم لوط في سدوم . ولم يأكل الله من الطعام الذي كان قد أعدّه سيدنا إبراهيم ، ولم تأكل الملائكة لدرجة أنه قد « أوجس منهم خيفة إبراهيم » عندما امتنع الملائكة عن تناول الطعام . أيهما أضدق؟ =

ويمشى الله بين الرجال بذات المناسبة بعد أن تناول الطعام الذى كان قد أعدده لهم سيدنا إبراهيم على النحو السالف بيانه . ويكلم الله الرجال الذين يمشون حوله مشافهة مباشرة فيطلعهم على ما يساور نفسه ويجول بخاطره تماماً كما يحدث للبشر إذ تقول التوراة : « ثم قام الرجال من هناك وتطلعوا نحو سدوم . وكان إبراهيم ماشياً معهم ليشيعهم فقال الرب هلئ أخفى عن إبراهيم ما أنا فاعله . » (تك ١٨ : ١٦ - ١٧) .

وهاهم أولاء أيضاً يتحدثون عن الله فيصورونه والدخان يصعد من خياشيمه ! خياشيم من ؟ خياشيم الله ! يصعدُ منها الدخان ! ويخرج اللهب من فمه ! سبحانه وتعالى عما يصفون . إنهم يجعلون الله ينادى الملائكة كما يتنادى البشر . ويجعلون الله يطير في الهواء متنقلاً من مكان إلى مكان بدون طائرة هيلوكوبتر . ولو أزدت الوقوف على صورة الله كما تحيّلوها ، تستطيع أن تذهب إلى الفاتيكان في مدينة روما . هاكم الصورة التي رسموها لله ! ويقولون : من فضلكم لا تعيدوا^(١) إنتاجها ! وتستطيعون - أيها السادة - أن تشاهدوا في الصورة تمثالين لصيين مصنوعين من الرخام وهما يطيران بأجنحة تم تزويد كل منهما بزوج منها ، يطيران فوق السحاب كما يطير سوبرمان . (تصفيق وضحك) .

وأودُّ الآن أن أتيح الفرصة لباستر استانلى لكى يوضح لنا هذه التناقضات في الكتاب المنسوب إلى الله الموجود بأيدي الكاثوليك والأرثوذكس والبروتستانت . إننا نعتقد اعتقاداً جازماً أن الله سبحانه وتعالى لا يمكن أن يُوجى أو يسمح بكتابة هذا التجديف غير اللائق بذات الله سبحانه وتعالى في كتاب يُنسب إلى الله سبحانه وتعالى . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين . (تصفيق) .

وتعلن مديرة اللقاء ، السيدة ماريا نلسون عن أن باستر استانلى شوبيرج

= وأولى بالمعقولة : أن يأكل الله وأن تأكل الملائكة طعام البشر أم لا ؟ أن ينزل الله إلى الأرض ويمشى عليها مع الملائكة ، أم يأمر الملائكة بذلك ؟ . (المترجم) .
(١) يريدون أن يحتكروا أنفسهم إنتاج رسم صورة الله بأيديهم فلا يشاركهم أحد في هذا الإنتاج . (المترجم) .

سيتركلم لمدة ستين دقيقة . وينهض باستر استانلي عن مقعده إلى حيث يوجد مكبر الصوت ، ويتحدث إلى الحاضرين قائلاً :

كلمة باستر استانلي شوبيرج

(يرفع باستر استانلي شوبيرج نسخة مترجمة لمعاني القرآن الكريم بيده عالياً وهو يقول) : حَسَنًا . دعوني أخبركم أولاً أن هذا هو خامس مجلد أحصل عليه من القرآن . ولقد اكتشفت أن للقرآن أنواعاً مختلفة من الترجمة تماثل^(١) ترجمتها كيفية ترجمة الإنجيل . وأنا أستطيع أن أثبت أن القراءة من إحداها مثل ترجمة « عبد الله يوسف على » تختلف عن القراءة من هذه الأخرى التي كنتُ قد اشتريتها من لاهور وهي ترجمة مولانا « محمد على » . هذه « مسألة » يسهل فهمها^(٢) تماماً .

والآن ، أيها الإخوة ، هذه مناسبة رائعة لكي أتحدث إليكم . وأنا أحنِّد الموقف الودّي للسيد أحمد ديدات (تصفيق) . وأنا أعتز في نفس الوقت أنه صريح جداً Very Open وأنا أعتز أيضاً أنه واضح جداً . Very

(١) كذبُ صُراخٍ ومغالطة مكشوفة منذ بدء البداية . ليست ترجمة الإنجيل بمهديه القديم والجديد من لغته القديمة التي اندثرت إلى اللغات الأخرى مثل ترجمة معاني القرآن للأسباب التالية : أولاً : الأصل العربي للقرآن الكريم يمكن إبرازه في أي زمان أو أي مكان مما يتيح إمكانية التحقق من صحة الترجمة أو عدم صحتها . فليُصَبِّ المفسرُّ أو ليخطيء . فليُصَبِّ المترجم أو ليخطيء احتمال الصواب والخطأ واردة في أعمال البشر بالغا ما بلغ اجتهادهم ! ووجود الأصل لنص كلام الله ضرورة .

ثانياً : لو افترضنا أن عقداً تجارياً تنظره محكمة في قضية ، وكان هذا العقد مكتوباً بإحدى اللغات التي لا يجيدها القاضي ، وطلَّب القاضي ترجمة العقد إلى لغته ليعرف محتواه ، لا يحق للقاضي أن يعتمد الترجمة دون إرفاق أصل العقد ، لأن الخطأ في الترجمة يؤدي إلى الخطأ في الحكم ، مما يجعل نقض الحكم القضائي احتمالاً وارداً . إرفاق الأصل مع الترجمة ضرورة .

ثالثاً : لا تُعتبر ترجمة معاني القرآن الكريم إلى أي لغة غير اللغة العربية « قرآناً » ، بإجماع الآراء ، ولا يجوز التعبد بترجمة معنى الآيات القرآنية في صلاة المسلمين بينما يُجيز أتباع الإنجيل ذلك مهما كان بالترجمة من أخطاء احتمال وقوعها بالترجمة واردة لأنها من عمل البشر . (المترجم) .

(٢) هذه « مغالطة » ، يسهل فضحها تماماً على نحو ما أسلفنا كما أن الأحكام الجزافية غير الدقيقة لإيام الحاضرين بغير الحقيقة قد بدأت أيضاً : من الذي قال له أن الترجمة لمعاني القرآن تختلف؟! أين التفاصيل؟ وما نوع الاختلاف؟ هنالك نوع من الاختلاف بين الترجمات يجوز ولا يحل بالمعنى ، كما أن هناك خلافات لا تجوز وتحل بالمعنى . (المترجم) .

Clear إنه واضح في تقريره أنه يوجد تعارض Confrontation بين العقيدة الإسلامية وبين الإيمان المسيحي .

والآن ، وكمقدمة ، أودُّ أن أخبركم أيها الإخوة - وأنا مؤمن بما أقوله - أننا جميعاً عائلة الله .

We Are All God's Family وأنا يجب أن يحترم الواحد منا الآخر لأنه يوجد لدى المسلمين والمسيحيين الكثير مما يشتركون فيه جميعاً فيما بينهم . إننا جميعاً أحفاد إبراهيم وسارة وهاجر ويعقوب وموسى حتى المسيح . ويمكن لي القول بأننى الممثل الشخصى للحرية الدينية أو المتحدث الرسمى الذى ينادى بحرية الاعتقاد الدينى .

I am Spokes Man Of Religious Freedom .

وأنتم قد أتيتم من أقطار إسلامية مختلفة كلاجئيين Refugees في السويد لأنه كان يتحتم عليكم^(١) أن تهربوا من القوانين الإسلامية Islamic Law التى كانت تهدد حياتكم .. (هياج^(٢) وهممة وصيحات استنكار) و ... والآن .. لقد أتيتم إلى بلدنا حيث نُؤمِنُ بالجمع المتعدد المعتقدات ... دعونى أخبركم ... (هتاف : الله أكبر ... الله أكبر ..) ... دعونى أخبركم ... (يستمر الهتاف ..) دعونى أخبركم ... أن ... (استمرار الهياج والصياح والهمهمة) ..

لقد أعطيتم السيد ديدات فرصة أن يتكلم ، وأنا أطلب إصغاءكم وانتباهكم لما أقوله لكم ... لكننى أريد أن أقول إننا هنا في هذا البلد ناضجون بدرجة تكفى أن يكون لدينا آراء^(٣) مختلفة . ولقد حضر إلى هذه القاعة ذاتها مراراً

(١) هل يقر القارئ الكريم باستر استائل على هذا الفهم الخاطيء ؟ . (المترجم) .

(٢) طبيعى أن يكون هياج ، وأن ترتفع الهمهمة ، وأن تعلق صيحات الاستنكار ! ألا يمكن أن يتصور باستر إستائل أسباباً أخرى لانتقال وهجرة البشر من قطر إلى آخر ؟ هل وجود أناس أمريكيان بالسعودية أو غيرها معنا الوحيد هو سوء القوانين الأمريكية ؟ . (المترجم) .

(٣) هذه محاولة للتباهى بالمستوى الحضارى المتقدم لدولة السويد . ولا جدال في ذلك . نعم . السويد بلد ديموقراطى متقدم حضاريا واقتصاديا ، ولكن لا مجال للربط بين التقدم الحضارى بالمقاييس الدينية و صحة معتقدات دينية أو سلامة كتاب مقدس مزعوم . قد يكون بلد بودى أو ملحد متقدماً حضارياً بالمعايير الدينية كما هو الحال في اليابان أو في الصين . إن باستر استائل يهرب من الكلام في الموضوع =

وتكراراً زعماءً سياسيون عندنا ، وكانت لديهم آراء سياسية مختلفة أشد الاختلاف ، وكانت آراؤهم تتصارع أثناء المناقشات الحامية الوطيس بينهم ، ولكن .. في النهاية ، كان الواحد منهم يستطيع أن يقول للآخر نحن أصدقاء . (تصفيق) . حتى لو .. (تصفيق) .. من فضلكم ... (تصفيق) ... دعوني أخبركم أنني عندما سئلت عما إذا كان للمسلمين الحق في أن يبنوا مساجد لهم بالسويد ، قُلْتُ عن طريق مختلف الصحف ، وعن طريق الإذاعة ، وعن طريق التلفاز ، قُلْتُ إن للمسلمين الحق في أن يبنوا مساجد بالسويد ... (تصفيق) ...

ودعوني أخبركم أنه رغم وجود تمييز عنصري في أوروبا إلا أن القادمين من أقطار أخرى واليهود يستطيعون أن يجدوا أصدقاء لهم بين المؤمنين بالإنجيل هنا بالسويد .

وكمقدمة ، أريد أن أخبركم أنه قد كان عندي مسلمون . كانوا قد جاءوا إلى مكتبي ، وكانوا على وشك أن يُطْرَدُوا من السويد . كانت الشرطة ، وكانت الحكومة ، وكان رئيس الوزراء ، كان الجميع قد أعطوا قراراً نهائياً **Their Final Word** أن أولئك المسلمين يجب أن يغادروا السويد . ولقد خبأناهم ، خبأنا المسلمين في منازلنا المسيحية^(١) . وأنا أعرف أحد الشهود المسلمين . لقد حميناه وخبأناه في أحد منازلنا . وقال لنا : إنني مقيم عندكم كمسلم ، وسأظل مسلماً ، ولن أغير ديني لأكون مسيحياً أبداً . ولكنني أتقبل مساعدتكم لأنني أواجه خطر الموت Death Danger (تصفيق حار لمدة طويلة) .

والآن ، واللييلة لدينا مناقشة خشنة جداً ، لأنني سأكون صريحاً جداً .

= المحدد للمناظرة وهو « هل الإنجيل بحق كلام الله ؟ » وسيستمر طويلاً في الهروب . (ترجم) .

(١) هو : « باستر استانلي » غمرة المباحة بنفسه يسجل أن « حكومة وشرطة ورئيس وزراء السريه » كانوا قد قرروا ذات يوم طرد المسلمين من السويد . ولو صح ذلك ، لأظهر هذا الاعتراف للعربان حقيقة التسامح وعدم التمييز العنصري والديني في السويد أو غيرها . وماذا كانت تكون النتيجة لو لم يكن باستر استانلي موجوداً ؟ أطل الله عمرك يا باستر استانلي ! إن باستر استانلي حقيقة يستحق الشكر . (المترجم) .

وأنا واثق أنكم من النضج بحيث تستطيعون أن تستمعوا . ولدع السيد ديدات يُقدّم الإجابة لأنه قد قال كلمات متوحشة Savage Words لقد قال إن الإنجيل ليس كتاباً مقدساً . لقد تحداني وقال إن هذا الإنجيل لا يستحق الإيمان به . ولقد كنت جالساً هنا في صمتٍ . أنا حقاً مندهش لأننى بينما كنت أقرأ القرآن وجدت أن محمداً قد أشار إلى التوراة والإنجيل^(١) باعتبار أنهما رسالة من الله .

ويلتفت باستر استانلى نحو العلامة ديدات قائلاً : لماذا تنتقد التوراة والإنجيل والقرآن يأمرك أن تُصدّق بهما ؟ (تصفيق) . ويستطرد باستر استانلى قائلاً : إننى مندهش . ولقد تساءلت كثيراً : لماذا يسافر السيد ديدات في جميع أنحاء العالم ، وهو الرجل المهذب ليحاول قتل المسيحيين .. إننى أحاول أن أفهم .. إن عندى علامة استفهام .. أنت أتيت من الهند ، وهاجرت إلى جمهورية جنوب إفريقيا .. وأنا أشعر بالعار عندما أفكر في أمر أولئك المسيحيين الذين يزعمون أنهم مسيحيون بجمهورية جنوب إفريقيا .

The So - Called Christians Of South Africa لقد مارس أولئك المسيحيون الزائفون المحسوبون زوراً على المسيحية ، مارسوا كثيراً من التفرقة العنصرية والقهر ضد شعب جنوب إفريقيا من السود . أنا وكثير من المسيحيين في هذا البلد قد قمنا بالاحتجاج على هذه السياسة . لقد اتخذنا إجراءات سياسية واقتصادية . لقد قمنا بتأييد الناس السود في جنوب إفريقيا وأنا أمل ألا تكون قد أصبحت ممروراً جداً So Bitter بسبب مسلك أولئك المسيحيين الذين ينتسبون بغير حق^(٢) إلى المسيحية . وبالنيابة عن المسيحيين الحقيقيين ، سامحنا من فضلك ! .. (تصفيق) . ولكن من جهة

(١) التوراة التي أشار محمد ﷺ إليها بناء على وحي الله إليه هي التوراة التي أنزلها الله على سيدنا موسى عليه السلام ، وليست التوراة الموجودة الآن . وكذلك الإنجيل هو الإنجيل الذي أنزله الله على سيدنا عيسى عليه السلام ، وليس هو الإنجيل الموجود الآن ولقد صرح القرآن الكريم أن التوراة والإنجيل قد تعرضا للتحريف والتبديل . (المترجم) .

(٢) غنى عن البيان أن باستر استانلى هو الذى يصف المسيحيين بجمهورية جنوب إفريقيا بأنهم غير مسيحيين . لماذا ؟ لأنه يحاول أن يوهم المستمعين بغير حق أن الإنجيل صحيح وأن السبب في انتقادات العلامة ديدات له يرجع إلى ما تعرض له من اضطهاد المسيحيين بجنوب إفريقيا . (المترجم) .

أخرى ، هاهو ذا مَشْهَدٌ رُوحِيٌّ دراماتيكيّ Dramatic يَحْدُثُ الآن . هنا ، في أوروبا ، كانت الشيوعية Communism تحيط بنا طوال سبعين عاماً ؛ في الاتحاد السوفيتي ، وفي شرق أوروبا كان الشيوعيون يجاربون المسيحية ، ولكن المسيحيين كانوا يؤدون صلواتهم ، وكان المسيحيون يقرعون إنجيلهم ، وكانوا مؤمنين وفي النهاية سقطت الشيوعية من فوق عرشها بدون إطلاق رصاصة واحدة . لقد سقطت الشيوعية فقط بالحبّة والإيمان ! ولكن ، الآن ، يقوى الإسلام ويقوى ويشتد ساعده^(١) في أنحاء أوروبا ..

Islam Is Coming Stronger And Stronger All Over Europe .

وربما كان ذلك نتيجة لنشاط تبشيري ، وربما كان هذا هو السبب في أنكم موجودون هنا الآن^(٢) . وعلى كل حال دَعُونِي أُصِلَّ إلى بيت القصيد . أنا سأجيب أسئلتكم . وأنا عندى إجابات جيدة جداً . And I Have Very Good Answers . ولكن قبل كل شيء أريد أن أخبركم لماذا أنا مقتنع أن الإنجيل هو كلام الله . وأول شيء هو أن أوضح لكم كيف جاء الإنجيل إلى حيز الوجود . إن هذه معجزة . حقاً ، إننا لا نؤمن بالوحي^(٣) الإلهي المباشر . We Do Not Believe In A Verbal Dictation . لا نؤمن بالوحي الذي يُكْتَبُ كما أنزله الله بالضغط . إننا نؤمن بوحي كُلِّي^(٤) شامل Complete Total Inspiration إن الله عظيم جداً ! إن الله لم يقصد أن يتكلم في الآذان .

God did not mean to talk through the ears.

- (١) وكان الشيوعيون يجاربون الإسلام واليهودية أيضا . الشيوعيون يتشددون بأنهم ماديون ملحدون كما هو معروف . ولا مجال - بناءً على ذلك - للدعاء بأن انهيار الشيوعية دليل على صحة وسلامة المسيحية وحدها ، كما أن انهيار الشيوعية لا ينهض دليلاً على صحة وسلامة الإنجيل . (المترجم) .
- (٢) يتهم باستر استانلي الموجودين بأنهم مُبَشِّرُونَ بالإسلام ونسى وجود أكثر من مليون مسيحي منتشرين في أنحاء العالم . ونسى جولاته هو شخصياً كما اعترف بذلك ، ونسى أنه الداعي إلى اللقاء .
- (٣) إذا كان لا يؤمن بإمكان نزول وحى الله المباشر إلى البشر فكيف ينسب الكلام الموجود بالإنجيل إلى الله ؟ لماذا لا يقول بصراحة إنه كلام بشر ؟ لماذا لا يخلع عنه القدسية التي لا أساس لها إلا إذا كان الكلام كلام الله ؟ الحق أنهم قد خلطوا كلام الله بكلام رسل الله بكلام البشر ! .
- (٤) هل هذا اختراع جديد لنوع جديد من الوحي الإلهي ؟ . إما أن يكون الكلام وحياً من الله وإما ألا يكون وحياً إلهياً على الإطلاق ، ولا وسط . (المترجم) .

إن الله يستطيع أن يتكلم مباشرة في قلوب الناس .

God could talk directly to the hearts of the people.

والآن . الإنجيل معجزة . إن أربعين^(١) فرداً لهم خلفيات مختلفة وخلال مدة ألف وستماية عاما قد أعطونا هذا الانجيل .

Forty men individuals from different backgrounds during a time of sixteen hundred years gave us this Bible.

وعندما ننظر إلى الكلمة باللغة اليونانية^(٢) أو باللغة العبرية لا نستطيع أن نجد تناقضاً واحداً ، لأن أى تناقض إنما يبدو ظاهرياً كتناقض ، وليس في حقيقة أمره تناقضاً ومن السهل تفسيره لو أعطيتموني^(٣) الوقت فحسب .

كيف يمكن أن يكون الإنجيل كما هو^(٤) مع أنه ليس إملاءً مباشراً من الله ؟ إن هذا هو ما أسميه التجسد الإلهي Divine Incarnation وهو نتاج فكرة الله عن كيفية الإقتراب من البشر . إن الله قد أصبح « إنساناً إلهاً » وسَمَحَ لنفسه أن يُولَدَ في هذا العالم بمعجزة عندما وُلِدَتْ مريمٌ يسوع .

God became man-god, allowed himself to be born into this world with a miracle when Mary bore Jesus.

تلکم هي الفكرة العظمى^(٥) في الإيمان المسيحي ومؤداها أن الله ليس

(١) هل يكون الإنجيل أكثر إعجازاً لو شارك فيه عدد أكبر من الأفراد . على كل حال ، هاهو ذا باستر استانلي يعرف أن أربعين رجلاً قد صاغوا الإنجيل . الإنجيل بناءً على هذا الإقرار إنما هو من عند « الأربعين رجلاً » وليس من عند « الله » . (المترجم) .

(٢) لم يتكلم سيدنا موسى اللغة اليونانية ، ولم يتكلم سيدنا عيسى اللغة اليونانية . إن استخدام اللغة اليونانية للنقل عن العبرية مجال فسيح لأخطاء الترجمة . (المترجم) .

(٣) معاً الوقت يضيئه فيما لا يزال تناقضاً بحق . (المترجم) .

(٤) يقصد : كتاباً مقدساً . (المترجم) .

(٥) لم يتخذت أن كتبتُ أحدٌ في الإنجيل حتى الآن أن المسيح قد قال للناس « اعدوني » أو « أنا إله » . لقد نسوا حتى الآن أن يضعوا في الإنجيل نفسه جملة واحدة تفيد ذلك صراحة . انظر إليها القارئ الكريم كم مرة يطلب الله من الناس أن يعبدوه في القرآن الكريم ! وبالطبع لم يقل المسيح لأى واحد من الأربعين كاتباً من كتاب الإنجيل : ألقوا كتاباً مقدساً من إنشائكم . وليس تجسّد الله في إنسان ليصبح man-god هو الطريقة المثلى ليكون الله قريباً من البشر . ﴿ وإذا سألك عبادى عنى فإني قريب أجيب دعوة الدّاع إذ دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون ﴾ . (سورة البقرة : ١٨٦) . (المترجم) .

بعيداً جداً . إن الله يريد أن يكون قريباً من كل إنسان . (تصفيق) .

أنا عندي مثال رائع لكيفية وصول الإنجيل : لنفرض أن لدينا معزوفة موسيقية كلاسيكية عظمى . ولنفرض أننا نريد أن نسمع هذه المعزوفة . إننا نطلب من شخص أن يعزف على البيانو^(١) . وبعد الاستمتاع بعزف البيانو نطلب من شخص أن يعزف على الأورج . وربما نستمع إلى آلة الجيتار أو إلى أوركسترا كاملة ، إنها آلات موسيقية متعددة ولكنها جميعاً متسقة مع نوتة موسيقية واحدة . إنها تحفة رائعة ، ولكن توجد بها تنويعات من مختلف أنواع الموسيقى (قالها وهو يضحك) ، وذلكم هو ما يسمى بالإنجيل . إننا قد نكون مختلفين في بعض الأحيان ولكننا اتساق كامل complete harmony .

والآن ، لقد أعطانا السيد ديدات انطباعاً بأنه توجد تناقضات كثيرة بالإنجيل كما توجد به أشياء لا يمكن تصديقها . إن السيد ديدات بذلك يناقض القرآن^(٢) الذي يعترف بالتوراة ويعترف بالإنجيل ، ويدعى السيد ديدات بذلك أنه يعرف أكثر من النبي محمد نفسه ! .

دعوني أخبركم أنه لا أحد يستطيع أن يُعَيِّر كلمةً واحدةً من كلام الله . وليس ذلك مسموحاً به . ليس مسموحاً بحذف شيء من الإنجيل ؛ بل إن هذا مستحيل لأنه بالنسبة للتوراة والإنجيل في أصلهما العبري واليوناني^(٣)

(١) المعزوفة الموسيقية من عمل البشر ومن تأليفهم وإنشائهم وصياغتهم . أهكذا الشأن بالنسبة للإنجيل ؟ هل كتب كل شخص من كتبة الإنجيل ما يروقه ويخلو له ؟ إن هذا هو ما يقوله ديدات وكُلُّ إنسانٍ مسلم . (المترجم) .

(٢) كما سبق القول : يعترف القرآن بالتوراة التي أنزلها الله على سيدنا موسى عليه السلام . ويعترف القرآن بالإنجيل كما أنزله الله على سيدنا عيسى عليه السلام ، ولقد أشار القرآن وصرح أنهما قد تعرضا للتحريف والتبديل وذلك في مواضع كثيرة مثل : ﴿ أفطمعون أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون ﴾ (سورة البقرة : ٧٥) ومثل : ﴿ فيما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلم عن مواضعه ونسوا حظاً مما ذكروا به ولا تزال تطلع على خائنة منهم إلا قليلاً منهم فاعف عنهم واصفح إن الله يحب المحسنين ﴾ . ومن الذين قالوا : إننا نصارى أخذنا ميثاقهم فسوا حظاً مما ذكروا به فأغرنا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة وسوف ينبهم الله بما كانوا يصنعون ﴾ (سورة المائدة : ١٣ - ١٤) . هل يؤمن ويستشهد باستر اساتلي ببعض القرآن ولا يقبل بقية شهادة القرآن ؟ . (المترجم) .

(٣) يقصد اللغة العبرية القديمة واللغة اليونانية القديمة . بأى من هاتين اللغتين نزل الإنجيل ؟ أم أنه =

يوجد نظام . نوع من النظام . نظام للأمن **a kind of security system** موجود بالإنجيل .

هل تدركون هذا وتفهمونه ؟ وإن كل حرف له رقم في هاتين اللغتين^(١) الفريديتين . ولذلك ، وعندما تقرأ جملة بالإنجيل ستجد تركيبة رقمية خلفها .

You shall find a mathematical combination behind it.

إن علماء اللغة قد درسوا هذا واكتشفوه - ومن السهل البرهنة على ذلك - اكتشفوا أن للإنجيل نظاماً ما رياضياً رقمياً فريداً . أنتم تعرفون أن أجسامنا تتكون من نظام رقمي للجينات **genetic code** هذا هو السبب في أننا نولد وأنوفنا موجودة في مكانها الصحيح من وجوهنا . وهذا هو السبب في أن أصابعنا في أيدينا ، وإلا كانت هذه الأشياء في غير موضعها . هذا هو النظام الجينتيكي الذي خلقه الله . وكذلك الحال بالنسبة إلى ذلك الجين الذي خلقه الله بنفسه في رحم مريم العذراء .

وكذلك الحال بالنسبة^(٢) إلى الإنجيل . توجد تركيبة رقمية جينتيكية . وفي كل مرة يتكلم فيها الإنجيل عن الله فإن هذا هو رقم (٧) الذي يمكن أن يقبل الضرب وأن يقبل القسمة . وعندما يتحدث الإنجيل عن يسوع المسيح نكون بصدد رقم (٨) .

وهناك أعداد أخرى كثيرة . وهذه الأرقام جميعاً ثابتة . ولا نستطيع أن نحذف جملة من الإنجيل ولا نستطيع أن نضيف^(٣) جملة إلى الإنجيل لأن

= قد نزل بكتبيهما ؟ أو لم يجعلوا المسيح يدخل أورشليم راجياً على حمارين أحدهما كبير والآخر صغير ؟ .
(المترجم) .

(١) ياله من طلسم يضاف إلى طلاس . وبالطبع لا يعرف سراً هذه الأرقام إلا فرد واحد أو أفراد قلائل من كبار الأحرار ؛ أما ملايين الملايين من خلق الله فليس من الضروري أن يطلعوا . وليس من الضروري أن يعرفوا هذه الأرقام ولا هذه الأسرار . عليهم فقط أن يؤمنوا ، وعلى الأحرار والكهنة أن يفهموا . (المترجم) .

(٢) هل توجد علاقة بين بديع خلق الله للجسم الإنساني وصحة أى كتاب في العالم ؟ إن من السهل أن يزعم أى إنسان أن كتابه مضبوط وصحيح كما أن خلق الله للجسم الإنساني صحيح ! .

(٣) الحذف والإضافة قد حدثا . ما الذى يجعله يقطع أن لم يحدث حذف ولم تحدث إضافة منذ مئات السنين الماضية . ليس شرطاً أن يقترف هو شخصياً هذا الإثم الكبير ، ولكن إمكانية حدوث =

الإنجيل مثل السلسلة chain إنه نظام تام (تصفيق) .
والآن أيها الأصدقاء المسلمون . لقد تكلمت في قُرى البنجاب ، ولقد
ذهبت إلى المساجد وتحدثت مع المولدافيين . (ويلقى باستر استانلى جملة بلغة
غير الإنجليزية : كايكا بى هامب هوك ... إلخ ، استعراضاً لمعرفته لغة أولئك
الذين مارس التبشير المسيحي بينهم) .

إنهم يقولون إن التوراة والإنجيل كان كل منهما حقاً هو كلام الله ، ولكن
كلاهما قد حُرِّفَ واعتراه التغيير . ولكن انظروا إلى هذا^(١) : إن لدينا كثيراً
من المخطوطات منذ القرن الأول الميلادى . وهذه المخطوطات هى نفسها
المخطوطات التى أقرّها^(٢) محمد عندما ذكر أن الإنجيل هو كلام الله
(تصفيق) . إن محمداً ، النبى محمد ، قد وُلِدَ بعد ستماية سنة تقريباً من مولد
المسيح عليه السلام . والمخطوطات التى عندنا لا تزال كما هى^(٣) تحوى نفس
الكلمات منذ القرن الأول الميلادى إلى وقتنا هذا . (تصفيق) . وتوجد
شواهد كثيرة على أن الإنجيل صحيح تمام الصحة Fully right عندما يعطى
معلومات تاريخية عن ... وعن ماذا تقولون عنه الآن بالإنجليزية ...
عَفَوا . الإنجليزية ليست هى لغتى الأصلية . أنا سويدي ... آه ... عن التاريخ

= ذلك موجودة دون ريب . والشواهد والأدلة تؤكد ذلك دون ريب . (المترجم) .
(١) يقصد هذا الاعتبار الهام الذى يزعم أنه سيبرزه لهم . وإن كانت لهجة تنم عن أنه سيرز لهم
دليلاً مادياً حاسماً لينظروه بأعينهم . (المترجم) .

(٢) لم يُقَرَّ ، ولم يَشْهَدْ نَبِيُّ الإسلام عليه أفضل الصلاة وأتم السلام بصحة أى مخطوطة . ويستحيل
أن تكون لدى باستر استانلى أو غيره مخطوطة واحدة تشهد بصحة الإنجيل وعليها توقيع أو خاتم
نَبِيِّ الإسلام عليه أفضل الصلاة وأتم السلام . محمد ﷺ هو الذى قال : « إذا حدثكم أهل الكتاب
بشئ فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم » (أخرجه البخارى) . وذلك - لعمرى - هو أدق موقف بين
« نعم » من جهة « لا » من جهة أخرى ، وهو ما يُعرف بتعليق الحكم أو « لا أستطيع أن أجزم »
قبل أن يصل إليه العلم الحديث بأربعة عشر قرناً من الزمان . وهذا هو الموقف الصحيح الذى أوصى
به خاتم الأنبياء والمرسلين ليتخذه المسلمون من كلام أهل الكتاب لأن فى كلامهم الصواب وفيه
الخطأ . فيه كلام الله ، وفيه كلام رَسَلِ الله وفيه كلام بشر ، أضافوا كلامهم إلى كلام الله وكلام
رَسَلِ الله وحذفوا وغيروا وبدلوا . (المترجم) .

(٣) مخطوطات . مخطوطات . مخطوطات . إن لدى اليهود مخطوطات بالعبرية تقول عن المسيح وتقول
وتقول . أين هي هذه المخطوطات ؟ هاتوها .. ماهو محتواها ؟ من الذى كتبها ؟ وما مدى حجيتها ؟ .
(المترجم) .

القديم old history وأشياء أثبتت صحتها علماء الآثار وأثبت العلم أن النبوءات صحيحة . وهناك أمثلة صحيحة كثيرة . نبوءات متعلقة بعصرنا . لو أنك قرأت كتاب الحياة بالعهد الجديد ستواجهك كل النبوءات التي تحذر من تلوث الهواء air pollution في الإنجيل أننا إذا لم نتوقف عن تلويث الهواء ستصاب عيوننا بالعمى . ولقد عرف العلماء الآن الأوزون^(١) الذي يغطي ما حول الأرض تماما كما كان يتحدث عنه الإنجيل منذ ألفي عام الآن . وبإستطاعتى أن أعطيكُم مئات الأمثلة . وأنا مشوق جداً أن أرد على الأسئلة التى وُجِّهتْ إليّ . ولكننى أريد أن أقول إن بعضكم لم يتم له التعرف على الإنجيل . إن بعضكم لم يقرأ الإنجيل ولكنهم سمعوا حكايات وقصصا عن الإنجيل . والسيد ديدات كثيراً ما يكتب فى كتبه عن الإنجيل باعتبار أنه قصص غير جدية بالتصديق . ولكنكم تدركون أننا نؤمن بالإنجيل ونحترمه باعتبار أنه كلام الله^(٢) . إننى احترم الإنجيل . (تصفيق) . الإنجيل هو الاتجاه الصحيح للعثور على الله . The Bible is the direction to find God .

إن كثيراً منكم يؤمنون أن الله موجود . ولكن ليست لديكم علاقة وثيقة بالله . إن الإنجيل سيوضح لكم كيف تكون لديكم علاقة وثيقة بالله^(٣) . والآن ، نجد أن الإنجيل إنما هو رسالة عن كيف خلق الله هذا العالم ولكن الخطيئة sin قد جاءت إلى النوع الإنسانى ودمرت خطة^(٤) الله لأن الله ليس بمفرده إذ أن الشيطان موجود بذات المشهد . إننا لا نعرف متى طفا الشر evil على السطح ، إننا نعرف القليل عن ذلك . لقد كان الشيطان فى بداية الأمر واحداً من الملائكة ولكنه تمردَ على الله . ويريد الشيطان أن يُدمرَ كُلَّ خير خلقه الله . وعندئذ قال الله كيف أساعد البشر . وها هو ذا الإنجيل يعطى

(١) ما أسهل الادعاء بغير دليل صحيح مقنع ! . (المترجم) .

(٢) كيف ؟ وبأستر استأنل لا يؤمن بوحي الهى لفظى ؟ تكون الألفاظ ألفاظ من إذا ؟ أليس للتناقض من مدى ؟ ! . (المترجم) .

(٣) لم يستخدم بأستر استأنل حتى الآن نصاً واحداً من الإنجيل يثبت صحة أى ادعاء من الادعاءات الضخمة التى يدعيها . يعتمدون على الإجماع والإيهام . (المترجم) .

(٤) أهكذا ببساطة تكون لله خطة وتدمر ؟ سبحان الله وتعالى عما يصفون . * إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له : كن فيكون * . (المترجم) .

الناس الأمثلة عن كيفية النجاة من الخطيئة ليعيشوا حياة فاضلة . ولقد نجح بعضهم . وفشل بعضهم . وعندئذ أدرك الله^(١) أن مجرد إعطاء الأمثلة لا يكفي لأن إبراهيم عليه السلام قد فشل ! Truly, Abraham failed . وسقط سليمان في وَهْدَةٍ^(٢) الخطيئة . وسأقول لك شيئاً واحداً يا سيد ديدات . لقد قُلْتُ لنا منذ دقائق إن شمشون كان قد وقع في غرام ديلة ولم يعاقبه الله^(٣) . ولكنك لم تقرأ الإنجيل^(٤) (تصفيق) لأن هنا الفرق بين الإنجيل والقرآن . في كل مرة يقترب إنسان إثمًا يناله العقاب في الإنجيل . ولكن عندما نقرأ القرآن في مثل هذه الحالة نجد أن القرآن يقول^(٥) : ﴿ وَلَا تَكْرِهُوا فَيَاتِكُمْ عَلَى الْبَغَاءِ إِنْ أَرَدْنَا تَحْصِنًا لَتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهِنَ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِمْ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾^(٦) . أما عندما يتكلم الإنجيل عن سليمان أو شمشون فإن الإنجيل يقول^(٧) : إن الله قاضٍ ولا توجد مغفرة إن

(١) وفق تصوره : لم يكن الله يدرك ثم أدرك الله ! هل هذا تصور سليم لما يجب أن يكون لله ؟ . (المترجم) .

(٢) هكذا يطلقون الأحكام جزافاً دون تحقيق أو تدقيق أو تدليل . (المترجم) .

(٣) لم يقل العلامة ديدات ذلك . وَتُحِيلُ إِلَى شَرِيطِ الْفِيدْيُو أَوْ نُحِيلُ إِلَى تَرْجُمَاتِهِ مَا قَالَهُ الْعَلَمَةُ . الفرق كبير بين « لم يعاقبه الله » وبين « وأفلت منهم شمشون عند منتصف الليل وأخذ معه باب المدينة بينما هم ووقوف حتى الصباح » . ولم يخترع العلامة ديدات ذلك . إنه مكتوب بالإنجيل . مكتوب بالإنجيل أو العهد القديم بأول الأصحاح السادس عشر من سفر القضاة على وجه التحديد . وسرى كيفي سيفترى باستر استأنلي على القرآن افتراء عجبياً . سرى . (المترجم) .

(٤) إنه يحفظ الإنجيل عن ظهر قلب ولم يقرأه !؟ يستطيع أن يتهمه تهمة أخرى إلا هذه . (المترجم) .

(٥) لم يقرأ باستر استأنلي النص القرآني باللغة العربية ، بل قرأ ترجمة لمعناه باللغة الإنجليزية وهو نص من الآية ٣٣ من سورة النور . ويريد باستر استأنلي أن يستدل بهذا النص من القرآن على أن الله لا يأمر بعقاب من يرتكب جريمة الزنا لأن الله « غفور رحيم » . « غفور رحيم » بالنسبة لمن يا باستر استأنلي ؟ غفور رحيم بالنسبة للمكروهات ! لقد كان نظام إكراه الرقيق من النساء على الزنا مقابل أجر أو مجرد إكراه الضيوف موجوداً في الجاهلية . وحرمة الإسلام وأمر بعدم إكراههن على الزنا حدد العقوبة للسادة الذين يكرهون الرقيق من النساء على الزنا ووعد المكروهات بالمغفرة والرحمة ما ذُفُنْ مكروهات . وليس معنى ذلك أن القرآن أباح الزنا . (المترجم) .

(٦) سورة النور/٣٣ . ولقد ذكر باستر استأنلي معنى هذه الآية الكريمة باللغة الإنجليزية على نحو تقريبي . وأمکن لنا التعرف على نصّها العربي . (المترجم) .

(٧) لا يذكر باستر استأنلي أين يمكن بالضبط أن نجد هذا المعنى بالإنجيل . إنه يلقي الكلام والأحكام جزافاً . لعلنا نجد هذا المعنى في قول المسيح : « من كان منكم بلا خطيئة فليرمها بحجر » . (المترجم) .

لم تكن هناك توبة . .

God is a judge. There is no forgiveness if there is no repentance.

إنكم أيها البشر غير قادرين أن تتخلصوا من الخطيئة لأن الخطيئة جزء من تكوينكم الطبيعي . إن الخطيئة ليست جزءاً من تصرفاتنا الظاهرة . إنها جزء من شخصيتنا المكوّنة لذواتنا المجبولة على الخطيئة . ولذلك ساعدنا الله بإيجاد حل أفضل هو ذلك الحل الذي تجسد في يسوع المسيح . (تصفيق مشوب بهمهمة) . والآن هذه هي المشكلة . وغداً مساء سأتكلم عن يسوع المسيح . ولكن دعوني أخبركم أيها الإخوة المسلمين ، أيتها الأخوات المسلمات : أنني أتفهم لماذا تجدون صعوبات في ألا تفهموا أن الله ... الله واحد . (تصفيق) ولكن : كيف يمكن أن يكون لله الواحد ولّد؟ وكيف يمكن أن يُوصَفَ اللهُ بأنه هو الآب والروح القدس والابن^(١) يسوع المسيح ؟ وأنتم تتساءلون أيها المسلمون قائلين : هل يمكن أن يكون لهذا معنى ؟ إن هذا غير منطقي ! إنكم تفكرون أيها المسلمون على هذا^(٢) النمط ! والآن دعوني أعطكم مثلاً . لم ير أحدُ اللهَ ، ولكنكم لا تزالون تروّنه . إن السيد ديدات قد قال : إن أحداً لم ير الله حتى وُصِفَ اللهُ نفسه . دعوني أسألكم : من منكم رأى مكة ؟ لندن ؟ استوكهولم ؟ لاهور ؟ تونس ؟ من منكم صعد فوق الشمس ؟ كلا . إن بعض الناس قد ذهبوا إلى القمر . هل ذهبتم إلى الشمس ؟ لا أحد يستطيع أن يرى الشمس^(٣) ويعيش . هل رأيتم الشمس ؟ نعم . هل تمتعتم بنعم وبركات الشمس على أجسادكم ؟ نعم إنكم تقرّون ذلك يا أصدقائي !!!

(١) قدّم باستر استأنلي الروح القدس على الابن في شعار التثليث المسيحي وهذا تُكفّر عند المسيحيين ، إذ يصرّون على أن يكون الترتيب هو « الآب والابن وروح القدس » . (المترجم) .

(٢) وهو النمط الصحيح للتفكير . (المترجم) .

(٣) أفلت منه التعبير دون ريب . الناس جميعاً يرون الشمس ويضرب بها المثل في الوضوح . يبدو أنهم لا يرون الشمس في السويد . وعلى العموم ليست رؤية الشمس أو عدم رؤيتها هو المشكلة . المشكلة هي مشكلة وجود تناقض بين قول الإنجيل في موضع : « لا أحد يرى الله » وقوله في موضع آخر على لسان داود أنه قد رأى الله . (المترجم) .

إن الله واحد ، ولكن ليس الله واحداً بمعنى أن يكون شخصاً مفرداً
متشخصاً .

God is one but He is not one in the meaning of a singular
single individual person.^(١)

إنكم تتوهمون أن الله واحد مثل أى واحد منكم محدود داخل جسد
واحد^(٢) . ولكن أنا أعتقد (ثم يقول كلاماً بلُغَةً غير اللغة الإنجليزية ليقاطع
بتصفيق وهممة) . ثم يقول باستر استانلى : معذرة . (ثم يضيف مَقْطَعاً آخر
بلُغَةً غير الإنجليزية ثم يقول : أوكى . O.K. دعونى أخبركم ما يلى كما يلى : إن
الله كُـلٌّ . إن الله ليس إلهاً واحداً متفرداً مثل الواحد . إن الله هو كُـلٌّ لأن
الله موجود فى المسجد بالبَنجاب . إن الله يسمع ما يدور من كلام فى كوخ
صغير فى إفريقيا ويسمع الله فى نفس الوقت ما يدور تحت قُبَّة البرلمان كما أن
الله يسمع الصلاة المقامة فى كنيسة ما ، فى مكان ما مثل الإتحاد السوفيتى
حيث يكون الله هناك وفى كل^(٣) مكان ... الله هناك .

God is a wholeness. He is not a singular single individual
like one. God is a wholeness because God is present in the
mosque in Bengab. He hears from a small little cottage in Africa
and in the same time from the Parliament House or the prayers
in a church somewhere else in the Soviet Union or wherever God
is there. God is there.

ثم يقول باستر استانلى : والآن ، أنا أوافق أن هذا صَعْبُ التصوُّر

(١) نورد نص أقواله بالإنجليزية أيضاً فى المواضع ذات الصلة بتصوره لله للأهمية ولزيد من الأمانة
ومراعاة لمزيد من الدقة . (المترجم) .

(٢) المسلمون ليسوا كما يزعم باستر استانلى . المسلمون لا يتصورون الله كأى واحد من الناس !
من أين جاء سيادته بهذا التصور عن المسلمين ؟ شأنه -- هكذا -- عجيب عجيب ! المسلمون يؤمنون
بالله ﴿ ليس كمثل شىء وهو السميع البصير ﴾ (الشورى/ ١١) . وبأنه ﴿ لم يلد ولم يولد . ولم يكن
له كفواً أحد ﴾ (سورة الإخلاص : ٣ - ٤) . (المترجم) .

(٣) هذا الكلام - لو يدرى باستر استانلى - إنما هو كلام فى إثبات علم الله فى كل مكان ، وهو
ما لا ينكره أحد عليه وأولى به أن يثبت أن الإنجيل هو حقاً كلام الله ، وهو موضوع المناظرة .
وليس المطلوب منه إثبات علم الله بكل مكان ! . (المترجم) .

والتفهُم . ولكن بطريقة واحدة من الأسهل^(١) أن نتصوّر أن الله بعظمته قد سمح لنفسه أن يصبح إنساناً .

It is easier to imagine that God in His Greatness has allowed Himself to become man.

إن العلماء قد تفهّموا أنه في لحظة معينة في مكان مُعيّن من بلاد العرب سيولّد طفلٌ سيغيّر العالم وأن اسمه سيكون محمداً . ولم يكن أحد يستطيع أن يراه . لم يكن أحد يستطيع أن يرى أن أمه آمنة أثناء حملها له إنما كانت حاملاً لنبي الإسلام العظيم .. ولكن تكوين شخصيته كان يتكون آنذاك بكل جماله وذكائه وقدرته على القيادة وهي نابعة من تكوينه الجينيكي .

وبنفس الطريقة^(٢) نجد أن الله بعظمته قد جعل ذلك السر mystery حقيقة reality لتتحقق عظمة الله في الوجود في شخص^(٣) إنسان . وذلك لكي يتسنى لله أن يكون قادراً أن^(٤) يفهمنا ، ولتحمل نيابة عنا خطايانا ، ويموت على الصليب^(٥) بدلاً منا . ولو كنتم شغوفين بقراءة العهد القديم من الإنجيل ستجدون الأصحاح التاسع من سفر دانيال يتنبأ بصلب^(٦) المسيح . ولقد تمّت هذه النبوءة قبل ٤٨٣ عاماً من حدوثها . وأستطيع القول بأن

(١) هل هذا التصور بالله أسهل ؟ من ذا الذي يستطيع أن يتصور أن يصبح الله إنسانا يمشى على قدمين ويأكل الطعام وينام ويصحو ، ويدخل ويخرج ... إلخ ... إلخ ؟ يا لها من طريقة فظيعة في الاجراء على المغالطة . إن أشعب المغالطات أوضحها مغالطة أن يقول لك أحدهم : أنت لست أنت . الشمس الطالعة غير طالعة . الخطأ صواب . الله إنسان ... وهكذا . (المترجم) .

(٢) شأن بين إمكانية تصوّر نبي رسول من أنبياء الله ورسله في زحم أمه كوليد وبين إمكانية تصوّر إله في زحم أمه كوليد يولد ليشترك الله سبحانه وتعالى في الألوهية عندما يولد . (المترجم) .

(٣) العكس صحيح . تحقّق الله في شخص إنسان يقلل دون ريب من عظمة الله ولا يضيف إليها لو كانت عظمة الله بحاجة إلى إضافة . (المترجم) .

(٤) لا يليق إطلاقاً تعليق قدرة الله على « فهمنا » على شرط من الشروط . (المترجم) .

(٥) لم يمّت المسيح على الصليب ولم يمكث بالمقبرة ثلاثة أيام وثلاث ليال كما يزعمون ، بل بقي بها يوماً واحداً وليلتان فقط . راجع ترجمتنا لكتاب مسألة صلب المسيح للعلامة أحمد ديدات - دار الفضيلة - القاهرة . (المترجم) .

(٦) قرأت حال كتابة هذه السطور سفر دانيال كله بدءاً من قوهم : « في السنة الأولى لحكم داريوس .. إلى قوهم : « حتى يم ويصّب المقتضى على الخرب » ولم ترد به كلمة « الصلب » بأى مشتق من مشتقاتها إطلاقاً . (المترجم) .

لى كتاباً قمت بتأليفه فى هذا الموضوع . ولعلكم تدركون أن الإنجيل قد أوضح كيف جاء المسيح ليتحمل عنا خطايانا وذنوبنا ويمثل كل الجنس البشرى لأن الإنجيل يقول عندما خُلِقَ الله لم يرم الله يسوع بقدرة الروح القدس^(١). إننى أتذكر يا سيد ديدات أنك قد سخرت سخريه لاذعة . وأنا شعرت بالتجديف^(٢) عندما تكلمت فى واحد من كتبك عن لحظة اتصال الروح القدس بمرىم وكُنْتُ تقول كلمات قدرة Dirty Words ولقد قمت بعمل إشارات بيدك كما لو كنت تصوّر وقوع اتصال جنسى^(٣). ولكن دعنى أُخَبِّرَكَ يا سيد ديدات أن اتصال الروح القدس بمرىم كما يصوره الإنجيل إنما هو شبيه باتصال الروح القدس بالأرض^(٤) قَبْلَ بدء الخليقة ... هذه الأشياء المقدسة .. (تصفيق) .

والآن ، عندى خمس وعشرون دقيقة . وأخشى أن تكونوا قد تعبتُم . ولكننى سوف أقدم لكم شيئاً مدهشاً جداً الآن (ضحكك وتصفيق) . إن لدينا بالإنجيل تصورات رائعة تُعزى وتُطمئنُ النفوس . وسوف نبعث الحيوية فى الشخصيات . لا تغضبوا لأن السيد ديدات لديه إجابة^(٥) جيدة جداً . لو أنك اشترت سيارة أو حاسباً آلياً وأردت أن تبدأ ركوبها^(٦) فإننى أعتقد أنك تكون سعيداً لو أن شخصاً أتى إليك وأعطاك بعض الشروح عن كيفية استخدامك لسيارة . لو أتى إليك شخص وأنت قد اشترت سيارة

(١) هكذا تكلم باستر استانلى وأرجو أن يجد القارىء هذا الكلام معنى لا أستطيع أن أجده . (المترجم) .

(٢) التجديف هو قول ما لا يليق بالنسبة لله سبحانه وتعالى . (المترجم) .

(٣) الحق يقال . إن العلامة ديدات لم يقل أى كلمات قدرة كما يدعى باستر استانلى . كلام العلامة ديدات كلام موضوعى وهو مُدَوّن فى كتب وأشرطة كاسيت وأشرطة فيديو ، وليس به كلمات قدرة . وكل ما أتذكره بهذا الصدد يتلخص فى أن العلامة ديدات ذكر مرة كيف حاول « أحد المحاضرين المسيحيين » أن يفسر للمستمعين كيفية اتصال الروح القدس بمرىم العذراء . (المترجم) .

(٤) هل فى اتصال الروح القدس بالأرض ادعاء أبوة وبنوة ؟ . (المترجم) .

(٥) يحاول باستر استانلى أن يستخدم نفس طريقة العلامة ديدات عندما كان يذكر واحداً من عديد التناقضات بالإنجيل . لكن العلامة ديدات كان يستخدم التعبير فى موضعه . (المترجم) .

(٦) ركوب السيارة أم ركوب الحاسب الآلى ؟ ولا يوجد مجال للشك فى دقة الترجمة . الترجمة تحوّل على الدقة والأمانة ، وشريط الفيديو موجود متاح بالأسواق لمن يرغب ويشاء . (المترجم) .

مرسيدس جديدة أو سيارة فولفو فهي أفضل كثيراً هنا في السويد الآن . ولو جاء إليك شخص وقال لك : حسناً . إن الناس يتكلمون عن ملء السيارات بالبتروول . إن هذا باهظ التكلفة في أيامنا هذه . لماذا لا تملأ السيارة^(١) بالماء ؟ إنه رخيص جداً . إنك تقول له : يا أيها الأحمق ، أنت لا تعرف شيئاً عن السيارات ! وسوف تستمر في تزويد سيارتك بالبتروول .

والآن لنفرض أن لديك طائرة . وجاء إليك شخص وقال لك : خذ القرآن ، وضعه بداخل الطائرة^(٢)، وضَعُ الطائرة فوق جبل ، ثم اسقط بالطائرة من فوق الجبل ، وستحلُّ الطائرة في الهواء ! إن هذه ليست نصيحة . إن الشخص الذي أعطاك هذه النصيحة لا يعرف شيئاً عن السيارات^(٣) ولا الطائرات .

والآن ، لتكلم عن النساء^(٤) women وبطبيعة الحال إنه ليس تصويراً طيباً^(٥) عندما أفكر في زوجتي . أنا لن أعاملها كما يقول القرآن ! (ويصبح بعض الحاضرين : لماذا لا تتزم بموضوع المحاضرة ؟) ويقول باستر استانلي : اسكت والزم الصمت Keep quiet .

ويستطرد باستر استانلي قائلاً : عندما تقرأ الإنجيل ، يقول لك الإنجيل إذا لم تحترم زوجتك لا يقبل الله صلواتك . لقد قال الإنجيل إنك يجب أن تعامل زوجتك كوعاء هش as a weaker vessel لأن للمرأة مشاعر جميلة

(١) يريد باستر استانلي أن يقول إن من يتحول عن المسيحية إلى الإسلام مثله كمثل من يستبدل البترول كوقود للسيارة بالماء . (المترجم) .

(٢) أمثل هذه الطريقة الساذجة يُتَّقَدُ الإسلام في السويد ؟ يستطيع باستر استانلي أن يملأ الطائرة فوق الجبل بالإنجيل بدلاً من البترول ، ولينظر النتيجة إن استطاع تفهَمُا لنتائج . (المترجم) .

(٣) هكذا تكلم باستر استانلي . (المترجم) .

(٤) ويريد باستر استانلي أن يتكلم عن النساء أيضاً فليفضل ! . (المترجم) .

(٥) يقصد باستر استانلي أن التصوير الإسلامي لمكانة وحقوق المرأة ليس تصويراً طيباً ولا يرضاه لزوجته . من الواضح بما لا يدع مجالاً للشك أنه لا يجيد التعبير . إنه يتكلم بانفعال شديد ، ويقول جُملاً مفككة . ومن الواضح أكثر أنه لا يجيد الفهم والتفكير لقد أعطى الإسلام للمرأة حقوقاً كآبنة ، وحرَمَ وأد البنات وهو مالم يحزَمُه بنص صريح دين آخر غير الإسلام ، ودعا القرآن الكريم إلى عدم الابتاس عندما يُبَشَّرُ رجل بمولد ابنة له ، فكفل الإسلام للمرأة حق الوجود منذ الميلاد ، وكفل الإسلام للمرأة حُسْنَ الرعاية في كنف الأب ، وكزوجة وكأم . وأعطى الإسلام المرأة حقاً في =

beautiful emotions ويتمتع النساء بلطف كثير لدرجة أنه لا يجوز أن يعامل النساء بغير لطف^(١). ولذلك يقول الإنجيل: كن عطوفاً مع النساء. ذلك هو ما يقوله الإنجيل.

وعندما نقرأ القرآن، نجدُهُ يقول: إذا لم تعمل زوجتك لخدمتك تحدث إليها. وإذا لم تسمع لك لا تبتغي على أي علاقة^(٢) معها. وإذا لم تتغير اضربها^(٣). أنا غير مؤمن بهذا. ولنتدبر فكرة الطيران. أنا مثل والدي لا أستطيع أن أفهم^(٤) القرآن عندما يقول لو أن عندك امرأة مُستعبدة، وتريد أن تحيا حياة فاضلة وتعمل بجد فلا تحير هذه المرأة المستعبدة على البغاء^(٥). وإذا أنت أجبرتها على البغاء، فإن الله غفور رحيم^(٦). أنا لا أحب هذا.

= الميراث، وتعطى قوانين كثير من البلدان غير المسلمة معظم الميراث للابن الذكر البكر دون غيره من الأبناء ذكوراً وإناثاً. (المرجم).

(١) بالعظمة وبراعة التصوير! المرأة كوعاء هش! أين هذا التصوير بالإنجيل؟ والعهد على باستر استانلي. ومع أنه لم يذكر بالضبط أين نجد هذا التصور وهذا التصوير بالإنجيل، إلا أن المستمع يجب أن يؤمن وأن يصدق! أليس باستر؟. (المرجم).

(٢) يا خُلُق الله: القرآن الكريم موجود بغون الله وبفضل الله. هل يقول القرآن الكريم هذا الكلام «لا تبق على أي علاقة معها»! إنه يستغل عدم اطلاع المستمعين من بني جلدته السويديين على القرآن الكريم في نصوصه الأصلية الربانية، يمكن لهم تحريف أي كتاب غير القرآن الكريم. لماذا الإستمرار في تحريف كلام الله عن مواضعه، علنا أمام الآلاف بالصوت والصورة؟. (المرجم).

(٣) لبيان وجه الحق بشأن هذه الافتراءات انظر كتابنا: صدق الله العظيم. بيان مصداقية القرآن الكريم. ولقد أفردنا أحد فصوله للمرأة في الإسلام - ص ٤٤ - ٦٦. (المرجم).

(٤) عدم الفهم موروث؟ أم أن باستر استانلي يريد أن يدغم عدوه فهمه بعدم فهم والده؟ لئنه وليت أمثاله يخلصون النية ويتخلصون عن التعصب ليفتحوا الطريق للفهم. (المرجم).

(٥) باستر استانلي يحاول عتياً للمرة الثانية التعريض بقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ولا تكرهوا فياتكم على البغاء إن أردن تحصناً لتبتغوا عرض الحياة الدنيا ومن يكرههن فإن الله من بعد إكراههن غفور رحيم﴾ وهو جزء من الآية ٣٣ من سورة النور. وكأنما لا يُعجب سيادته أن ينهى القرآن الكريم عن إكراه الرقيق من النساء على البغاء، وكأنما لا يعجب سيادته أيضاً مغفرة الله التي أعلنها للمكروهات وتوقيع الجزاء على مَنْ يُكرههنَّ على البغاء لعصيانه أمر الله بعدم إكراههن. وندع للقارئ الكريم أن يميز بين السواء والافتراء. (المرجم).

(٦) قول باستر استانلي «فإن الله غفور رحيم» أغفل في هذه العبارة قول الله عزَّ وجلَّ ﴿من بعد إكراههن﴾، وصحة العبارة - وراجع أيها القارئ الكريم، المصحف لتعرف كيف يحذفون ببساطة من كلام الله - صحة العبارة هي: «فإن الله من بعد إكراههن غفور رحيم». وقارن أيها القارئ الكريم طريقتهم تلك في التحريف بما يلتزم به العلامة ديدات مثلاً في صحة الاستشهاد بالنصوص. (المرجم).

(صيحات استنكار وهممة من الحضور) . ويقول باستر استانلى مُستظرفاً :
 السيد ديدات سيرد ويقدم إجابة عن هذا .
 (وكأن هذا يستحق ردّاً من أحد !) .
 ويقول باستر استانلى : اسمعوا هذا . ثمة شيء آخر . ثم يلتفت نحو العلّامة
 ديدات ويقول : لقد شتمت العديد من أنبيائنا^(١) !

You have insulted several of our prophets.

اسمعوا الليلة أيها السادة والسيدات . إن كل الشخصيات المقدسة في
 التاريخ المسيحى قد استُفِزَتْ وَوُجِّهَتْ إليها تَحَدُّ الليلة ! وأنا أتساءل : أليست
 نفس المبادئ التى تحكّمُ الناسَ القادةَ هى هى نفس المبادئ التى تُسْرِى على
 المحكومين ؟ لو أخذنا فى اعتبارنا الأمانة والعفة والشرف وأصول التعاملات
 المالية ، ألا ينبغى أن تكون نفس القواعد الأخلاقية سارية على الأغنياء نفس
 سريانها على الفقراء ؟ والآن كيف نستطيع أن نحمدواً وقد كان له ابن أو
 بالأحرى ابن بالتبني ، وكان محمد قد عقد قران ابنه بالتبني على شابة^(٢)
 صغيرة السنّ . وعندما شاهد محمد حسنها وجمالها وقع محمد فى غرامها
 فتزوج^(٣) منها ، وقال محمد لقومه : مثل هذا الصنيع حرام عليكم حلال لى
 أنا وحدى^(٤) . ثم يقول باستر استانلى مباهياً ، بل متبجحاً : هذا سَهَمٌ تَقْدِى
 مُخْرَجٌ^(٥) .

(١) يعترف باستر استانلى أن عنده أنبياء Prophets عنده أنبياء كثيرون . ويأتى - عاداً
 واستكباراً - أن يؤمن ويصدق بنبوّة خاتم الأنبياء ﷺ ، رغم أنه ﷺ مذكور فى التوراة والإنجيل
 (سفر التثنية ١٨ : ١٨ من العهد القديم ، وإنجيل يوحنا ١٤ : ١٦ - ١٧ من العهد الجديد)
 لو أحسن الفهم وأخلص النية . (المترجم) .

(٢) يُعْرَضُ باستر استانلى بطريقة مشوهة زواج خاتم الأنبياء والمرسلين من السيدة زينب بنت جحش
 التى كانت . ابنة عمته . وزوجها عليه السلام من مولاه ومُتَبَّأهُ زَيْدُ بن حارثة . ثم وقع الطلاق
 بينهما للكرهية . كراهة زينب لزيد . فتزوجها النبى حيث إنه كان ﷺ هو الذى سعى فى زواجها
 من زيد بن حارثة . هل يستطيع باستر استانلى أو غيره أن يزعم ولو بالباطل أن رسول الله قد عاشر
 زينب أو غيرها بغير معاشرّة الأزواج دون زواج شرعى كما يفعلون ؟ . لقد تزوّجها النبى بعد وقوع
 طلاقها الفعلى من زيد بن حارثة . ومن ذا الذى يُشْرِخُ لِنبى هو خاتم الأنبياء والمرسلين ؟ .

(٣) الحمد لله أن قال باستر استانلى : وقع محمد فى غرامها ، فتزوج منها . (المترجم) .

(٤) الله سبحانه وتعالى هو الذى يحدد حدود الشريعة الإسلامية . (المترجم) .

(٥) لا حرج البتة كما يتوهم باستر استانلى : ماذا فى « زواج » خاتم الأنبياء من « امرأة كانت قد =

ويستطرد باستر استانلي قائلاً : إنني كمسيحي عندما أقرأ الإنجيل يقول لي الإنجيل أنه عندما يقترف الإنسان إثماً فإنه يأتي إلى الكنيسة ويعترف . ولو قتل شخصاً شخصاً آخر بسبب موقف درامتي مثير ، ولم يستطع أن يسيطر على نفسه ، ولكنه يشعر بالندم الآن ، فإن مثل هذا الشخص يأتي إلى الكنيسة ويعترف^(١) بذنبه . ولكن الإسلام يقول لو سرق أحد^(٢) اقطعوا يده .

ويستطرد باستر استانلي قائلاً : ويقول القرآن إن من يرتد عن الإسلام يجب^(٣) أن يُقتل أو أن يُصلب . وبالبلاد الإسلامية التي عادت إلى تطبيق الشريعة الإسلامية مثل باكستان لو قُلت أي شيء ضد النبي محمد ، يصدُرُ صِدْكَ حُكْمٌ بالإعدام .

وفي الإنجيل توجد رحمة بالخطاة ، ويوجد عَفْوٌ عن الجناة ، رُكِّلُ إنسان يعامل على قَدَمِ المساواة .

وأنا أصِلُ الآن إلى أكثر النقاط دراماتيكية في رسالتي إليكم الليلة . إن

= طَلَّقْتُ « قبل زواجه منها ؟ . أما عن أمانته وعفته ﷺ فإن المسلمين يستطيعون أن يتحدثوا ولا حرج ! حتى أنه وصل الخامسة والعشرين ولم يتزوج ﷺ وكانت سيرته طاهرة ، وبعد وفاة زوجته الأولى السيدة خديجة . كانت كل زيجة لأسباب إنسانية واجتماعية لا مجرد إشباع شهوة . أما عن عدد زوجاته التسع والعدد المسموح به لغيره من المسلمين ، فذلك « شرع الله » أباحه لرسول الله ، ولم يحبه لساير المسلمين . (المترجم) .

(١) لم يقل باستر استانلي شيئاً عن أي عقوبة تُوقَّعُ على القاتل الذي اقترف جريمة قتل وشعر بالندم وذهب إلى الكنيسة واعترف . هل يريد باستر استانلي أن يقول إن المسيحية لا توقع أي عقاب على القاتل ، بينما الإسلام يأمر بقطع يد السارق ؟ . (المترجم) .

(٢) من يريد ألا تُقطع يده يلزمه ألا يسرق . ويقول الشاعر في ذلك :

يَدٌ بِخُمْسٍ عَسَجِدٍ وَوَيْدٍ مَا بَالِهَا قُطِعَتْ فِي رُبْعِ دِينَارٍ
عَزَّ الْأَمَانَةُ أَغْلَاهَا ، وَأَرْخَصَهَا ذُلُّ الْخِيَانَةِ فَافْهَمِ حِكْمَةَ الْبَارِي
هل يستطيع باستر استانلي أن يفهم حكمة الباري ؟ هل من حق أي إنسان أن يلغى تشريعاً إلهياً ؟ المسلمون يقولون شرائع الإسلام لأنهم يؤمنون بعقيدة الإسلام . والتشريع الإلهي لا نقض فيه ولا إبرام . (المترجم) .

(٣) القرآن الكريم لا يقول ذلك بشأن المرتد الذي وزد ذكراً بالآيتين : رقم (٢١٧) من سورة البقرة ، ورقم (٥٤) من سورة المائدة . إن باستر استانلي يخلط بين حد الارتداد وحد الخرابة . إن حد المرتد مسألة فقهية إسلامية دقيقة . ولزيت من التفاصيل انظر كتابنا : صدق الله العظيم - بيان مصداقية القرآن الكريم ص ٥٢ - ٥٤ وراجع مصادر الفقه الإسلامي . وبوجه عام : يقلل الشريعة من يؤمن بالعقيدة . (المترجم) .

بيدى الآن كتاباً قام بتأليفه لفيّف من علماء الدين العرب . إن هذا الكتاب في طبعته الثالثة قد نُشرَ بواسطة مجمع البحوث الإسلامية . إن رجالاً من عظماء المسلمين قد كتبوا هذا الكتاب . وهاهنا^(١) يقول الكتاب إنه فيما يتعلق بشأن اليهود : « فإن أولئك الذين يجرى في عروقهم الدم اليهودى لهم طبيعة مغايرة للطبيعة البشرية .. اليهود ليسوا بشراً ! هيا تتخلص من كل واحد منهم لأنهم ليسوا مثلنا رجالاً ونساءً وأطفالاً ! إن ذمنا أفضل من ذمهم ! » . يا أصدقائي إن التفرقة العنصرية^(٢) لعنة على البشرية . إن الله يُحبكم ، سواءً كان لَوْنُ بَشَرَتِكُمْ أَسْوَدَ أو أبيض ، أصفر أو أحمر ، وسواء كنتم عرباً أو يهوداً . (تصفيق) . كل شخص إنما هو محترم على قدم المساواة . كل شخص يجب أن يُعاملَ باحترام . إن الإنجيل يقول إن المصير الأخير لهذه الأرض هو الوحدة unity والمصالحة والسلام في الشرق الأوسط والتعاون الحقيقي بين العرب واليهود والشعوب الأخرى بالعالم ، وهو ذلك الذى يريد المسيح أن يُوجده بيننا^(٣) . ودعوني أخبركم أن هذا اللقاء الليلة يراقبه كثير من الناس . لدينا هنا صفوة رجال الإعلام السويدي . ويرقبنا الليلة كل الناس في كل أنحاء

(١) لشدّ ما يفتقر باستر استانلى إلى الدقة العلمية . ولشدّ ما يُحاى باستر استانلى الموضوعية ! أين الموضوعية والدقة العلمية التى يتشددون بها ؟ أليس للكتاب عنوان ؟ أليس للكتاب مؤلف ؟ ألا توجد بصفحات الكتاب أرقام ؟ أم يريد باستر استانلى ألا يراجع النص بالكتاب أحد فيُقتضخ كذبه وتحريفه ؟ أعلمُ يقينا أن مجمع البحوث الإسلامية لا ينسب كتاباً إلى نفسه كهتية ، بل ينسب أى كتاب لمؤلفه أو لمؤلفيه . وكيف يريد باستر استانلى أن ينظر أهل السويد إلى اليهود لو اغتصب اليهود أرض السويد لقيموا عليها في منتصف القرن العشرين دولة يهودية ؟ . (المترجم) .

(٢) وهكذا - وبسذاجة منقطعة النظر - يظن باستر استانلى - أو هكذا يُوهم المستمعين - أنه قد نجح في إلصاق تهمة التفرقة العنصرية بالإسلام والمسلمين . ولكن هيات ! إن دينا يقول في قرآنه : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ (سورة الحجرات / ١٣) إن دينا يقول قرآنه هذا القول يستحيل أن يُتهم بالتفرقة العنصرية . (المترجم) .

(٣) المسيح عليه السلام ، كرسول من رسل الله ، كان يدعو إلى السلام دون ريب ، والإسلام يدعو إلى السلام دون ريب . ذلك هو الصواب . ومن الخطأ والمغالطة المبالغ في إظهار دعوة المسيحية إلى السلام ومحاولة تشويه الإسلام دون حق باتهامه بالعدوانية ومحاربة غير المسلمين بغير سب سوى أنهم ليسوا مسلمين ليس هذا الاتهام صحيحاً على الإطلاق لأسباب أقوى وأظهر من أن يُشار إليها . (المترجم) .

السويد . وأنا أهيّب بكم أن تدركوا أننا قادرون على أن نتكلم ونتحاور دون أن يغضب أحدنا من الآخر . (تصفيق) .

والآن ، عندى ثلاث عشر دقيقة أتناول فيها ما قاله السيد ديدات .
لقد قال السيد ديدات إنه فى أول جملة من سفر التكوين وهى الجملة التى تقول : « فى البدء خلق الله السموات والأرض » .

لقد ذكر السيد ديدات أن كلمة « الله » فى الأصل العبرى هى كلمة إلهيم وهى صيغة جمع تعنى « الآلهة » . وتمت ترجمتها بالإنجيل فى الترجمات الحديثة للإنجيل فى صيغة المفرد . ولكن عندما تقرأ بقية السفر ستجد الجمع^(١) هناك The plural is there والجمع موجود فى القرآن^(٢) ، لأنه عندما يتكلم الله عن نفسه فإنه يقول : « هيا نعمل الله على صورتنا » وعندما نجد اسم الجلالة بصيغة الجمع فإن هذا يعنى الشمولية the wholeness وكما يقول لنا مُجْمَلُ الإنجيل : ليس الله فرداً متفرداً God is not a single individual على النمط الذى تَعَوَّدُهُ الجنس البشرى ، إن الله فيما وراء إدراكنا God is beyond our comprehension كيف تقولونها بالإنجليزية الآن ؟ (ويضحك) . نعم . وهكذا . لا تناقض^(٣) ! إن الإنجيل يوضح هذا جيداً جداً فى الأصحاح الأول من سفر التكوين .

(١) يقول باستر استانلى : « ستجد الجمع هناك ، ونقول له : « أين ؟ ، لماذا التعمية ؟ . (المترجم) .
(٢) هذه مغالطة مكشوفة من باستر استانلى . التمايز واضح بين جمع العدد وجمع التعظيم . وعندما تقول :

The Ancient Greeks worshipped many gods.

ومعناه : عبد قدماء الرومان آلهة كثيرة . نسأل : هل الجمع فى هذا المثال جَمْعٌ عَدَدٍ أم جَمْعٌ تعظيم ؟ إنه جمع عدد بلا جدال ، وليس جمع تعظيم بأى حال . وهو مختلف عما ورد بالقرآن الكريم فى مثل قوله تعالى : ﴿ إنا نحن نزلنا الذكر ﴾ هو مختلف عن قول ملك أو رئيس دولة : « نحن ... أمرنا ... » ويجدر بالملاحظة أن جمع التعظيم يقتصر على التكلم والمخاطب ، ولا ينطبق على الغائب أبداً ، عندما تتكلم عن الله سبحانه وتعالى تقول مثلاً : « لقد سمع الله » ، ولا تقول : « لقد سمعت الآلهة » . والمثال فى أول جملة من أول أصحاح بسفر التكوين يتكلم عن الله بضمير الغائب « فى البدء خلق الله السموات والأرض » ، تعظيم لله فى العبرية وانعدام التعظيم لله فى اللغات الحديثة ؟ ومن المغالطة أيضاً أن تقيس الغائب على التكلم ا . (المترجم) .

(٣) ندغ للقارىء الكريم أن يكشف بنفسه لنفسه ما إذا كان باستر استانلى قد أزال التناقض أم لم يزله ! . (المترجم) .

والآن . إن عندنا أحد الخبراء المتخصصين في أن يضيفوا^(١) إلى الإنجيل ما ليس في الإنجيل . وهذا الخبير موجود هنا الليلة واسمه السيد أحمد ديدات ! (تصفيق) . وفي الليلة القادمة سأوضح لكم كم أساء السيد أحمد ديدات إلى يسوع الذي يخلصني my Jesus . أنا لن أتحدث عن الأمانة . ولكن غداً^(٢)، أثناء تناول العشاء سأحدث وتندبر الأمر .

والآن : فلنتدبر هذا الأمر : من الذي أمر داود أن يحصى إسرائيل^(٣) :
الله أم الشيطان ؟ .

حسناً . لو أنك كنت أباً ، وعندك أولاد . أنت تصنع نفس الشيء مع أولادك . أحياناً يقول أحد أولادك : « أنا أريد أن أذهب إلى السينما لأشاهد هذا الفيلم » أنت تقول له : « لا . لا تذهب » . وبعد مدة يقول لك ابنك : « اريد أن أذهب » . أنت تقول له : « لا تذهب » . يقول ابنك : « يا بابا ... يا ماما ... أنا أريد أن أخرج وأن أذهب إلى السينما لأشاهد هذا الفيلم ... أنا مقيد الحرية في هذا البيت . أنا أريد أن أذهب » . أنت تقول له : « اذهب » .

بالمثل : قال الشيطان لداود : « احص إسرائيل » . وأراد داود أن يحصى إسرائيل . وقال الله لداود : « لا تحص إسرائيل » قال داود : « أريد أن أحصى

(١) الحق يقال : لم يحدث أثناء هذه المناظرة أو غيرها . ولم يحدث في كل أعمال العلامة أحمد ديدات أن اقتبس فضيلته أي نص من الإنجيل دون ذكر السفر أو الإنجيل أو الأصحاح أو أرقام الجمل والعبارات التي يشير إليها أو يستشهد بها ، ودون أي إحلال بالمعنى أو بالسياق ؛ بل إنه كان دائماً يُصَوَّب المعنى ويصحح السياق بكل إقناع لمن يشاء الاقتناع بالمقنع والحاصل بهذه المناظرة يوضح من الذي يلتزم الدقة والموضوعية ومن الذي يضرب بهما عرض الحائط . (المترجم) .

(٢) يُوهَم أن لديه ما يقال . براعة في التوهم والإيحاء ربما نجوز على البسطاء من الناس الذين يمنعمهم سعيهم على المعاش من تقصي حقائق الدين . أو ليس الدين صناعة القساوسة ؟ أليس على الرعية أن يصدقوا فحسب ، ويؤمنوا فقط ؟ . (المترجم) .

(٣) كان العلامة ديدات قد أشار إلى وجود هذا التناقض بين قول الإنجيل « وقف الشيطان وأغوى داود ليحصى إسرائيل » (كما ورد بسفر أخبار اليوم الأول ٢١ : ١) وبين قول الإنجيل في موضع آخر : « وعاد فحصى غضب الرب على إسرائيل فأهاج عليهم داود ليحصى إسرائيل ويهوذا » (كما ورد بسفر صموئيل الثاني ٢٤ : ١) وسنرى : هل يفلح أم يفشل باستر استاتلي في إزالة هذا التناقض !؟ . (المترجم) .

إسرائيل « ويكرر ذلك عدة مرات^(١). وفي النهاية قال الله لداود « إحص إسرائيل !!! »

ويقول باستر استانلي : وهاكم مثلاً آخر : لقد كتَبَ السيد ديدات^(٢) بأحد كتبه كما يلي : يوجد تناقض بين قول العهد القديم من الإنجيل أن عدد الآراميين الذين انهزموا أمام داود يتألف من سبعمائة مركبة وأربعين ألف فارس وقول الإنجيل في موضع آخر إن عددهم هو سبعة آلاف مركبة وأربعين ألف رجل . لا مشكلة على الإطلاق . في كل مركبة عشرة^(٣) رجال . أما عن عدد الفرسان وأنهم كانوا أربعين ألف فارس وورد ذكرهم في نص آخر باعتبار أنهم كانوا أربعين ألف رجل ، المشكلة بسيطة أيضاً : كانوا أربعين ألف فارس ثم قُتِلت^(٤) الخيول ، فأصبح الفرسان مُشاةً !

ويستطرد باستر استانلي قائلاً : وفيما يتعلق بتناقض آخر توهمه السيد ديدات عن مداود خيول سليمان وقد ذكر الإنجيل في موضع أنها أربعة آلاف مذود ، وورد ذكرها بالإنجيل في موضع آخر باعتبار أنها أربعون ألف مذود للخيول . وبذلك يكون هنالك فرق قدره ستة وثلاثون ألف مذود . كلا .

(١) من أين جاء باستر استانلي بتعبير : « وقال الله لداود لا تحص إسرائيل ، هل شهد الحوار ؟ وهكذا يصور باستر استانلي الله وكأنه قد رضخ لعناد سيدنا داود عليه السلام كما لو كان سيدنا داود طفلاً عبيداً أصراً على مطلبه فرضخ الله سبحانه وتعالى ، أعوذ بالله مما يتصورون ! وتصوير سيدنا داود بصورة طفل عبيد رضخ الله لمطلبه يظن باستر استانلي أنه قد أزال التناقض ، ويقب عنه أن من أصدر الأمر في مثاله بالنهي والإباحة واحد هو الأب ، رَفَضَ وَمَتَعَ في البداية ثم رضخ وأباح في النهاية . والتناقض الذي يحاول إزالته ليس كذلك . السؤال هو : من أصدر الأمر لداود بإحصاء بني إسرائيل : الشيطان أم الله ؟ . (المترجم) .

(٢) التناقض اندي أشار إليه العلامة ديدات ينحصر في قول الإنجيل : « فانهزم الآراميون من وجه إسرائيل وأهلك داود من الآراميين سبعمائة مركبة وأربعين ألف فارس ، وضرب شوباك رئيس جيشه فمات هناك » . (كما ورد بسفر صموئيل الثاني : ١٠ : ١٨) . إن هذا النص يتناقض مع قول الإنجيل عن ذات المعركة ما يلي : « فانهزم الآراميون من وجه إسرائيل وأهلك داود من الآراميين سبعة آلاف مركبة وأربعين ألف رجل وقتل شوباك رئيس الجيش » . (كما ورد بسفر أخبار اليوم الأول : ١٩ : ١٨) . وسنرى كيف سيزيل باستر استانلي هذا التناقض . (المترجم) .

(٣) ليس التناقض في عدد الرجال بل في عدد المركبات . هل يريد أن يقول : كان بكل مركبة عشر مركبات ! (في النص الأول سبعمائة مركبة وفي الثاني سبعة آلاف مركبة) . (المترجم) .

(٤) لا تعليق . (المترجم) .

كلا . إن هذا يبرهن على^(١) بركة الله . في البداية كان عند سليمان أربعة آلاف مذود زادت إلى أربعين ألف مذود بانتهاء العام . (تصفيق) ويستطرد باستر استانلى قائلاً : إننى أستطيع أن أقدم إجابة تزيل أى تناقض^(٢) مزعوم ، ولا يوجد أى تناقض !

ويقول باستر استانلى : إن هذه اللحظات هى أسعد لحظات حياتى ، لأنه الآن (تصفيق) ويقول باستر استانلى : لا أريد أى تصفيق . أريد فقط أن يُصَلَّى المسيحيون . صلوا فى صمت لأننى سأقدم الآن أحسن دليل يدل على أن يسوع حى ، وأن يسوع المسيح هو ابن الله ، وأن ما يعدنا به الإنجيل حقٌ وصاب . من الممكن أن نتناقش على مستويات عقلية ، ويجوز أن تُبدؤ مثل الأعداء لأن أحدنا لا يفهم الآخر . إن الحقيقة صعبة . فى مجالات الفلك كما فى مجالات علوم الميكروبات ، كما فى أى فرع من فروع العلم يوجد دائماً دارسون من مختلف الاتجاهات . ولكن ... الحياة ... الحياة شأنٌ يُمارَسُ بالتجربة . إن الله يستحيل فهمُهُ حتى بالنسبة للمسيحيين^(٣)، حتى بالنسبة للمسلمين ، حتى بالنسبة للبوذيين . إن الله فيما وراء فهمنا . ولكن من الممكن ممارسة وتجربة حُبِّ الله . من الممكن تجربة قوة الله . أنا الليلة أريدكم أن تلمسوا الدليل . اختبروا . أنا أمنحكم الفرصة لتختبروا ما إذا كان يسوع المسيح هو الابن الوحيد المولود لله . إن تعبير « المولود لله » الذى تسخر منه دائماً يا سيد ديدات يعنى فى لغته الأصلية الابن « المولود لله » إنه هو ما قد كان دائماً .

(١) يا بركة الله ! هل أغفل كاتب سفر أخبار الأيام الثانى ٩ : ٢٥ بركة الله وهو يحصى مذاود خيول سيدنا سليمان ، ووضع كاتب سفر الملوك الأول ٤ : ٢٦ بركة الله فى حسابه وهو يحصى مذاود خيول سيدنا سليمان . ويتكلمون عن الحقائق التاريخية فى الإنجيل ؟ . (المترجم) .

(٢) طبعاً ، بطريقته هذه يستطيع باستر استانلى أن يزيل كلمة تناقض Contradiction من القاموس حتى لا تستخدم فى وَصْفِ أى تعارض بين أقوال الإنجيل . لا تُؤد أن نسخر من أحد بتاتا . ليس هذا مجال للسخرية بأى حال .

ولقد مرَّث بنا أساليب وطُرُقُ باستر استانلى فى محاولته إزالة التناقض . وندع للقارئ الكريم تحديد ما إذا كان قد نجح أم فشل فى إزالة التناقض . (المترجم) .

(٣) المتاجرة بإستحالة الفهم بضاعة رائجة لدى بعض الأقسام الذين يطلبون من الناس صراحة وعلاية أن يؤمنوا دون أن يفهموا . (المترجم) .

He is what he has always been.

هذا هو معنى الابن المولود لله^(١) the begotten son إنه ما قد كان دائماً . إنه يجلس على يمين الله . وفضل يسوع يمكن أن تشفى من المرض . إن لدى بعضكم مشاكل عائلية . عندكم مراهقون في ضلال . عندكم مراهقون يتعاطون المخدرات . وأنتم تشعرون بالحزن . وأنا أعتذر لأن المجتمع السويدي ليس مجتمعاً^(٢) مسيحياً . أنا آسف لذلك . ولكنني عندي ضمانات^(٣) أن الله سيؤكد حُبّه لكم . وسيعطيكم الله مثلاً يوضح أن يسوع المسيح حقيقة متجسدة a personal reality وهذا سيكون حلاً للمشكلة في عائلتكم وسترون تغييراً في المراهقين من أبنائكم خلال الأسبوعين القادمين ؟

دعوني أخبركم قصة امرأة مسلمة كانت تعيش خارج مدينة استوكهولم . لقد كان زوجها يضربها لأنه كان يشرب كثيراً من الخمر^(٤) . وكانت المرأة المسلمة قد سمعت عن يسوع المسيح . وكانت تقول أنا لا أعتقد أن هذا الرجل هو ابن الله . ولكن . ذات يوم ، وبعد أن كان زوجها قد ضربها علقه ساخنة قالت : أريد أن أجرب . أريد أن أختبر ما إذا كان يسوع حقيقة متحققة . كانت مضروبة . وكانت مجروحة . وكانت الآلام تسرى في جسمها . وقالت يا يسوع لو كنت تستطيع أن تساعد ، هيا . افعليها . إنني سأصدق أنك حي لو ساعدتني .. غير زوجي ! وبعد دقائق دخل زوجها الحجرة . وظننت أنه كان سيضربها . ولكن كلا . على العكس مما كان يفعل . لقد ركع زوجها أمامها على ركبتيه وبكى ! وقال لها : يا زوجتي المحبوبة العزيزة . سامحيني^(٥) لقد كنت مخطئاً !

-
- (١) مقلد كمثل من يقول : الماء هو ما قد كان دائماً ! . (المترجم) .
 - (٢) هذا هو ما يقوله باستر استانلي . هكذا تكلم باستر استانلي ا . (المترجم) .
 - (٣) هل اتخذ باستر استانلي على الله عهداً بذلك ولن يُخلّف الله وُعدّه ، أم أنه مجرد وهمٍ ومحاولة للإيهام ؟ . (المترجم) .
 - (٤) الخمر التي حرّمها الإسلام ، وتبيحها أديان أخرى ... (المترجم) .
 - (٥) أبتذل قصة هذه المرأة التي يمكن أن يتكرر أغرب منها طفل بالمدرسة الابتدائية يرهن المسيحي ، على صدق دعاوى المسيحية من أن عيسى هو ابن الله ، وأنه حي ، وأنه يجلس على يمين الله ، و ... و .. (المترجم) .

لو آمنتم يسوع المسيح وصلَّيْتُمْ له تتلاشى كل متاعبكم^(١) في الحياة .
ولو صلَّيْتُمْ ليسوع المسيح ، ولو أعطيتموه الفرصة لكي يدع روح القدس
يحلُّ عليكم ويسرِّي في أبدانكم ، تشعرون بقوة الله تدب في أجسامكم ،
وتشعرون بالألم يتوارى ويتلاشى المرض ، وتصيحون وقد تم شفاؤكم من المرض
لأن يسوع قد لمس مزايكم .

وأودُّ أن أخبركم الآن أنه في كوريا الشمالية ، فوق قمة جبل عال ، يوجد
آلاف المسيحيين من الكوريين يُصلُّون من أجلنا الليلة . وأودُّ أن تعرفوا أن
آلاف المسيحيين في كنائس العراق والأردن ونيجيريا والجزائر وإنجلترا وفنلندا
وبأماكن أخرى كثيرة يُصلُّون من أجلكم الليلة . كونوا أمناء . دعوا المسيح
يفعل ما يريدكم لكم . وعندئذ ستعرفون أنه هو الوحيد الذي يبارككم .
لا يمكن لكم أن تقولوها^(٢) لأي شخص ، ولكن يمكن لكم أن تقولوها لي
أنا شخصياً . اتصلوا بي هاتفياً . لا تقولوها لأي شخص آخر . همسوا بها
في أذني . و يتكلم باستر استانلي مستخدماً لغة أخرى غير اللغة
الإنجليزية ، ويضحك الحاضرون ، ويقول باستر استانلي : أنا لا أتكلم خارج
الموضوع لأنه لو كانت عندي نظرية theory فإنني أحتاج دقيقتين كزيادة .
ولو كنتم تعملون في مجال البحث العلمي ، وعندنا هاهنا الليلة علماء . نوع
آخر من التقدم العلمي . ونحن سنوزع جوائز نوبل هنا في مدينة استوكهولم
بعد أسابيع قليلة لهؤلاء الذين تفوقوا في معامل العلم ، وفي البحث العلمي .
والمبدأ الرئيسي للبحث العلمي هو أن تعمل اختباراً . تعمل اختباراً . ولو صح
الاختبار test تصبح النظرية theory حقيقة fact . ولذلك أنا لم أتكلم
خارج الموضوع ! جرِّبوا يسوع المسيح ! كونوا أمناء مع أنفسكم . تقلبوا
حُبَّ يسوع المسيح . آمين . (تصفيق وهممة) .

ويدعو مديرا اللقاء ، كلُّ بدوِّه ، العلامة ديدات ليتحدث لمدة عشر
دقائق ، وفق نظام المناظرة المتفق عليه سلفاً . ويتقدم العلامة أحمد ديدات من

(١) هل هناك أسهل من أن يقول بوذي على سبيل المثال : لو آمنتم ببوذا وصلَّيتم له تتلاشى كل
متاعبكم ؟ . (المترجم) .

(٢) عمَّ يتحدث باستر استانلي ؟ ويتحدث إلى من من الناس طالباً أن يقولوها له شخصياً ؟ .
(المترجم) .

مكبر الصوت ليقول بطريقته الهادئة الرصينة ، يقول :

اللقاء الثانى للعلامة ديدات

نشكركم باستر استانلى لإجابته الجميلة . حقاً إن إجابته تتسم بالجمال . لقد أجب عن الأسئلة التى واجهها بجمال ! (تصفيق وضحك) . لقد تفادى الرجل إجابة الأسئلة وراح يحدثنا عن أشياء أخرى . لقد كان أول الأسئلة كما تذكرون - واسمحوا لى أن أنشط ذاكرتكم وستدركون ذلك عند مشاهدة شريط الفيديو بمنازللكم وستدركون النكتة ، كان أول الأسئلة هو أنتى طلبت تحديد الشهود witnesses وبالنسبة لأى قضية تنظرها محكمة مدنيّة من الضروري تحديد شهود كل طرف من أطرافها . وإذا أنت لم تُوفّر وتحضر الشهود يستوقفك القاضى قائلاً : من هم شهودك ؟ ولقد كان ذلك على وجه التحديد هو أول سؤال سألته . لقد قلت إن هذه الكتب المقدسة لديكم المختلفة المحتوى عندكم هى الشهود التى أعتمد عليها : أيها يحوى كلام الله ؟ إنجيل الكاثوليك ؟ أم إنجيل الملك جيمس ؟ أم إنجيل سكوفيلد ؟ أم الطبعة المنقحة من الإنجيل ؟ لقد أخذ باستر استانلى ربع ساعة من الوقت زيادةً عن الوقت المحدد له ولم يجب هذا السؤال الذى كان هو أول الأسئلة الموجهة إلى سيادته ! (تصفيق ... ويتململ باستر استانلى فى مقعده وهو يقول : سأجيب^(١)) .

ويقول العلامة ديدات : أنا سأقول لكم ماذا لم يُجب . إنه يعرف . وكل علماء المسيحية يعرفون أن هذه المسألة ليست ببساطة مسألة ترجمة أو مسألة اختلافات شكلية بين أساليب المترجمين . لقد حاول باستر استانلى تشبيه ذلك بترجمة معانى القرآن الكريم . توجد أكثر من ترجمة لمعانى القرآن الكريم فى اللغة الإنجليزية وحدها . وتوجد ترجمة لمعانى القرآن الكريم فى لغات أخرى غير الإنجليزية . وبطبيعة الحال تختلف صياغة كل مترجم فى التعبير عن المعانى التى يقوم بترجمة الجمل التى تعبر عن المعانى بالأصل الذى يترجم عنه . إن

(١) مثله كمثل من ينظر إلى الشمس الطالعة فى ظهيرة يوم مشمس وهو يقول للناس سأصنع شمساً كهذه الشمس ! ويقول له الناس : « الفعل » ويقول : « سأفعل » . (المترجم) .

من حق كل مترجم أن يعبر عن نفسه في ترجمته . الترجمة فن يتأيز في آدائه البشر . لكل مترجم صياغته التي يفتن في إزجاء دقتها في نقل المعنى وجمال الصياغة دون ريب . ولكن النصَّ الأصلي « المقدس » في لغته الأصلية وهي النصُّ الذي يحوى كلام الله يبقى ثابتاً موجوداً يمكن الرجوع إليه . ولكن انظروا . إن إنجيل الكاثوليك به ثلاثة وسبعون سِفْراً أو كتاباً . ولو فحصنا إنجيل الملك^(١) جيمس نجد به ستة وستين سِفْراً أو كتاباً . وبذلك تكون الزيادة في إنجيل الكاثوليك هي سبعة أسفار أو سبعة كتب . هل مثل هذا الاختلاف في محتوى الأناجيل مجرد اختلاف في أساليب الصياغة بين المترجمين^(٢)؟ إنكم كبروتستانت فد حذفتم سبعة أسفار مقدسة يحويها إنجيل الروم الكاثوليك باعتبار أنها كلام الله . ويرفع العلامة ديدات إنجيل الروم الكاثوليك بيده عالياً ويقول : لماذا لا تقبل هذا الإنجيل باعتبار أنه كلام الله؟ ويقول باستر استانلي وهو جالس في مكانه^(٣) : سأخبرك؟ (ضحك متواصل لمدة طويلة !) . ويستطرد العلامة ديدات قائلاً : هذه الكتب ليست متطابقة . These books are not identical إنها تبدو من حيث الشكل والمظهر الخارجى متطابقة ، ولكنها ليست في حقيقة الأمر متطابقة . ولنفحص هاتين النسختين من الطبعة المنقحة من الإنجيل (R.S.V.) . إن إحداهما صدرت في عام ١٩٥٢ والأخرى صدرت في عام ١٩٧١ . إحداهما تقول إنها قد اعتمدت على وثائق « قديمة جداً » تعود إلى حوالى ستاية سنة بعد المسيح . والنسختان أو الطبعتان من هذا الإنجيل الواحد غير متطابقتين . إنهما تختلفان في مسائل جوهرية أساسية تصل إلى حد الاختلاف في تصوّر طبيعة المسيح وما يتصل بشأنه . (ويصيح باستر استانلي وهو جالس في مقعده

(١) إنجيل الملك جيمس هو إنجيل البروتستانت . (المترجم)

(٢) إذا كان القرآن الكريم يحوى بين دفتيه مائة وأربع عشرة سورة ، هل يجوز أن يطلع علينا مترجم بترجمة لمعاني القرآن الكريم يرتضيها مسلم واحد وعدد السور بها مائة وإحدى وعشرين سورة أو سائة وسبع سور؟ لا للزيادة في عدد سور القرآن الكريم . لا للنقصان في عدد سور القرآن بأى ترجمة . ولا يجوز بحال أن تزداد سورة مكونة من أربع آيات كسورة الإخلاص مثلاً ويطلع علينا مترجم بزيادة أو نقص في عدد الآيات . والأصل العربى موجود بكل مكان وزمان . (المترجم) .

(٣) مرّة أخرى ، يبدو باستر استانلي كمن يكرر قوله : « سأصنع لكم شمساً كهذه الشمس التي خلقها الله ! » (المترجم) .

قائلاً : لا . وتبدو في الأفق بوادر تحدٍ سافر واضح) . ويقول العلامة ديدات : سيدى . إن إنجيل لوقا يقول عن المسيح « وفيما هو^(١) يباركهم انفرد عنهم وأصعد إلى السماء » (لوقا ٢٤ : ٥١) . ويقول إنجيل مرقس أيضاً : « ثم إن الرب بعدما كلمهم ارتفع إلى السماء وجلس على يمين الله » . (مرقس ١٦ : ١٩) . وهذه طبعة أخرى من الإنجيل قام بطباعتها مسيحيون تحت إشراف اثنين وخمسين عالماً من أكبر وأبرز علماء المسيحية يساندهم أتباع خمسين مذهباً من المذاهب المسيحية ، وبهذا الإنجيل ما يفيد أن النص المشار إليه آنفاً بالأصحاح الرابع والعشرين من إنجيل لوقا والأصحاح السادس عشر من إنجيل مرقس ، وهو النص الذى يبنى عن صعود المسيح إلى السماء تحت سمع وبصر حواريه إنما هو نص مزيف غير صحيح^(٢) أثبتت الوثائق فيما يزعمون أنه نص غير صحيح ، وكان موجوداً بطريق الخطأ بالإنجيل ! وكان من الضروري حذفه ، وحذفوه ! (تصفيق) .

ويستطرد العلامة ديدات قائلاً : إن أعظم الخوارق المنسوبة إلى المسيح بالإنجيل هى الصعود إلى السماء والجلوس^(٣) على يمين الله . ولقد وَرَدَ ذكر ذلك الصعود إلى السماء بين دَفْتَي أكثر من إنجيل . ورغم ذلك ، تم العدول والتراجع عن ذلك . من الذى عدل وتراجع عن ذلك ؟ خمسون عالماً من أكبر علماء المسيحية يساندهم جمهور اثنين وخمسين مذهباً من المذاهب المسيحية !

ولقد وَرَدَ في رسالة يوحنا الثانية قول الإنجيل : « فإن الذين يشهدون في السماء هم ثلاثة الآب والكلمة والروح القدس » (٢ رسالة

(١) ضمير الغائب يعود على « يسوع المسيح » . (المترجم) .

(٢) تقول الملاحظة المرقومة بحرف g من طبعة كولنز الإنجليزية للإنجيل ص ١١٥ من العهد الجديد ما يلى بهذا الخصوص : « بعض المخطوطات لا توجد بها عبارة « واصعد إلى السماء » .

Some manuscripts do not have « and was taken to heaven » . أى مخطوطات هذه التى يوجد كلام الله فى بعضها ويمحي من بعضها الآخر ؟ لا ريب أن مسألة صعود المسيح إلى السماء أمام أنظار حواريه مسألة هامة ؛ وإما أن تكون قد حدثت ، وإما ألا تكون قد حدثت ، ولا وسط بينهما . (المترجم) .

(٣) ويترتب على الجلوس على يمين الله بنظرهم أن يسلب يسوع (الابن) جميع اختصاصات الآب إذ يقولون : يسوع هو الذى ... يسوع هو الذى ... (المترجم) .

يوحنا : ٧) . وأصبحت هذه الجملة السابقة تُكْتَبُ في الطبعات المنقحة من الإنجيل هكذا : « فإن الذين يشهدون في السماء هم ثلاثة » . من ذا الذي حذف شعار التثليث المسيحي « الآب والكلمة والروح القدس » من هذه الجملة باعتبار أنها كانت تزييفاً fabrication يلزم التخلص منه ؟ ولماذا^(١)؟ هل صادر هذه الكلمات وحذفها من الإنجيل علماء المسلمين ؟ هل صادرها وحذفها علماء اليهود ؟ لا . لقد صادر هذه الكلمات المتضمنة لشعار التثليث أكبر علماء المسيحية ، وصار رأيهم نافذ المفعول ، وأصبحت مئات الآلاف من نُسخ الطبعة المنقحة من الإنجيل تُطْبَعُ وتُنَشَرُ دون أن ترد بها هذه الكلمات باعتبار أنها كانت تزييفاً fabrication تم حذفه والتخلص منه !

إن الدكتور ج . ب . فيلبس ، وهو واحد من أكبر علماء المسيحية يقرر في مقدمته لإنجيل متى أن القديس متى كان يقتبس من إنجيل القديس مرقس ، وكان ينقحه ، محاولاً الوصول إلى تصوّر^(٢) أحسن وأفضل لله .

إن كل إنجيل بالعهد الجديد توجد بصدده عبارة وفقاً لرواية القديس متى أو القديس لوقا أو القديس مرقس أو القديس يوحنا . إنكم في السويد هنا تقولون الإنجيل إنتلخت متى أو إنتلخت لوقا . ماذا تعنى « إنتلخت » هذه ؟ إن هذه العبارة تعنى أن كلام متى هو كلام متى . وأن كلام لوقا هو كلام لوقا . إنها كافية لتمييز الأبيض من الأسود .

(١) لقد حذفوا هذه الكلمات التي تمثل شعار التثليث المسيحي لأن الجملة التالية ، وهي الجملة الثامنة بذات الأصحاح تقول : « والذين يشهدون في الأرض هم ثلاثة الروح والماء والدم والثلاثة في الواحد » . ومن الواضح أن الجملة الثامنة على هذا النحو إنما هي مثال يوضح كيف يكون الثلاثة واحداً . ولقد غاب عنهم أنك لا تستطيع أن تطلق على الجزء ما تطلقه على الكل في الواقع الفعل . ليس الدم إنساناً على سبيل المثال . وهكذا جاء المثال هادماً للتثليث بدل أن يشته . وربما فطن القارئون على الطبعة المنقحة من الإنجيل إلى ذلك فحذفوا الشعار حتى لا يبرهن المثال على زيف الشعار . (المترجم) .

(٢) وهكذا يصبح تصوّر الله خاضعاً لإجتهد البشر فيما يكتبونه بأيديهم عن الله . ونرفق على الصفحة التالية صورة فوتوغرافية لصفحة مما كتب الدكتور ج . ب . فيلبس لإنجيل متى ، وهي التي أشار إليها العلامة ديدات حتى لا يقول أحد إننا أو العلامة ديدات قد نسبنا إلى الدكتور فيلبس ما لم يقل أو ما لم يكتب . (المترجم) .

THE GOSPELS

translated
into Modern English

by

J. B. PHILLIPS

THE GOSPEL OF
MATTHEW

الخطان تحت الجملة التي تدل على أن
علماء المسيحية يعرفون بأن
القديس متى، في إنجيله النسوب
إليه كان ينقل عن القديس
مرقس. والخط المتعرج تحت
العبارة التي تدل على أنه كان يعيد
ترتيب الأحداث. (المترجم) .

Early tradition ascribed this Gospel to the apostle Matthew, but scholars nowadays almost all reject this view.

The author, whom we still can conveniently call Matthew, has plainly drawn on the mysterious "Q", which may have been a collection of oral traditions. He has used Mark's Gospel freely, though he has rearranged the order of events and has in several instances used different words for what is plainly the same story. The style is lucid, calm and "tidy". Matthew writes with a certain judiciousness as though he himself had carefully digested his material and is convinced not only of its truth but of the divine pattern that lies behind the historic facts.

If Matthew wrote, as is now generally supposed, somewhere between 85 and 90, this Gospel's value as a Christian document is enormous. It is, so to speak, a second generation view of Jesus Christ the Son of God and the Son of Man. It is being written at that distance in time from the great Event where sober reflection and sturdy conviction can perhaps give a better balanced portrait of God's unique revelation of Himself than could be given by those who were so close to the Light that they were partly dazzled by it.

LONDON

GEOFFREY BLES

صورة لصفحة من مقدمة كتاب ج . ب . فيلس لإنجيل متى .

(ووصلت ورقة إلى العلامة ديدات . ونستطيع أن ندرك أن الورقة كانت طلباً من باستر استانلى أن ينال وقتاً إضافياً) .

قال العلامة ديدات : لقد حان الآن وقت المناقشة بتوجيه الأسئلة . إن النظام المتفق عليه يعطينى خمسين دقيقة ، ويعطى باستر إستانلى ستين دقيقة ثم يعطينى عشر دقائق . وبعدها المناقشة ما لم يكن باستر استانلى يريد أن ينفرد بميزة .

لقاء ثانٍ لباستر استانلى

ويتقدم باستر استانلى ليقف أمام مكبر الصوت ليقول :

فيما يتعلق بتعبير « وفقاً لـ » الموجود بصدر أناجيل العهد الجديد ، أستطيع القول إن هذه العبارة ليست^(١) من الإنجيل . لقد وضعها المترجمون .

وفيما يتعلق بالأسفار الزائدة بإنجيل الروم الكاثوليك ، لدينا أناجيل الأبوكريفا^(٢) . وهذه الكتب جيدة جداً ككتب للتاريخ . ولا توجد أخطاء في هذه الكتب من كُتِبَ الـ (ويخطئ ويتلثم باستر استانلى فى نطق كلمة الأبوكريفا ، فيضحك ويقول : إن لغتى الأصلية هى السويدية !) . لا يوجد تناقض فى الكتب الدينية المسيحية . إننا ننظر إلى هذه الكتب ككتب تاريخ بجانب كلام الله . هذا شىء اتفق عليه المسيحيون منذ بدء البداية . ليس هناك صعوبة فى فهم ترجمة سكوفيلد ولا فى الترجمة المسماة « إنجيل الملك جيمس » ولا الآخرين . ولا توجد تناقضات^(٣) . وأعتقد أنك تخلق

(١) ليست المسألة مسألة ما إذا كانت من الإنجيل أو ليست من الإنجيل ؛ لكن السؤال هو : ما هى دلائها ؟ ولقد وضع المترجمون وحذفوا كثيراً مما يبدد الاطمئنان إلى صحة نسبة الكلام إلى الله سبحانه وتعالى .

(٢) أناجيل الأبوكريفا عبارة عن مجموعة من الأناجيل مثل إنجيل برنابا وإنجيل طفولة المسيح وغيرها حرمتها وأحرقها الكنيسة بدعى أنها مزيفة غير صحيحة المحتوى . هل معنى دفع باستر استانلى هذا هو أن إنجيل الروم الكاثوليك أبوكريفا هو الآخر ؟ أم أن الأسفار السبعة الزائدة فى إنجيل الروم الكاثوليك هى وحدها التى يُعتبر شأنها شأن أناجيل الأبوكريفا ؟ وما رأى بشأن العبارات التى يحدفونها هنا وهناك بالأناجيل ؟ هل هى أبوكريفا مبثوثة داخل الأناجيل ؟ (المترجم) .

(٣) كذب . لم يُدخَلْ أى مُفسّر من علماء التفسير المسلمين شروحه فى صُلبِ النصِّ القرآنى الذى =

شيئاً من لا شيء .

ولو أخذنا ما يتصل بصعود يسوع إلى السماء . اسمعوا الآن . إن هذه الحقيقة التاريخية المذكورة في كتب عديدة . وهي موجودة في أعمال الرسل . إن علماء المسيحية كانوا يتناقشون فيما بينهم : هل يشتون هذه الحقيقة المتعلقة بشأن صعود المسيح إلى السماء أم لا يشتونها . ولكن هذا لا يؤثر على العقيدة . إن العقيدة المسيحية سليمة متسقة في كل ترجمات الإنجيل . وأودُّ أن أقول إن أولئك الذين قاموا بترجمة الإنجيل بمن في ذلك مترجمو الإنجيل إلى اللغة السويدية قد قاموا بعمل شروح وتعليقات مشابهة لشرح القرآن .

دعوني أخبركم . انصتوا . عندما يقول القرآن الكريم إن الرجل يستطيع أن يضرب زوجته فإن المفسرين^(١) والشرح يقولون : نوصيك إذا ضربت زوجتك أن تستخدم فرشاة تنظيف الأسنان . وأنا أتخيل حالة زوجتي لو قلت لها : سأضربك بفرشاة الأسنان^(٢) . إن زوجتي ستعتبر هذا النوع من الضرب إساءة من أكبر الإساءات^(٣) لأن هذا القول يسبب لها ألماً أكثر من أى قول آخر . إن بعض المفسرين والمترجمين حُرْفِيون متشددون جداً . وعندنا في وطننا هذا أناس يُعَلِّبُونَ اعتبارات السياسة على اعتبارات العقيدة خيانة للمعتقدات^(٤) المسيحية . إننا لا نوافق على هذا . ولكن الإنجيل لم يتغير لمجرد أن بعض

= أنزله الله سبحانه وتعالى على خاتم الأنبياء والمرسلين . فليُصَبِّحِ المفسر في تفسيره أو ليخطيء . صوابه له وأخطاؤه محسوبة عليه ، ولا تغير بالنص القرآني كما هو حادث بالإنجيل (المترجم) .
(١) هذا الذي يقوله باستر استانلي عن ضرب الرجل لزوجته غير موجود بصياغة باستر استانلي هذه بالقرآن الكريم . ولم يدخل ما ينسب إلى المفسر في النص القرآني إطلاقاً . ما يقوله باستر استانلي وما يقوله المفسر وفق رواية باستر استانلي إنما هو خارج النص القرآني الشريف . هذه مسألة هامة جداً (المترجم) .

(٢) هل يخشى باستر استانلي نُشُورَ زوجته ؟ إن باستر استانلي لو استطاع أن يرجع إلى النص القرآني الأصلي العربي لا يُوصى بضرب النساء عموماً ، بل يُوصى بضرب النساء اللاتي يخشى نشوزهن كوسيلة ضمن وسائل للحد من نشوز من يخشى نشوزهن . هل يمكن أن يفهم باستر استانلي وأمثاله هذا المعنى الإلهي الحكيم ؟ (المترجم) .

(٣) ويكون معها الحق . لماذا تهددها بضربها بفرشاة الأسنان يا باستر استانلي وهي امرأة فاضلة سوية السلوك ؟ أم أنك تعهد فيها ميلاً إلى النشوز ؟ لو كانت زوجتك امرأة فاضلة شريفة سوية فإن الإسلام ينهاك عن ضربها أو تهديدها بالضرب بفرشاة الأسنان يا باستر استانلي . (المترجم) .

(٤) اعتراف من باستر استانلي بوجود خلل في المعتقدات المسيحية ويعزو باستر استانلي هذا الخلل إلى الإعتبارات السياسية . إنه يؤكد التناقض أثناء التخطيط في محالوت إزالة التناقض . (المترجم) .

اللغويين لهم بعض التعليقات^(١) الخاطئة . (تصفيق) .

ثالثاً : عشر دقائق أخرى للعلامة ديدات :

يقول الأخ شام شاد خان بعد مشاورة قصيرة مع زميلته السيدة ماريا نلسون ، يقول : سيداتي .. سادتي : فى بداية المناظرة تمّ الإعلان عن نظامها كما يلى : خمسون دقيقة للسيد ديدات ثم ستون دقيقة للسيد باستر استانلى ثم عشر دقائق للسيد ديدات ثم أسئلة المناقشة . ولقد طلب باستر استانلى عشر دقائق زيادة عن الوقت المحدد له ليجيب بعض الأسئلة . وحفاظاً على العدالة قررنا أن نعطي عشر دقائق أخرى للسيد ديدات . (تصفيق) .

اللقاء الثالث للعلامة ديدات

ويقول العلامة ديدات : فى أى مباراة رياضية كالتنس أو الملاكمة عندما يهزم أحد طرفيها لا يكون من حقه أن يطلب وقتاً إضافياً أو فرصة أخرى . (ضحك) . ولا بأس فى أن أتحدث إليكم لمدة خمس دقائق أخرى . وابتغت إلى مديري المناظرة قائلاً : أشكركم . ثم يقول : إن باستر استانلى قد ذكر أن القرآن الكريم يعترف بالتوراة وبالإنجيل . نعم . إن القرآن الكريم يعترف بما أنزله الله على موسى عليه السلام وعلى عيسى عليه السلام . فى نظر المسلمين إن الإيمان بالله واحد لا يتغير . إن القرآن الكريم يخبرنا ويأمرنا . أن نؤمن بمبدأ أن الوحي الإلهي كان يصل إلى سيدنا موسى ، وكان يصل إلى سيدنا عيسى ، وأن كل شيء أبلغوه عن الله إبان حياتهم ، كان حقاً وكان صدقاً وكان مصدره الوحي الإلهي الحقيقي دون ريب . ولكن المشكلة بحق تنحصر فى أن هذا الذى نجده مكتوباً فى التوراة لم يكتبه ولم يُملِه سيدنا موسى . ولو أن سيدنا موسى هو الذى أملى التوراة

(١) تمثل الخطورة كلها فى أن أولئك اللغويين الذين لهم بعض تعليقات خاطئة قد أدخلوا تعليقاتهم الخاطئة تلك فى صميم نصوص الإنجيل ، وأخطوا النص الأصيل الذى يترجمون عنه . ونقصد بالنص الأصيل النص المقدس الذى أنزله الله . (المترجم) .

وتمت كتابتها أمام ناظره لما نارت مشكلة على الإطلاق . ولو كان سيدنا عيسى عليه السلام قد أعطى مَتَّى ومرقس ولوقا ويوحنا ما يؤكد أن أناجيلهم هي الكلام الذي أوحاه الله إلى عيسى عليه السلام لما نارت مشكلة على الإطلاق . وحيث إن عيسى عليه السلام لم يُنمَل ولم يكتب كلمة واحدة إبان حياته مما هو مكتوب في الأنجيل فإننا نجد أنفسنا أمام مشكلة . إن هذه الكتب إنما هي كتب مجهولة المؤلف **Anonymous Books** والمسيحيون يقولون إنه لم يكن لدى واضعي هذه الكتب أى دافع . وأنا أقول إن علماء المسيحية يقولون إنها من عمل بشر ، ويصل بهم الأمر إلى حد أن يقولوا لقد اعتمد متى على إنجيل مرقس إلى حد كبير^(١) . وبتصرف . ولو استخدمنا لغة العصر الحديث يمكن لنا أن نقول : لقد كان متى يسرق من كلام مرقس ، ولم يكن مرقس من تلاميذ المسيح وحواريه ! لماذا يعمد رَجُلٌ هو أحد تلاميذ المسيح وواحد من حواريه مثل مَتَّى إلى النقل عن رَجُلٍ لم يكن من تلاميذ المسيح وحواريه^(٢) مثل مرقس ؟

وليتأمل من يشاء وليعجب عندما نجد أن القديس مَتَّى يستخدم ضمير الغائب حيث كان يجب أن يستخدم ضمير المتكلم وذلك عندما يقول : « وبينما كان يمشى^(٣) في الطريق رآه^(٤) وقال^(٥) اتبعنى^(٦) فتيهعه^(٧) » .

من الذى كَتَبَ هذا الكلام بإنجيل مَتَّى ؟ هل كتبه الله ؟ كلا ! هل كتبه يسوع ؟ كلا . هل كتبه مَتَّى ؟ كلا . (ويضح باستر استائلي قائلاً : نعم !^(٨)) . ويستطرد العلامة ديدات كأن شيئاً لم يكن ليقول : لو أن

(١) تماماً كما يفعل مؤلف أى كتاب عندما يمزج ما عنده من معارف بما عند الآخرين ، ولكن مؤلف العصر الحديث يشير في العادة إلى مصادر معلوماته . (المترجم) .

(٢) لو قلنا على سبيل المثال : قال أبو هريرة عن يزيد بن معاوية بن أنى سفيان أن رسول الله ﷺ قال : « كذا كذا هو كيت كيت ، أ يكون هذا الحديث صحيح الإسناد إلى أنى هريرة أو إلى الرسول ﷺ ؟ كلا . (المترجم) .

(٣) يسوع - (٤) رأى يسوع مَتَّى - (٥) قال يسوع لمتى -

(٦) اتبعنى يا مَتَّى -

(٧) تبع مَتَّى يسوع . ولو كان مَتَّى هو كاتب إنجيل مَتَّى لوجب أن يقول كما يلي : « وبينما كان يسير في الطريق رأتى وقال اتبعنى فتيهعه » (المترجم) .

(٨) هل يتكلم متى في إنجيله مستخدماً ضمير الغائب وهو يتكلم عن نفسه ؟ هل عند باستر استائلي إجابة جيدة جداً على هذا السؤال ؟ هل سيجيب ؟ (المترجم) .

القديس متى هو الذى كتب ذلك الكلام لقال : « وبينما كان يمشى فى الطريق رآنى ، وجاء إليّ ، وقال لى : اتبعنى فتبعته » . إن هذا الكلام قد كتبه بعض الناس منكم . (تصفيق لمدة طويلة) .

ويقول العلامة ديدات : السيدة مديرة هذا اللقاء . السيد مدير هذا اللقاء . أيها الإخوة والأخوات الأعزاء : لقد حان الوقت لكى تعدوا أسئلتكم وأن توجهوا أسئلتكم إليّ أو إلى باستر استانلى . وفى الليلة القادمة بإذن الله يشرفنى أن أقدم للراغبين منكم المزيد من المعلومات على شكل محاضرة عن عيسى المسيح عليه السلام كرسول من أعظم رُسُلِ الله إلى قومه من بنى إسرائيل ليصحح لهم ما أفسدوه من شريعة موسى عليه السلام . إن المناظرة التى شاركنا فيها الليلة كان لها موضوع محدد . ولم يكن الموضوع هو عيسى عليه السلام . إن موضوعها كما لعلكم تتذكرون هو : « هل الإنجيل هو حقاً كلام الله ؟ » (تصفيق حار لمدة طويلة) .

ويقول العلامة ديدات : إن عيسى المسيح عليه السلام كان رسولاً عظيماً من رسل الله . (تصفيق حار لمدة طويلة) . نحن المسلمين نؤمن أن عيسى عليه السلام كان هو المسيح ولا ننكر ذلك أبداً . نحن المسلمين نصدق معجزة ميلاده عليه السلام من أم عذراء لم يمسهها بشر ، ودون أب . نحن المسلمين نؤمن بكل معجزات عيسى عليه السلام ، ونؤمن أنه كان يبرىء الأكمه الأعمى بإذن الله . إننا - نحن المسلمين - لسنا ضد المسيح ، ولسنا أعداء المسيح . نحن المسلمين نحب عيسى المسيح عليه السلام . (تصفيق حار طويل طويل) . ويستطرد العلامة ديدات ليقول : وهكذا لا يكون المسيح كما تُصوَرُونَهُ أنتم لنا . إنكم تُصِرُّونَ على أن تقولوا لنا فى كل أنحاء إفريقيا إن المسيح هو الابن الوحيد المولود لله ، مولودٌ لله وليس مخلوقاً لله .

Jesus is the only begotten son. Begotten, not made!

ولذلك فإننى أسأل أصحاب اللغة الإنجليزية ، (ويلتفت نحو باستر استانلى قائلاً) : إننى أسأل أصحاب اللغة الإنجليزية ، ولا أعرف ما إذا كنت أنت من أصحاب اللغة الإنجليزية أم لا ، لأنك سويدى ... (ضحك) أسأل أصحاب اللغة الإنجليزية : ما الذى تقصدونه من قولكم : « مولود لله وليس

مخلوقاً لله » ؟ إن للأبوة وللبنوة معنى يعرفه كلُّ أبٍ ، وتعرفه كلُّ أمٍّ ، ويعرفه كل ابن ، ويعرفه باستر استانلي . وإذا كان للأبوة والبنوة معنى آخر غير ما يعرفه الناس ، فإننا نكتفى بأن نسأل : لماذا لا تستخدمون اللغة كما يستخدمها الناس ؟ لماذا تصرون على استخدام اللغة استخداماً غريباً شاذاً ؟ أرجو أن يجيب عن ذلك باستر استانلي في محاضرتة التي وعد الناس بها غداً مساءً أثناء تناول العشاء .

ونتمض الآن مباشرة إلى الأسئلة . هاتوا أسئلتكم وفقكم الله .
(تصفيق حار لمدة طويلة) .



المناقشة

تنظيم المناقشة

تقول مديرة اللقاء السيدة ماريا نلسون : نشكر طرفي المناظرة كليهما لما أدليا به . ولقد حان وقت المناقشة الآن . إننا نرحب بأسئلتكم . لدينا حوالي ربع ساعة . وسيتم الترحيب بكم غداً مساءً في محاضرة باستر استانلي بالكنيسة . ونأمل في حسن تصرفكم أثناء المناقشة . نشكركم .

وينتقل مكبر الصوت إلى السيد تشام شاد مدير اللقاء فيقول : نرحب بكم وقد حان وقت المناقشة . نودُّ أن تتعاونوا معنا كما يلي :
أولاً : الراغبون في توجيه الأسئلة إلى باستر استانلي يصطفون هنا على الجانب الأيمن . ويصطف الراغبون في توجيه الأسئلة إلى السيد ديدات هناك ، على الجانب الأيسر .

ثانياً : فلنتذكر أننا الآن في وقت المناقشة بعد المناظرة في موضوع المناظرة . لا تجعلوا بدلاً من السؤال محاضرة أو مناظرة . ويجب أن يكون السؤال في موضوع المناظرة . من يرغب في عمل محاضرة يحجز القاعة يوماً آخر ويخطرنا ، ويكون من دواعي سرورنا أن نحضر للاستماع إليه .

ثالثاً : يسمح بتوجيه سؤال واحد لا أكثر . ومن يرغب في توجيه أكثر من سؤال عليه أن يعود إلى آخر الصف حتى يحين دوره في توجيه سؤال ثان .



السؤال الأول

إن سؤالي الأول سهل جداً . أريد أولاً أن أقول لباستر استانلي شوبيرج إن النص الأصلي للإنجيل إنما هو باليونانية وليس بالعبرية . ولكن هذا ليس موضوع سؤالي . سؤالي هو : لقد تحدثت يا باستر استانلي بطريقة ساخرة عن أن القرآن قد عامل المرأة بطريقة سيئة . وأريد أن أعطيك تتنكر وأن تجيبني . إننا نجد بالإنجيل نصوصاً مثل : الرسالة إلى أهل كولوسي^(١) (٣ : ١٨) وبالرسالة إلى أهل إفسس^(٢) (٥ : ٢٤) وفي مواضع أخرى يتضح منها أن الإنجيل يتكلم عن المرأة بما يجعلها تطيع زوجها طاعة العبد للسيد ، بينما تعيب على القرآن أن أجاز ضرب من يخشى المسلمون نشوزهن كنوع من أنواع معالجة شأن من تبدو عليهن بوادر النشوز لمحاولة إنقاذهن من مغبات النشوز . لماذا تصوّر الإنجيل رحيماً بالنساء لطيفاً معهن على قلة النصوص التي تعطى أى حق معلوم للنساء اللهم إلا توجيهات عامة بحسن المعاملة دون تفاصيل محددة ، ومع ذلك تشيد بعظمة الإنجيل في معاملة النساء بينما تصوّر القرآن الكريم كما لو كان يأمر بالسوسة والغلظة مع النساء مجافياً للحقيقة فيما تقول ؟

باستر استانلي يجيب عن السؤال الأول :

في القرآن نفسه أن رجلاً كان يضرب امرأته^(٣) . كما أنه بالإنجيل أن هذا الرجل اسمه جو . وبينما كان الرجل يضرب امرأته يخبرنا القرآن كيف فعلها بأن نضرب مائة جلدة . إن هذا كرية . والفرشاة كانت هي المفسر^(٤) دعوني أخبركم أنه إذا كان الإنجيل يقول إن المرأة يجب أن

(١) « أيتها النساء اخضعن لرجالكن ... » (كولوس ٣ : ١٨) (المترجم) .

(٢) ... الرجل هو رأس المرأة كما أن المسيح أيضاً هو رأس الكنيسة (إفسس ٥ : ٢٤) . (المترجم) .

(٣) من أين جاء باستر استانلي بهذا الكلام المفكك العجيب ؟ وانه لايشير كدأبه في كل دعاويه الكاذبة الى مصدره لتراجعه . وانه يلقي الكلام جزافاً . لعله يخلط هنا بين حد من حدود الزنا الذي يُوقَّع على الرجال والنساء غير المحصنات وبين ماهو موجود برأسه من أن القرآن يأمر المسلمين كُُلَّ المسلمين بضرب النساء كُُلَّ النساء . خلطٌ في خلط . (المترجم) .

(٤) يقصد أن استخدام الفرشاة في ضرب النساء كان اقتراح أحد المفسرين ، ولكنه يخطيء في استخدام اللغة الإنجليزية أخطاء متالية . وانه لايعرف العربية إطلاقاً ، ولايحيد الإنجليزية ، ويهاجم القرآن المكتوب بالعربية مستخدماً اللغة الإنجليزية . وانه ينطق كلمة strikes بذات الجملة كما لو كانت stricks .

تصغى إلى زوجها فإن ذلك على مستوى عالٍ من المحادثة High Level of Conversation of لقد وَرَدَ بالإنجيل : « أيتها النساء اخضعن لرجالكن .. أيها الرجال أحبوا نساءكم ولا تكونوا قساة عليهن » ! وهذا يعنى : اعملوا كل شيء ممكن لتصلوا سوياً إلى تفاهم^(١) understanding (تصفيق) .

السؤال الثانى

فليُبارِككم الله جميعاً . وليكن الحب هو أول كلمة وآخر كلمة . أريد أن أسأل السيد ديدات . إذا كنت تقول إن القرآن هو العهد الأخير ، فكيف يتفق ذلك مع حقيقة أن الله حَى ويمكن أن يرانا فى هذه اللحظة التى نعيشها الآن ويلزمه سبحانه وتعالى أن يتحدث إلينا بعد أن مات يسوع من خلال أنبيائنا . كيف تقول إن القرآن هو العهد الأخير . والعهد Testament يعنى الشهادة ، شهادة الأحياء من البشر ، الذين جربوا أن يتحدث الله إليهم كما حدث لى منذ سبعة عشر عاماً . ولقد كتبت كُتُبا كثيرة موجودة بالمكتبة عن ذلك .. وتقول مديرة اللقاء : السؤال من فضلك . فتقول صاحبة السؤال : لماذا يعتبر المسلمون أن القرآن هو آخر صور وحي الله إلى الناس مع أن الله حى والناس أحياء^(٢) . والناس بحاجة إلى استمرار وحي الله إلى الناس ؟

إجابة الشيخ أحمد ديدات للسؤال الثانى

نعم . نحن المسلمين نعتبر أن القرآن الكريم هو آخر صور وحي الله إلى الناس جميعاً لأن رسول الإسلام عليه السلام هو خاتم الأنبياء والمرسلين وبتمام رسالته أتم الله للناس ، كل الناس ، أتم لهم جميعاً الله دينهم .

(١) ولا يعرف باستر استانلى شيئا عن أن القرآن الكريم يقول : «ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن فى ذلك لآيات لقوم يفتكرون» (سورة الروم : ٢١) هذا كوجبه عام . وبالقرآن الكريم نصوص كثيرة تعطى النساء مزايا عينية ليس لها نظير فى كتاب سماوى آخر ، يعرفها جيدا المسلمون والمسلمات . (المترجم) .

(٢) تريد صاحبة السؤال ألا ينتهى نزول الوحي الإلهى بنهاية الوحي الحمدي ، وتزعم أنها هى شخصيا على صلة بالوحي الإلهى ، ولقد أوحى الله إليها كبا كثيرة موجودة بالمكتبة . وتقول رسالة بطرس الثانية : «لأنه لم تأت نبوة قط بمشنة إنسان بل تكلم أناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس» . (٢ بطرس ١ : ٢١) . من هم أناس الله هؤلاء ؟ لقد فتح هذا النص بالإنجيل الباب على مصراعيه ليدعى أى إنسان أنه من أناس الله وأنه يتلقى الوحي من الله . وصاحبة السؤال مثال حَى لذلك . (المترجم) .

ولو أنكم قرأتم وتفهمتمهم ما وَرَدَ بِإِنْجِيلِ يوحنا لأدركتم هذه الحقيقة بوضوح حيث يقول المسيح لتلاميذه: « إن كنتم تحبونني فاحفظوا وصاياي . أنا أطلب من الآب فيعطيكُم مُعزِّيًّا آخر يميكث معكم إلى الأبد . روح الحق الذي لا يستطيع العالم . أن يقبله لأنه لا يراه ولا يعرفه . أما أنتم فتعرفونه لأنه معكم ويكون فيكم » . (يوحنا ١٤ : ١٥ - ١٨) .

من هو المعزى الآخر ، روح الحق الذي يميكث معكم إلى الأبد . إنه خاتم الأنبياء والمرسلين ، محمد بن عبد الله ﷺ . والقرآن الكريم خالد بعده إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها باعتبار أن القرآن الكريم هو آخر صور وحى الله إلى الناس .

ولقد جاء بِإِنْجِيلِ يوحنا أيضاً : « بهذا كلمتكم وأنا عندكم . وأما المُعزَّى الروح القدس الذي سيرسله الآب باسمي فهو يعلمكم كل شيء ويذكركم بكل ما قلته لكم . » (يوحنا ١٤ : ٢٥ - ٢٦) .

من هو المعزى الآخر روح الحق Spirit of Truth الذي سيأتي بعد عيسى عليه السلام إلى الناس ؟ نقول - نحن المسلمين - إنه محمد ﷺ . إنني أعرف أن قلوبكم طيبة تنشده الحقيقة . هيا تنفق . إن الإنجيل يدعو إلى السلام ويدعو إلى الوفاق بين الناس . والقرآن يقول : ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ (١) .

ومنه يتضح أننا يجب ألا نعبد إلا الله . لا ينبغي أن نعبد إنساناً أو حيواناً أو فِرْدًا أو ثعباناً أو أى شيء آخر غير الله . القرآن ينادى أهل الكتاب إلى هذا التصور السليم لله سبحانه وتعالى . والقرآن يؤكد أن عيسى ابن مريم هو المسيح عليه السلام . وتقول رسالة يوحنا الأولى : « ... لا تصدقوا كل روح بل امتحنوا الأرواح هل هي من الله لأن أنبياء كذبة كثيرين قد خرجوا إلى العالم بهذا تعرفون روح الله . كل روح يعترف بيسوع المسيح أنه قد

(١) سورة آل عمران/ ٦٤ .

جاء في الجسد فهو من الله . » (١ يو ٤ : ٢ - ٣) ورسول الإسلام يقول في القرآن الموحى إليه من الله إن عيسى ابن مريم هو المسيح عليه السلام . القرآن الكريم هو وحى الله الصادق الأمين ، وفيه تفصيل كل شيء وبيان كل شيء . « وأما المعزى الذى سيرسله الآب باسمى فهو يعلمكم كل شيء ويذكركم بكل ما قلته لكم . » (يوحنا ١٤ : ٢٦) .

من الذى فى قرآنه الموحى إليه من الله بيان كل شيء يخص العقيدة الدينية والشرائع الدينية؟ إنه محمد ﷺ . من الذى قال : إن عيسى ابن مريم هو المسيح عليه السلام ؟ إنه محمد ﷺ . من الذى « عَلَّمَ الناس كل شيء عن دينهم » ؟ إنه محمد ﷺ . ولأنه ﷺ قد أتمَّ للناس دينهم ، ولأن القرآن قد بيَّن كل شيء يلزم الناس بيانه بشأن دين الحق ، نعتقد ألا نبي ولا رسول بعد رسول الإسلام خاتم الأنبياء والمرسلين . ونعتقد أن القرآن الكريم هو أتم وأكمل وآخر صورٍ وَحَى الله إلى الناس أجمعين . وَكُلُّ مَنْ يَدَّعِي تَلَقَّى الْوَحَى الْإِلَهِيِّ بَعْدَ مُحَمَّدٍ ﷺ كاذبٌ مخادعٌ أو مخدوعٌ . القرآن الكريم الذى أُوحِيَ إلى خاتم الأنبياء والمرسلين هو آخر صورٍ وَحَى الله إلى الناس إلى يوم الدين .

(تصفيق)



السؤال الثالث

سؤالى مُوجَّة إلى كل من طرفى المناظرة . أقول : إن استمرارية وَحى السماء إلى الناس يثبتها أن الإنجيل ، وعلى وَجْه الخصوص التوراة ، وعلى وجه أخص الأسفار الخمسة الأولى من التوراة ، قد ظهر ما اتضح أنه يماثل الآثار القديمة التى تم لعلماء الآثار اكتشافها مكتوبة باللغة المسمارية البابلية مثل وصايا جلجامش وقوانين حمورابى^(١) . وأرجو أن تتفضلا بالإجابة على سؤالى حيث إنكما كليكما^(٢) تناديان بكلام الله . إن القرآن قد صيغ على غرار التوراة^(٣) وبعض الكتابات الأخرى . ونحن لا نستطيع أن ننسى أن خديجة كانت مسيحية^(٤) ، وأن ابن عم خديجة كان كبير قساوسة مكة^(٥) Archbishop of Mecca وأن « محمدأ ، كانت عنده وثائق مكتوبة استمدها^(٦)

(١) خلاص ! انتهى الأمر . المخطوطات والكتابات المسمارية تؤكد صحة التوراة الموجودة حاليا . على الناس جميعا أن يوقفوا بما يفيد صحة هذه المقولة . ومن لا يعرف أن يكتب اسمه عليه أن يضع خاتمه أو أن يهضم . إن هؤلاء الناس لا يعرفون معنى ما يقولونه . لو صدَّق قول صاحب السؤال من أنَّ التوراة مماثلة لوصايا جلجامش وقوانين حمورابى لصَحَّ أنها ليست كلام الله . إنهم يضعون مقدمات ضخمة خاطئة بكل بساطة وبكل تظاهر بالبراءة . لا ياسيدى . لا يا صاحب السؤال . لانوافق ولا يعقل أحد أن تكون الأسفار الخمسة الأولى من التوراة ، وهى الأسفار التى يطلق عليها «توراه موسى» مطابقة لوصايا جلجامش وقوانين حمورابى . والمقدمات الخاطئة تؤدى بطبيعة الحال إلى نتائج خاطئة . هكذا يخلطون ! هل الأسفار الخمسة الأولى بالتوراة من وَحى الله إلى سيدنا موسى ؟ أم أنها مأخوذة من وصايا جلجامش وقوانين حمورابى ؟ لو صح الافتراض الثانى فإنه صحته تفضى إلى نقض التوراة لا إلى إثباتها . (المترجم) .

(٢) يحاول صاحب السؤال أن يساوى بين طرفى المناظرة من حيث يدعى «أنهما كليهما» يناديان بكلام الله . وفيه كانت المناظرة ؟ (المترجم) .

(٣) ويستمر صاحب السؤال فى وضع الأحكام التقريرية الخاطئة لتكون مقدمات فى سؤاله . من الذى ألقى فى روعه ومن الذى يوافقه أن القرآن «قد صيغ على غرار» التوراة ؟ هل يمكن للتقليد أن يكون أجمل وأفضل من الأصل ؟ هل يمكن للتقليد أن يناقض الأصل ؟ (المترجم) .

(٤) يستطيع صاحب السؤال أن يزعم أن أبا بكر وعمر وعثمان وعلى وعائشة وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم كانوا مسيحيين ولكن عليه شيء واحد فقط هو أن يثبت ما يدعيه ولا يلقى القول جزافا . (المترجم) .

(٥) لم تحمل أرض مكة فوق ظهرها سوى بيت الله وبداخله الكعبة المشرفة . ولم يَبْنِ على أرض مكة كنيس ولا كنيصة . أم أن الحفريات والمخطوطات المحجوبة عن الناس تثبت دعاويهم الكاذبة . (المترجم) .

(٦) عجيب ، ولكنها ليست جديدة ! إنهم يكررون بسذاجة منقطعة النظير افتراءات قديمة مضي على افتراء أجدادهم لها مئات السنين . لقد دحض القرآن الكريم هذه الفرية بقول الله سبحانه وتعالى : =

منهما . ولقد قُلت يا سيد ديدات إن الأناجيل يعييبها ويقلل مصداقيتها وجود تعبير « وفقاً لـ » أو بالسويدية « إنلخت ، وبالإنجليزية «according to» يصدر كل منها . لماذا لا يكون القرآن قد صدر « وفقاً لـ » رواية محمد(١)؟ ولو صح ذلك أيها السيدين ، لو صح أن التوراة والإنجيل والقرآن إنما هي نسخ فعلية actually copies من وصايا جلعامش وقوانين حمورابي السومرية ، لو صح ذلك لصح أن هذه المناظرة بينكما ليس لها ما يبررها . هل نفهم من مناظرتكما أن أشبع الجرائم التي ارتكبها الإنسان إنما ارتكبها(٢) رجال الدين ؟ إننا نحن المسيحيين - وأنا مسيحي - لا نسيغ ذلك . ولو كان القرآن يقرر أن الإنجيل هو(٣) كلام الله وأن عيسى هو نبي الله ، فإنا نجد شيئاً كريه الرائحة fishy هنا . إننا نحن المسيحيين مطمئنون إلى أن الاكتشافات الأثرية تؤكد الكتابات المسمارية الموجودة بها أن الإنجيل هو(٤) كلام الله(٥).

إجابة باستر استانلي(٦) عن السؤال الثالث :

إن الاكتشافات الأثرية قد أثبتت أن الكتابات الموجودة بها تشبه الكتابات الموجودة بالإنجيل The Bible . وعندما تدرس ذلك يزداد اعتقادك في الإنجيل لأن تاريخ الإنجيل ليس مرتبطاً فقط بالاكتشافات الأثرية ، ولكنه يرتبط كذلك بالكتابة التاريخية الأخرى في مختلف أنحاء العالم . ولذلك

= « ولقد نعلم أنهم يقولون : إنما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين» (سورة النحل : ١٠٣) . (المترجم) .

(١) لأسباب كثيرة أسطها أن الكلام في القرآن الكريم من أوله إلى آخره كلام مباشر direct speech بينما الكلام في الكتب الأخرى يختلط في الكلام المباشر بالكلام غير المباشر indirect speech وهناك أسباب أخرى كثيرة تتعلق بمحتوى الكلام . انظر كتابنا : صدق الله العظيم . (المترجم) .
 (٢) ألا يعرف صاحب السؤال من هم أولئك الذي يمكن أن يحرفوا كلام الله عن موضعه ؟ هل هم الفلاحون ؟ هل هم الجنود ؟ طبعاً : هم «بعض» رجال الدين . (المترجم) .
 (٣) لا يملون فوهم أن القرآن يقرر أن الإنجيل كلام الله ! عليهم أن يحددوا أي إنجيل ؟ الذي أنزله الله على سيدنا موسى ثم سيدنا عيسى أم الإنجيل الموجود حالياً . (المترجم) .
 (٤) هل شهد جلعامش وحمورابي بذلك ؟ لقد علمنا القرآن الكريم أن نطالب بالبرهان «الحقيقي غير الزائف أو القائم على أساس من الادعاء فحسب . «قل : هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين» . (سورة البقرة : ١١١) . (المترجم) .

(٥) هل ألقى صاحب السؤال سؤالاً ؟ أم أنه حاول أن يلقى في روع الحاضرين سلسلة من الأحكام التقريرية التي لا أساس لها من الصحة ؟ هل يتطلب إجابة أم يتطلب تصويبات مطولة لإثبات كذب مقدماته التي ساقها وأحكامه الخاطئة ؟ (المترجم) .

(٦) طبعي أن يُطرى باستر استانلي على السؤال الذي قدم له كل المغالطات المسيحية على طبق نجد به شيئاً بل أشياء كريه الرائحة fishy على حد تعبير صاحب السؤال (المترجم) .

فإن ما ذكرته - يا صاحب السؤال - يجعل الإيمان بصدق الإنجيل أقوى مما كان عليه منذ عشر دقائق مضت . (تصفيق) .

إجابة الشيخ ديدات عن السؤال الثالث :

إن صاحب السؤال يقول إنه مسيحي . وهو يتحدثني ويتحدى باستر استانلي فيما يتعلق بالإنجيل والقرآن . وهو يقرر أحكاماً يذكرها كما لو كانت حقائق ويصدر بشأنها قرارات^(١) دون أى دليل مثل قوله إن خديجة كانت مسيحية ! أين السيد صاحب السؤال ؟ ويرفع صاحب السؤال يده . ويقول العلامة ديدات : أريد أن تقدم دليلاً على صحة هذه الدعوة فقط لا غير ، وهي دعواك أن السيدة خديجة كانت مسيحية . لقد كان محمد ﷺ رجلاً أمياً . قال القرآن الكريم ذلك . ولم ينكر واحد من أهل مكة ولا من أهل الجزيرة العربية الذين عاصروا محمداً ﷺ هذه الحقيقة . كيف يأتي هذا النبي الأُمِّيُّ بهذا الكتاب العظيم ، وهو القرآن الكريم الذى لا يوجد به خطأ أو تناقض ألبتة ، وبمثل هذا الأسلوب العربى المعجز ، دون أن يكون القرآن الكريم وَحِيًّا إلهياً صادقاً ؟ من المستحيل أن يكون من عند محمد . من المستحيل أن يكون وفقاً لرواية محمد بمعنى أن يكون الكلام الذى ينسبه إلى الله هو كلام محمد وينسبه إلى الله . من المستحيل أن يكون القرآن من عند غير الله . ولو كان من عند غير الله لوجدنا فيه اختلافاً كثيراً كما نجد فى كلام البشر المنسوب زوراً إلى الله .

إن القرآن الكريم يحل مشاكلكم الراهنة حلاً حقيقياً . إن عندكم مشكلة نساء . نعم . إنكم لا تستطيعون أن تخفوا أن عندكم مشكلة نساء . الإحصاءات الموجودة عندكم تثبت وجود مشكلة النساء عندكم ، وبغير حل سوى الحل الموجود فى القرآن الكريم . لقد أكَّدت الإحصاءات الدقيقة « عندكم » وجود زيادة فى عدد النساء عن عدد الرجال عندكم . وتصل هذه الزيادة فى إنجلترا إلى أربعة ملايين من النساء . وتصل هذه الزيادة فى

(١) ماذا يفعل صاحب السؤال لو قال له شخص أن جدُّهُ ، أى جدة صاحب السؤال كانت بوذية ؟ سيطلبه فوراً بتقديم ما يُثبت ادِّعاءهُ ، وإلا إنه فى غمار سؤاله يدَّعى أن السيدة خديجة كانت مسيحية ، ويدعى أن أخاها كان كبير أساقفة كنيسة مكة ، ويدعى .. ويدعى ... (الترجم) .

ألمانيا إلى خمسة ملايين من النساء . وتصل هذه الزيادة في أمريكا إلى سبعة ملايين وثمانية أعشار المليون من النساء ! إنني أريد أن أعرف ماذا عندكم في الإنجيل لحل هذه المشكلة الموجودة لديكم^(١) (تصفيق وضحك) . ويقول العلامة ديدات : لا مجال للضحك هنا . هذا جدُّ لا هزل فيه . ويصيح صاحب السؤال : لماذا لم تجب سؤالي ؟ ويقول العلامة ديدات : المشكلة يا أخى أنه يستحيل أن يعرف أحد فيم كنت تتكلم وفيم كنت تسأل !

وتقول مديرة اللقاء . لنتقل إلى سؤال آخر .



(١) في الإنجيل مايزيدها تعقيدا . (الترجم) .

السؤال الرابع

يقول صاحب السؤال : عندي سؤالان . وتقول مديرة اللقاء : سؤال واحد من فضلك . ويقول صاحب السؤال : وهو كذلك . السؤال مُوجَّه إلى باستر استانلى . لقد ذكرت سيادتك أنك كنت قد ذهبت إلى الجزائر وأشرت إلى الطبقات الاجتماعية الموجودة بها . أنا جزائرى . الجزائر هى موطنى الأسمى . أنا أعرف تاريخ بلادى جيداً . وأنت تعرف أيضاً كم عانت الجزائر من الاستعمار الأوروبى المسيحى منذ عام ١٨٣٠م حتى عام ١٩٥٦م . وأنت تعرف أن التفرقة العنصرية قد فرضها الاستعمار الغربى المسيحى على بلادى (تصفيق) ولم يتسبب فيها الإسلام . (تصفيق) . بلادى يا سيدى ، وأنا من بلدة اسمها إسكابيليا ، وهى قرية كان يحاصرها الجنود الفرنسيون على مسافة ... وتقول مديرة اللقاء : السؤال من فضلك ، ويقول صاحب السؤال : نعم . نعم . هذا هو سؤالى : ما قولك فى أن الاستعمار الغربى المسيحى هو الذى فَرَضَ التفرقة العنصرية فى بلادى ولم يفرضها الإسلام ؟

إجابة باستر استانلى عن السؤال الرابع :

أجيبك كما يلى : لقد عرفنا حكومات كثيرة تدَّعى أنها مسيحية ، ولكن لا علاقة لها^(١) بيسوع المسيح ولا صلة لها بالإنجيل . كانوا يدعون أنهم مسيحيون نورديون^(٢) . مسيحيون أمثال أولئك النورديين الذين غزوا شمال إفريقيا ، وأقاموا المستعمرات وأرسوا أسس القهر والطغيان بشمال إفريقيا وبجهات أخرى من العالم ! إن تاريخ المسيحيين يذخر^(٣) بصفحات كثيرة من صفحات سفك الدماء blood-sheds بسبب أولئك المسيحيين الذين لم يدرسوا الإنجيل . لقد وصَّفوا أنفسهم بأنهم مسيحيون . ولقد وضعوا شعاراً فوق رعوسهم وقالوا : نحن مسيحيون . ولم يكونوا مسيحيين ! إن عندكم كمسلمين نفس المشكلة^(٤) . عندكم أناس يُسمون أنفسهم « مسلمين »

(١) ما أسهل التَّصُلُّ من الممارسات المسيحية غير الإنسانية ! وما أسهل القول بانعدام علاقة أُمم مسيحية بيسوع المسيح ! فى جنوب إفريقيا مسيحيون غير حقيقين ، فى فرنسا .. فى السويد !! أين المسيحيون الحقيقيون ؟ (الترجم) .

(٢) الجنس النوردى هو الجنس الموجود بشمال غرب أوربا (الترجم) .

(٣) إن تاريخ المسلمين - دون مبالغة - يذخر بصفحات كثيرة من صفحات الهدى والحضارة والتقدم فى ظل أرق المعايير الأخلاقية وأسمى المقاييس الحضارية . (الترجم) .

(٤) لقد قام باستر استانلى بقياس حجم المشكلة لدى المسيحيين وحجم المشكلة لدى المسلمين فوجد =

ولكن ليس لديهم فَهْمٌ لدينكم . وهذه هي المأساة بالنسبة للمسيحية أيضاً .
 إننى انتمى إلى كنيسة مسيحية . إننا نحب المسيحيين ، ونؤمن أنه يوجد
 مسيحيون يتبعون كل الكنائس ، يحبون حقاً يسوع المسيح ويحبون الحق .
 ولكننا نعرف أن هذه الفكرة السيئة عن أوروبا إنما هي لعنة curse . لقد
 دَمَّرَتْ اسم يسوع المسيح ! إن المسيحية الحقيقية هي ^(١) حُبُّ . المسيحية
 الحقيقية تعتبر كل البشر سواسية . وهذه هي إجابتي . (تصفيق) .
 وتقول مديرة اللقاء : شكراً . وأودُّ أن أُنبِّهَ حضراتكم إلى أن موضوع
 المحاضرة هو : « هل الإنجيل هو حقاً كلام الله » وأرجو أن تكون الأسئلة
 فى الموضوع .



= الحجم واحدا ؟ فما هى المشكلة ؟ لامشكلة ؟ لامشكلة اللهم إلا إذا كان الفرق فى الحجم واضحا .
 ليس من يفتح البلاد لتشفى .. مثل من يفتح البلاد لتسعد ... (الترجم) .
 (١) جميع الأديان تُوصى بالحب وتوصى بالمساواة . (الترجم) .

السؤال الخامس

أريد أن أوجه سؤالاً إلى باستر استانلى . لو أننا أخذنا فى اعتبارنا موضوع المناظرة المتمثل فى سؤال : هل الإنجيل هو حقاً كلام الله ؟ ، ولو وضعنا ما صرّحت به سيادتكم من أنك تؤمن أن الإنجيل هو حقاً كلام الله ، وأن سيادتكم تؤمن أن يسوع إله وابن إله ، اسمح لى أن أسألك يا سيدى مرّة ثانية ما إذا كان لديك إيمان تام بألوهية يسوع المسيح ، وبأن الإنجيل هو حقاً كلام الله ... حسناً . أنت تؤمن بهذا كله . وأنت تؤمن بما ورد بالإنجيل ، إنجيل مرقس^(١) ١٦ : ١٦ - ١٨ .

ويقول صاحب السؤال : لقد ذكرت فى كلامك اللبلة أن الإيمان بالإنجيل يشفى من المرض . ولقد جاء بالإنجيل أن المؤمنين بالإنجيل لو شربوا شيئاً مميتاً لا يضرهم (مرقس ١٦ : ١٨) وسيادتكم كما نكرت تؤمن بالإنجيل وتؤمن أنه كلام الله . ولقد أحضرت معى سائلاً ساماً مميتاً . (ويظهر صاحب السؤال بالفعل زجاجة كبيرة عليها كتابة^(٢)) بحروف ملونة ضخمة تقول سَمُ POISON .

ويقول صاحب السؤال : اشرب هذا السائل السام المميت ولا تفت لأن عندك إيمان بألوهية يسوع ، وعندك إيمان بصنق^(٣) . (تصفيق وضحك) .

إجابة باستر استانلى عن السؤال الخامس :

يقول باستر استانلى وهو يتناول الزجاجة من صاحب السؤال ويرفعها عالياً بيده ، يقول : إن أحدى يعطينى مشروباً ساماً ويطلب نيتى أن أشربه . (ضحك وصخب) يطلب منى أن أقوم بعمل تجربة لأريكُم ما إذا كان ما وَرَدَ ذكرُه فى الأصحاح السادس عشر من إنجيل مرقس صحيحاً وهو

(١) للسؤال دون ريب وجاهته وأهميته . ولكى يضح ذلك نقول : لقد وَرَدَ بالإنجيل مايلى : «من آمن واعتمد خلص . ومن لم يؤمن يُدَن . وهذه الآيات تتبع المؤمنين . يخرجون الشياطين باسمى ويتكلمون بألسنة جديدة . يحملون حيات وإن شربوا شيئاً مميتاً لا يضرهم ويضعون أيديهم على المرضى فيبرءون .» (مرقس ١٦ : ١٦-١٨) . (المترجم) .

(٢) ليس فى السؤال غشٌّ أو خداع أو جريمة . فى السؤال تحدُّ وبراعة لكشف الزيف من الحقيقة . الغش والخداع والقسوة والجريمة إنما تتحقق عند تقديم شراب يبدو خالياً من السم ، وهو فى الحقيقة مسموم . ولقد أعلن صاحب السؤال شفهاً وتحريراً أن السائل مسموم . إنه يريد أن يخبر الصدق ولا يريد أن يقتل بطبيعة الحال ! (المترجم) .

(٣) هناك توصية بمحذف هذا النص (١٦ : ١٨) من إنجيل مرقس . انظر طبعة كولينز Collins الإنجليزية - الهامش السفلى ، ملحوظة z - ص ٧١ من العهد الجديد . (المترجم) .

أنا لو شربنا شيئاً ساماً لا نموت . إن هذا أمرٌ غريب . أنا مؤمن بالله وبالروح القدس . كحقيقة . ولقد جَرَّبْتُ عائِلتي الروح القدس كحقيقة . الروح القدس يخبرنا ماذا سيحدث لنا . ولقد قالت لى زوجتى^(١) منذ ثلاثين يوماً : يا استانلى كن حذراً . إن شخصاً ما سيغثالك بالسم^(٢) . (ضحك وصخب) . ويستطرد باستر استانلى قائلاً : وعندما دعانى السيد أحمد ديدات إلى الغداء ، قالت لى زوجتى : يا استانلى كن حذراً . (ضحك) . هل تعرفون لماذا ؟ لأننى أعرف كثيراً من المسلمين الذين ارتدوا^(٣) عن الإسلام وقُتلوا ! والآن ! هل سأشرب هذا ؟ هل ستشاهدوننى وأنا أسقط على الأرض^(٤) وأموت ؟ (صيحات تنادى : نعم . نعم . افعلى . افعلى) . ويقول باستر استانلى : اسمعوا هذا . لقد سألتنى أيها الأخ ما إذا كنت مؤمناً بيسوع المسيح . أنا مؤمن بيسوع المسيح كما هو مكتوب فى الإنجيل . أنا غير مؤمن بعيسى كما هو مكتوب^(٥) فى القرآن لأن القرآن ينكر أن عيسى كان^(٦) was ابن الله . القرآن ينكر أن عيسى قد^(٧) صلب . القرآن

(١) يريد باستر استانلى أن يحوّل السؤال . المأزق إلى نكته . (المترجم) .

(٢) النكته الأكبر تلخص بالفعل فى أن باستر استانلى سيمد عامدا متعمدا إلى إفشال نبوة الروح القدس على لسان زوجته إذ سيحجم باستر استانلى عن شرب السائل السام متدربا بحجج واهية ! (المترجم) .

(٣) يحاول التعريض بالإسلام دون مبرر حقيقى أو داع من دواعى الموضوع ، موضوع المناظرة أو موضوع السؤال الذى يكشف زيفه . إن الإسلام لايرغم أحدا على اعتناقه ، فلماذا الارتداد عنه . إن الارتداد عن الإسلام مسألة فقهية إسلامية فيها حالات عديدة ، وليست حالة واحدة . انظر كتابنا صدق الله العظيم . (المترجم) .

(٤) لماذا ؟ ألبست مؤمنا بصدق الإنجيل يا باستر استانلى ؟ (المترجم) .

(٥) مكتوب فى القرآن قول الله سبحانه وتعالى : «فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر إنا أعتدنا للظالمين نارا أحاط بهم سرادقها» . (سورة الكهف : من الآية ٢٩) . (المترجم) .

(٦) كان من المفروض عليه وفقا لعقيدته أن يقول is بدلا من was لأن استخدام الماضى يدل على انقطاع صلة الحقيقة المزعومة بالحاضر . He was my lawyer تعنى أنه كان يعمل كمحام لحسانى ولم يعد كذلك فى الحاضر . (المترجم) .

(٧) «الصلب» معناه الموت على الصليب ، وبهذا المعنى - فيما نعتقد والله أعلم بمراده لم يميت المسيح على الصليب . ولقد أثبت العلامة ديدات فى كتابه : مسألة صلب المسيح ، ولقد شرّفنا بنقله إلى العربية ، وقامت طبعة ونشره دار الفضيلة بالقاهرة وهو يثبت بثلاثين دليلا أن المسيح لم يميت على الصليب . وهكذا يكون قوله تعالى : ﴿وقولهم : إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وما قتلوه =

ينكر أن عيسى قد قام من^(١) بين الموتى . القرآن ينكر أن عيسى هو^(٢) المسيح . أنا مؤمن بما يقوله الإنجيل من أن عيسى هو ملك الملوك ولورد اللوردات ، وهو رأس^(٣) الكنيسة . (تصفيق) ولقد قال الشيطان ليسوع ارم نفسك من فوق الجبل لِتُبَيِّنَ للناس أنك ابن الله . حسناً . لقد كان يسوع المسيح يقف أمام الملك هيرودس . وقال هيرودس : هيا . اعمل بعض المعجزات لنا^(٤) لنعرف أنك ابن يأتى بالمعجزات .

ويقول باستر استانلى : يا سيد ديدات لقد كتبت كتاباً ، ولقد سخرت من المسيح^(٥) . وقلت إن الإنجيل يناقض بعضه بعضه (همهمة وصيحات استنكار) . ويقول باستر استانلى : اعطوني خمس دقائق أخرى ! (ضحك) . أريد أن أخبركم أن يسوع لم يكن يقوم باستعراض قدرته على الإتيان^(٦) بالمعجزات . أنا أريد أن أخبركم أن يسوع كان يريد أن يشفى ،

= وما صلبوه ولكن شبه لهم ، وإن الذين اختلفوا فيه لَفِي شَكٍّ مِنْهُ ، ما لهم به من علم إلا اتباع الظن وما قتلوه يقينا ﴿ (سورة النساء : ١٥٧) قول الله سبحانه وتعالى فى القرآن الكريم صحيح شاء باستر استانلى أم أبى . (المترجم) .

(١) لم يقم عيسى عليه السلام من بين الموتى بعد ثلاثة أيام وثلاث ليال كما يقول الإنجيل . ولو سلمنا بصحة قول الإنجيل فى ذلك جدلاً بالحسنى بُغية الوصول إلى الحقيقة ، يتضح من أقوال الإنجيل ذاته أن المسيح إنما بقى بالمقبرة حياً يوماً واحداً وليلتان . وهذا التناقض فى أقوالهم يجعل منها أقوالاً معدومة القيمة ولا يُؤْمَلُ عليها فى مجال التاريخ أو مجال العقيدة مادام التناقض موجوداً بداخلها كما أشرنا . (المترجم) .

(٢) لا ينكر القرآن أن عيسى ابن مريم هو المسيح . القرآن الكريم هو الكتاب السماوى الوحيد غير العهد الجديد الذى يقرر أن عيسى هو المسيح . ولكن أى مسيح ؟ بالمفهوم الإسلامى ، وليس بالمفهوم المسيحى . (المترجم) .

(٣) ألقاب من عند البشر أطلقوها كما أرادوا ، ولا شأن لنا بها . (المترجم) .

(٤) هل نكص سيدنا عيسى عن عمل المعجزات بقدرته الله ؟ ألم يأت سيدنا عيسى بمعجزات كثيرة أمام الناس أم كان سيدنا عيسى يأتى بالمعجزات خفية وخلسة بعيداً عن أنظار الناس ؟ ماذا يقول الإنجيل فى ذلك ؟ لقد وصفت الأنجيل كثيراً من معجزات سيدنا عيسى بقدرته الله أتى بها أمام الناس مثل المائدة من السماء وغيرها . (المترجم) .

(٥) لم يسخر العلامة ديدات من رسول الله عيسى عليه السلام . ولا يوجد مسلم يسخر من عيسى عليه السلام . هذا اتهام جزائى ظالم . ولا يمت إلى إجابة السؤال بصله . (المترجم) .

(٦) لم يكن المسيح يقوم باستعراض قدرته على الإتيان بالمعجزات حقاً . ولكن لقد كان يعلن أنه يعمل المعجزات بقدرته الله لِتُصَدِّقَ قَوْمَهُ أنه رسول الله إليهم . ولم ينكص المسيح عن الإتيان بالمعجزات عندما كان قومه يتحدونه ويعلقون إيمانهم وتصديقهم على مشاهدة المعجزة . الحق أقول =

ولم يكن يريد أن يسبب المرض^(١) لأحد . وابتغيت باستر استانلى نحو صاحب السؤال وهو يقول : أنا أرى الشيطان بداخلك . أنا لا أريد أن أعمل معجزة . أنا لا أريد أن أقوم باستعراض . (تصفيق) . أريد أن أخبركم أن يسوع كان يريد أن يشفى ولم يكن يريد أن يسبب المرض . إذا كان الشيطان يريد أن يسبب الدمار ، فلقد كان يسوع يريد أن يعطى البركات .

(ويصب باستر استانلى السائل الموجود بالزجاجة فى حوض للزرع والورد أمام المنصة ويحدث تصفيق وهرج ومرج) ويقول مدير اللقاء : نرجوكم الهدوء . الوقت الباقى يسمح بسؤال واحد . سؤال تالٍ من فضلكم .



= لكم : إن باستر استانلى عاجز عن الإيمان بالمعجزة أى معجزة فى السر أو فى العن . (المترجم) .
(١) تكون النكته أكثر إحكاما لو كان بالزجاجة ماء غير مسموم رغم الكلمات المكروبة عليها .
(المترجم) .

السؤال السادس

السؤال مُوجّه إلى السيد ديدات وهو عن الترجمة : نحن نعرف جميعاً أنه توجد أكثر من ترجمة للقرآن الكريم . ونعرف أن كل ترجمة تختلف عن الترجمة الأخرى لأنك لا يمكن أن تترجم كتاباً دون أن تستخدم كلمات أخرى غير الكلمات التي استخدمها مترجم غيرك . وأنا أريدك أن توضح لنا : لماذا أشرت إلى ترجمات الإنجيل المختلفة باعتبار أن مترجميها قد أفسدوا النص الأصلي العبري أو اليوناني ؟ وشكراً لك .

إجابة الشيخ ديدات عن السؤال السادس :

لن أقارن اختلاف الترجمات بين مترجمين مختلفين أو بين لغات مختلفة . سأقارن الترجمة بين طبعتين لإنجيل الملك جيمس^(١)، وهو الإنجيل الأكثر انتشاراً ، وهو الإنجيل الذي امتاز وحظى بثلاث عمليات من عمليات المراجعة الفائقة التدقيق بواسطة مراجعين من عظماء رجال الدين المسيحي وأعلامهم مرتبة . ولقد ذكرت لكم أن سبعة كتب أو أسفار قد تم حذفها واستبعاد نصوصها من الإنجيل . ولقد رأينا كيف تم استبعاد الأصحاح السادس عشر من إنجيل مرقس . لماذا ؟ باعتبار أنه لم يوجد له أصل في المخطوطات القديمة أو الأكثر قَدَمًا .

ولو نظرنا إلى القرآن الكريم لوجدنا أن أي ترجمة لمعاني القرآن الكريم إلى أي لغة لها أصل مكتوب باللغة العربية . هذا الأصل المكتوب باللغة العربية للقرآن الكريم هو « القرآن » لو أخطأ المترجم في الترجمة ، وهذا الاحتمال وارد بالنسبة لأي مترجم بالغاً ما بلغت قدرته . وعندما تقول لي هذه الترجمة لمعاني النص القرآني العربي إلى لغة غير اللغة العربية هي القرآن ، أقول لك : لا . إن النصَّ العربي للقرآن هو القرآن .

أما التناقضات الموجودة بين صيغ الترجمة المختلفة للإنجيل ، فإننا نجد التناقض أو التعارض بينها لا يسمح إلا بافتراض أن إحداها صحيحة والأخرى خاطئة كاذبة . إما أن طرفاً من أطراف معركة معينة أربعماية مركبة أو أربعة

(١) نصر المذهب . (المترجم) .

آلاف مركبة . إما هذا وإما ذاك . إما أن نصدق هذا فيكون ذاك كاذباً أو العكس بالعكس . ولهذه الأسباب نجد أن هذه الكتب لا تتضمن وحى الله بالدقة الواجبة في مثل هذه المواضع . إن بهذه الكتب أشياء صحيحة جميلة . وكتابنا - نحن المسلمين ، وهو القرآن الكريم - يشير إليها ويؤكد صحتها . إن كلام الله الموجود بالإنجيل هو كلام الله كما أنزله على أنبياء ورسل الله ، وليس بحالته الراهنة . أنا أريد أن أقول إن أقوالاً أخرى ليست كلام الله ، ولا كلام أنبياء الله موجودة أيضاً بالإنجيل . موجود بالإنجيل أصحاحات وأسفار كاملة لا يمكن لرجل مُهذَّب أن يقرأها لأُمِّه أو لزوجته أو لابنته مما يؤكد أن الإنجيل ككل ليس هو كلام الله . وآخر دعوانا ألا إله إلا الله .

تَمَّ بِحَمْدِ اللَّهِ .

وقائع المناظرة الثانية وموضوعها هل عيسى ابن مريم الله..؟

• كان من المقرر أن تكون المناظرة الأولى في كتاب مستقل ، وأن تكون المناظرة الثانية في كتاب آخر . وفضل الناشر - تيسيراً على القارئ الكريم بتقليل التكلفة ، ولتوفير مزيد من التكامل في المعرفة - ضمَّ المناظرتين في كتاب واحد ، والله وأئى التوفيق (المترجم) .

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَعْيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي
وَأُمَّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحٰنَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ
أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ، فَقَدْ عَلِمْتَهُ، تَعَلَّمَ مَا فِي
نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَالِمُ الْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾ مَا
قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ
عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ
عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ .

[سورة المائدة ١١٦ ، ١١٧]

تقديم المناظرة الثانية

غريب وعجيب شأن هذه المناظرات التي تجرى حالياً في كثير من عواصم العالم المتمدين كالولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا والسويد بين العلامة المسلم أحمد ديدات وبين كبار قساوسة وكبار علماء الدين المسيحي حول موضوعات الدين عموماً وموضوعات العقيدة المسيحية خصوصاً . وهذه المناظرات الهامة قد سُجِّلت على شرائط فيديو تُنْتَجُ وتُوذَعُ في جميع أنحاء العالم باللغة الإنجليزية .

ولقد شرفنا بترجمة معظمها إلى اللغة العربية ، واتضح لنا بما لا يدع مجالاً للشك أن الطرف المسيحي هو الداعي إلى المناظرة بعد هزيمة القس الأمريكي « جيمي سويجارت » في مناظرته مع العلامة « أحمد ديدات » حول موضوع : « هل الإنجيل كلام الله ؟ » . لقد تعقّب الدكتور « أنيس شروش » ، العلامة « ديدات » من أمريكا إلى بريطانيا ، وخلال فترة المناقشة المخصصة لتوجيه الأسئلة في مناظرة بين العلامة ديدات والدكتور « إيجيل كلارك » ، طلب الدكتور « أنيس شروش » من العلامة « ديدات » أن يجرى مناظرة معه في موضوع « هل عيسى إله ؟ » . وتمت المناظرة بالفعل وكانت هزيمة الدكتور أنيس شروش ، وهو مسيحي فلسطيني هاجر إلى أمريكا ، وحصل على الدكتوراه في اللاهوت المسيحي ويجيد العربية والإنجليزية وفن الإلقاء إجادة تامة ، وكانت هزيمة ساحقة واضحة المعالم رغم كل هذه الميزات التي دفعته إلى طلب مناظرة العلامة « ديدات » . وقد نقلنا محتوى هذه المناظرة بين ديدات وشروش إلى اللغة العربية ، وغنيث بطبعها ونشرها « دار الفضيلة » بالقاهرة . وانتقلت حلبة المناظرة إلى السويد .

« باستر استانلي شوبيرج » ، كبير قساوسة السويد ، رَجُلٌ يبدو من مظهره أنه في الحلقة الخامسة من عمره ، أنيق في ملبسه ، يرتدى الملابس الإفريقية العادية : بذلة كاملة فاخرة ، وقميص فاخر ، ورباط عنق غالي أنيق . شعر رأسه طويل مُصَفَّفٌ بعناية على جانبيه رأسه بحيث يبدو « مفروقاً » في الجانب الأيسر منه . لَوْنُ عينيه أزرق . ولَوْنُ بشرته أحمر . ولَوْنُ شعره أصفر يخالطه بياض المشيب عند الفودين . إنه إسكندنافي قح بوجه عام . وتبدو عليه بوجه عام آثار النعم الدنيوية . إنجليزته فوق المتوسط بموجب أنه سويدي . يحاول أثناء المناظرة أن

يكون هادئاً رصيناً ، ولكنه سرعان ما ينفعل ، ويزداد وجهه احمراراً ، ويضغط مخارج الكلمات بشكل مبالغ فيه وغير عادي ، عندما تعوزه الحجة .

وهو رجل متحضر بشكل واضح يغلب عليه الأدب أثناء الحوار ولا يعيب مسلكه أثناء المناظرة شيء سوى نقص المعلومات خصوصاً عندما يحاول التهجم والإفتراء على بعض المعتقدات الإسلامية على سبيل الغمز واللمز مما يجعل غمزاته ولمزاته طائشة لافتقارها إلى المعلومات الصحيحة وللفهم السليم على حد سواء .

ومن أمثلة محاولاته الضعيفة المتهافئة للغمز واللمز بالنسبة للمعتقدات الإسلامية إشارته إلى مسألة «ضرب النساء» في المناظرة السابقة (الجزء الأول من هذا الكتاب) والتي كان موضوعها : « هل الإنجيل كلام الله ؟ » إذ أن ضرب « من يخشى المسلمون نشوزهن من النساء » في محاولة لتلافي النشوز استثناءً وليس قاعدة . والأوامر الإلهية في الإسلام التي تُوصى بحُسن معاملة المرأة كابتنة ثم كزوجة ثم كأم متعددة قوية في القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة .

ومن أمثلة محاولاته الضعيفة المتهافئة للغمز واللمز مفاخرته الواضحة بالمساعدات المالية والمادية للفقراء والمكويين في بعض الدول الإسلامية من بلدان العالم الثالث ، وكأن غنى الثروة دليل على صحة العقيدة . ولو ساعدت اليابان دولة فقيرة ، هل تكون عقيدة اليابان الدينية صحيحة ، وتكون عقيدة الدولة التي تلقت المساعدة فاسدة من الناحية الدينية ؟

وما الرأي فيما قدمته روسيا الشيوعية من مساعدات ، ولقد كانت روسيا ملحدة من الناحية الرسمية ؟ هل الإلحاد صواب وفق هذا المنطق ؟ ولو تعرضت سفينة للغرق وهي تحمل آلاف الركاب المسيحيين قرب أحد الشواطئ الإسلامية ، وقَدِّمَتْ دولة إسلامية المساعدة لأولئك الغرقى ، فأنقذت حياتهم من الغرق ، وقدمت لهم الغذاء والملبس والماوى وساعدت في ترحيلهم إلى وجهة سفرهم ، هل تكون العقيدة الإسلامية صحيحة لمجرد هذه المساعدات الإنسانية فحسب ؟

مساعدة الإنسان لأخيه الإنسان عند الحاجة خلقَ إنسانى جميل ومفيد دون ريب ، أوصتْ به كُلُّ الشرائع السماوية . الناس بخير ما تعاونوا ، أى طالما تعاونوا . والقرآن الكريم يحدد بوضوح ودقة غاية التعاون بين البشر وهدفه عندما يقول الحق تبارك وتعالى : ﴿ وتعاونوا على البر

والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان ﴿١﴾. ويقول الحق تبارك وتعالى : ﴿لن تتألفوا البر حتى تتفقوا مما تحبون وما تنفقوا من شيء فإن الله به عليم﴾ ﴿٢﴾.

جميل أن يساعد الإنسان أخاه الإنسان ، وجميل أن يتعاون الناس ، ولقد حدد الإسلام البر والتقوى غاية وهدفاً للتعاون . ونهى الإسلام عن التعاون على الإثم والعدوان وهو ما حدث من جانب الدول الإستعمارية على نطاق واسع طوال حقبة متلاحقة من التاريخ الحديث .

وإذا كانت الدول الغنية تتعاون أحياناً من أجل تقديم مساعدات للدول التي تتضح حاجتها إلى المساعدة ، فإن سؤالاً يبرز بهذه المناسبة مستوضحاً : كم تعاونت الدول الغنية المتقدمة وتضافرت جهودها على الإثم وعلى العدوان على الدول الفقيرة الضعيفة المتخلفة فبددت أمنها وحُرَّيَّتْها ونهبت ثرواتها واستنزفتها ؟

العقل يفرض ، وتقوى الله تُحتمُّ أن يتعاون الناس ، وأن يساعد الغنى الفقير ، وأن يبرَّ القويَّ الضعيف دون نظر إلى اختلاف الدين أو اللون . ولقد حدد القرآن الكريم هدف هذا التعاون بأنه البر والتقوى وليس الإثم والعدوان . وكل إنسان عاقل يرجو من صميم قلبه لو تعاونت الدول القوية المتقدمة الغنية على مساعدة الدول الفقيرة المتخلفة مادياً وعلمياً وثقافياً دون تعصب لجنس أو لون أو دين ، ودون استغلال يأخذ باليسار أضعاف أضعاف ما أعطى باليمين ، ودون شروط تفرض التبعية وتُخذ من الحرية في مقابل المساعدات المادية ، وبإخلاص وحُسن نية ونقاء طوية لا يحجب أسرار المعرفة وثمار الخبرة حتى تظل الشعوب الضعيفة في براثن الحاجة والافتقار إلى مساعدة الأغنياء الأقوياء .

ليست هذه الأحلام الإنسانية مستحيلة التحقيق ، لقد تحققت بالفعل في صدر الإسلام . ماذا فعل المسلمون عندما انتشر الإسلام في شبه الجزيرة العربية واليمن ، وفي الشام وفلسطين ومصر وشمال إفريقيا والعراق ؟ أعطى المسلمون كل شيء ولم يبخلوا بشيء مما أدى إلى توحيد هذه الأقطار والشعوب في أمة واحدة قلباً وقالباً .

ولو عُقدت مقارنة وتمت موازنة بين ما أخذته دول أوروبا الإستعمارية من مستعمراتها ، وما أعطته دول أوروبا لشعوب مستعمراتها ؛ ولو عُقدت مقارنة وتمت موازنة بين مزار الاستعمار وفوائده ، ولو عُملت إحصاءات دقيقة لاتضح صدق قول القائل : ليس من يفتح البلاد لتسقى

(١) سورة المائدة ٢ . (٢) سورة آل عمران ٩٢ .

مثل من يفتح البلاد لتسعد .

وعلى كل حال ، فإنَّ أَىَّ شغب يتلقى مساعدات من دول أخرى يلزمه الشكر وعرافان الجميل ، ولكن لا ينبغي المنُّ بهذه المساعدات أو انتظار إحداث تغيير في المعتقدات الدينية للشعوب التي فرضت عليها ظروف قاهرة تُلْقَى مساعدات من دول أخرى . وإذا لم يكن احتمال المنِّ واردا فلماذا يذكره ويطنب في نُكْره باستر استانلى شوبيرج في بداية حديثه إلى الجمهور في هذه المناظرة موضوع هذا الكتاب عن ألوهية عيسى ؟ ليست القوة بالمعايير الدنيوية ، وليس الثراء بالمقاييس الدنيوية دليل صحة عقيدة أو شريعة . ولم يكن رسل الله أغنياء أقوياء بمعايير القوة الدولية في عالم اليوم التي تعتمد على الجيوش والسلاح ؛ ولم تكن عقيدة من حاولوا صلب المسيح عليه السلام عقيدة سليمة ، ولم تكن عقيدة المسيح حين حاولوا صلبه فاسدة . كان الثراء وكانت القوة في جانب جنود الرومان الوثنيين وفي جانب اليهود المارقين ، وكان الحق وكان الصواب في جانب المسيح عليه السلام ! .

ولقد تعرض رسول الإسلام عليه السلام إلى مثل هذا الهمز واللمز من جانب بعض أثرياء العرب إذ قالوا ماذا تجديه الثبوة ؟ نحن أغنى منه ؟ فنزل قوله سبحانه وتعالى : ﴿ وَيَلْ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٌ * الَّذِي جَمَعَ مَا لَا وَعَدَّدَهُ * يُحْسِبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ * كَلَّا لِيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ * نَارُ اللَّهِ الْمَوْقُودَةُ * الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ * إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَسَّدَةٌ * فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ ﴾ (١) .

نعم . كان هنالك رجال مثل أمية ابن خلف أو الأخنس بن شريق أو جميل بن عامر الجمحي ، وكانوا يغمزون مثل هذا الغمز ويلمزون مثل هذا اللمز فرد القرآن الكريم على همزهم ولمزهم .

باستر استانلى شوبيرج إذا مسيحي أوروبى متحضّر مثقف ثقافة دينية في مجالات عقيدته المسيحية حيث إنه يشغل أعلى منصب ديني مسيحي في دولة السويد . سبق أن أرسل شريط كاسيت سجّل عليه رسالة بصوته شخصياً وأرسله إلى المركز الإعلامي الإسلامي العالمي بمدينة ديربان بجمهورية جنوب إفريقيا الذي يديره العلامة أحمد ديدات طالباً أن يتفضل العلامة ديدات بزيارة السويد لمناظرته في موضوعات دينية . واستجاب العلامة ديدات للدعوة ، وتمت المناظرة الأولى بينهما بمدينة استوكهولم عاصمة السويد ، وكان موضوعها : « هل الإنجيل كلام الله ؟ »

(١) سورة الهمزة/١ - ٩ .

ولقد قمنا بترجمتها إلى اللغة العربية بعنوان (مناظرة إستوكهولم) .
وهي الجزء الأول من هذا الكتاب الذي بين يدينا .

ويبدو أن باستر استانلى شوبيرج لم يقنع بهزيمته فى المناظرة الأولى ، فطلب عقْدَ مناظرة أخرى مع العلامة ديدات فى موضوع آخر ، مستغلا قول العلامة ديدات فى حديث عابر بعد المناظرة ، إذ قال العلامة ديدات : لم يستطع أحد حتى الآن أن يطلعنى على نص صريح بالإنجيل يقول فيه عيسى عليه السلام : « أنا إله » أو يقول للناس : « اعبدونى » .

وقولة العلامة ديدات هذه نابعة بالفعل من القرآن الكريم إذ يقول الحق سبحانه وتعالى فى مُحْكَم آياته : ﴿ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمَّيَّ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالِ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمَ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ * مَا كُنْتُ لَهُمْ إِلَّا مَأْمُرْتَنِي بِهِ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ * إِنْ تَعَذَّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ (١) .

القرآن الكريم إذا يَبِينُنَا أن عيسى ابن مريم عليه السلام لم يقل للناس : « اعبدونى » ولم يقل للناس « أنا إله » . ولم يقل للناس « اعبدوا أُمَّيَّ معى » . بعض الناس هم الذين قالوا ذلك . وبعض الناس استتبطوا أنه مادام عيسى « إله » فى نظرهم فإن أمه ، العذراء مريم « إله » تستحق العبادة هى الأخرى . لكن عيسى عليه السلام لم يقل للناس : « أنا إله » ، ولم يقل للناس : « اعبدونى » ، ولم يقل للناس : « استتبطوا واستتجوا أن أُمى جديرة بالعبادة هى الأخرى » .

وما دام القرآن الكريم يبيننا أن عيسى عليه السلام لم يقل ، فإننا - نحن المسلمين - لنا كل الحق فى أن نعتقد أن عيسى عليه السلام لم يقل . ويستطيع غير المسلمين بطبيعة الحال أن يعتقدوا ما يشاءون .
الأمر العجيب المعجز المبهر المدهش هو أننا عندما نحاول كمسلمين

(١) سورة المائدة/١١٦ - ١١٩ .

التحقق من صدق هذه القضية نجد صدق قول الله بشأن هذه القضية واضحا جليا .

ما أسهل أن يقول خصوم الإسلام - لو استطاعوا : « كلا » . لقد قال عيسى عليه السلام : « أنا إله » وقال : « اعبدونى » وقال : « اعبدوا أمى معى » . ولكنهم لا يجدونها أبداً صريحة واضحة كما ينبغي أن يكون الشأن بخصوص هذه القضية التى تعتبر بحق « قضية الإنسان الأولى الأكثر أهمية فى كل وجوده » .

إن كل ما لدى خصوم الإسلام بهذا الصدد هو أقوال غير صريحة وغير قاطعة الدلالة وينفى السياق الذى وردت فيه أن يكون فيها ما يدل دلالة قاطعة على أن عيسى عليه السلام إله أو أنه طلب من الناس أن يعبدوه . انظر أيها القارئ الكريم كم مرة يقول فيها الله سبحانه وتعالى فى القرآن الكريم أنا الله . أنا رب العالمين . اعبدونى . اطيعونى . لاتعصونى . اتبعوا أوامرى . لاتفعلوا ما أنهاكم عنه . إن شعار العقيدة الإسلامية ينفى الألوهية عن كل ما عدا الله ويثبت الألوهية لله وحده عندما يُعبّر عن التوحيد أقوى وأصدق تعبير فيقول : « لا إله إلا الله . محمد رسول الله » .

ويبدو أن كُتَّاب الأناجيل لم يضعوا فى حسابهم أن القرآن الكريم سينزل على خاتم الأنبياء والمرسلين لينفى ألوهية عيسى عليه السلام . ويبدو أنهم لم يضعوا فى حسابهم أنه سيظهر رجل من جمهورية جنوب إفريقيا ينادى فى كتبه ومناظراته أن الكتب المقدسة لدى المسيحيين ليس فيها نص صريح واحد يحسم هذه القضية الرئيسية من قضايا العقيدة ! . إنجيل يوحنا هو آخر الأناجيل الأربعة ، ولا توجد به العبارات الصريحة المطلوبة التى تحسم هذه القضية ، وإن كان قد حاول أن يضع عبارات تقرب هذا المعنى ، ولكنه لم يجرؤ على وضع نص صريح لضخامة القضية وأهميتها فى حياة البشر ومعتقداتهم .

نريد نصاً صريحاً واضحاً قاطع الدلالة يدل على ألوهية عيسى عليه السلام ، ونقول إنه ليس موجوداً .

نجد بالقرآن الكريم نصوصاً واضحة قاطعة الدلالة بهذا الصدد مثل قوله سبحانه وتعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ (١) .

وَيَذَكِّرُ اللَّهُ بِأَفْضَالِهِ عَلَيْهِمْ فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَهِ وَتَعَالَى : ﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ

(١) سورة البقرة/ ٢١ .

الأرض فراشا والسماء بناء وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقاً لكم فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون ﴿١﴾.

ويبشر الله المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم حُسن الثواب بقوله سبحانه وتعالى : ﴿ وبشّر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجري من تحتها الأنهار كلما رزقوا منها من ثمرة رزقاً قالوا هذا الذي رزقنا من قبل وأثابا به متشابها ولهم فيها أزواج مطهرة وهم فيها خالدون ﴾ (٢).

قضية « الإيمان » هي قضية الإنسان الأولى في الوجود في هذه الحياة الدنيا ، وقضية « العمل الصالح » هي قضية سلوك الإنسان فيها . انظر كيف جمعها الله سبحانه وتعالى في صدر هذه الآية الكريمة بقوله تعالى : ﴿ وبشّر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ... ﴾ .

ويقول الحق تبارك وتعالى مُثَبِّتاً للتوحيد ، نافياً أن يكون لله وَلَدٌ أو معادل كَفَاءٌ : « قل هو الله أحد * الله الصمد * لم يلد ولم يولد * ولم يكن له كفواً أحد ﴾ (٣) . ولا توجد نصوص صريحة بأى كتاب مقدس لدى أى قوم من الناس تصرح بوجود إله سوى الله ، أو تصرح بأن عيسى عليه السلام إله ، أو بأنه قال للناس « اعبدوني » مثل قول الله سبحانه وتعالى بالقرآن الكريم : ﴿ الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل * له مقاليد السموات والأرض والذين كفروا بآيات الله أولئك هم الخاسرون * قل أغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون * ولقد أوحى إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين ﴾ (٤) .

منات الآيات القرآنية الكريمة موجودة بالقرآن الكريم يطلب فيها الله سبحانه وتعالى من الناس أن يعبدوه وحده لا شريك له ، ولا يوجد كتاب مقدس لدى أى قوم يطلب فيه عيسى عليه السلام من الناس أن يعبدوا عيسى باعتبار أنه إله . أليس هذا أمراً عجباً !؟ .

وتبقى مسألة هامة هي : هل ثمة جدوى من نقل وقائع مثل هذه المناظرة التي جرث بالسويد من الإنجليزية إلى العربية ؟ .

ورغم أن حرية الفكر والقول والتعبير ، وهي حق دستوري أصيل ،

(١) سورة البقرة ٢٢

(٢) سورة البقرة ٢٥

(٣) سورة الإخلاص ١ - ٤

(٤) سورة الزمر ٦٢ - ٦٥

تعطى الحق لمن يشاء فى ترجمة ما يشاء ، إلا أننى كاتب هذه السطور -
كمواطن مصرى مسلم طرحت السؤال على نفسى بوازع من ضميرى وخلقى
قبل أى اعتبار آخر . ولو اتضح لى أى ضرر فى ترجمة وقائع هذه
المنظرة بالنسبة لأى كائن بشرى لعرفت عن ذلك كل العزوف .

الحوار والتفاهم . والجدل بالمعروف أو كما نادى القرآن الكريم
﴿ بالتى هى أحسن ﴾^(١) هى دعوة معظم الناس وفى مقدمتهم بابا
الفايتيكان الحالى يوحنا بولس الثانى . وشريط الفيديو الذى سُجِّلَتْ عليه
وقائع هذه المناظرة باللغة الإنجليزية نموذج سليم رائع لهذا التفاهم وذلك
الجدل بالتى هى أحسن .

انظر أيها القارئ الكريم إلى الدعوة الرقيقة التى تسلمها العلامة
ديدات من باستر استانلى لكى يحل فى ضيافته بالسويد لإجراء هذا الحوار
الفكرى .

انظر أيها القارئ الكريم إلى كيفية إجراء الحوار أثناء المناظرة :
ممثلة لباستر استانلى شوبيرج هى « ماريا نلسون » ، وممثل للعلامة
دايدات هو « تشام شاد خان » ليديرا الحوار أثناء المناظرة . وخمسون
دقيقة لباستر استانلى يعقبها ستون دقيقة للعلامة ديدات ثم عشر دقائق
لباستر استانلى ليحظى كل من الطرفين بوقت متساوٍ لطرح وجهات نظره .
وفى مناظرة فى ليلة سابقة كان التوقيت عكس ذلك : خمسون دقيقة
للعلامة ديدات ، يليها ستون دقيقة لباستر استانلى ، يعقبها عشر دقائق
للعلامة ديدات .

ثم يجيء وقت المناقشة للإجابة على أسئلة الحاضرين بعدالة فى
توزيع الأسئلة : سؤال من أحد الحاضرين لكل مناظر بالتبادل . تنظيم
رائع . وجوؤ الوُدِّ والتفاهم والاحترام المتبادل يعمر قلب كل من المتناظرين
ويظهر بوضوح فى تصرف كل منهما تجاه الآخر .

أليس من حق الناس أن يَطلُّعوا على هذه التجربة ؟ أليس من حق
الناس أن يشهدوا وقائعها وتفصيلها ونتائجها لورغب الناس فى ذلك ؟ .

وإذا كانت حكومات الدول المتقدمة ، وإذا كانت حشود الجماهير بها
الذين حضروا هذه المناظرات قد أباحوها وسمحوا بها ، وحضرتها
جماهير غفيرة من أبنائها ، ولم يحدث أى حدث سيء ، فهل يخشى أحد
أو يتصور أحد إمكان حدوث أى ضرر من ترجمة وقائع مثل هذه المناظرة

(١) النحل/١٢٥ .

من الإنجليزية إلى لغة أخرى ؟ .

وإذا كان شريط الفيديو الذى سُجِّل عليه محتوى هذه المناظرة يُباع ويُشترى فى كثير من بلدان العالم ، فهل يمكن أن يتصور أحد أى ضرر فى كتاب يحوى ترجمة عربية لمحتوى هذا الشريط ونشرها فى كتاب هادىء رصين يُقبَل على من أقبَل عليه ، ويُذبر عن أدبر عنه ؟ .

الحق أقول أننى لا أجد أى ضير ، بل إننى أ لمس الخير كل الخير ، فى ترجمة وقائع هذه المناظرة المهمة التى جرت وقائعها بين العلامة المسلم أحمد ديدات وبين كبير قساوسة السويد بمدينة استوكهولم وموضوعها « هل عيسى إله » ؟ والمناظرة تكشف لنا كيف يفكر علماء المسيحية . وإليك أيها القارىء الكريم وقائع هذه المناظرة . والله ولىُّ التوفيق ..

على الجوهري

طنطا فى ٤/٤/١٩٩٢ م .

★ □ ★ □ ★

كلمة استانلى شوبيرج

بَعْدَ أَنْ قَدَّمَ السيد/تشماد شاد خان المناظرة إلى الحاضرين مُدَكِّراً إياهم أنهم موجودون داخل كنيسة تُعتبر بيتاً من بيوت الله في نظر المسيحيين مما يتطلب الهدوء والسكينة ، وَبَعْدَ أَنْ قَدِمْتَ ماريانا نلسون للمناظرة مُعلنَةً عن نظامها : خمسون دقيقة للسيد شوبيرج يليها ستون دقيقة للعلامة ديدات يليها عشر دقائق للسيد/شوبيرج ، على العكس^(١) من نظام توزيع الوقت بين المتناظرين في مناظرة الأوس ، أعلنت ماريانا نلسون السيد/شوبيرج أن يتفضل بأخذ دوره في المناظرة فقال :

لقد قبلت التحدى^(٢) I accepted the challenge لأننى طُلبت^(٣) منى أن أحضر وأن أجيب سؤال : « هل عيسى إله ؟ » . إننى لم أبادر إلى هذه المناظرة من تلقاء نفسى^(٤) . والسؤال هو : لماذا قبلت الدعوة إلى هذه المناظرة ؟ لا يرجع السبب في قبولى الدخول في هذه المناظرة إلى أننى في حالة صراع Conflict مع المسلمين أو مع أية أمة من الأمم . إننى أعتقد أننى

(١) في الليلة السابقة كانت المناظرة بين العلامة ديدات وبين باستر استانلى شوبيرج . وكان موضوعها : هل الإنجيل كلام الله ؟ وكان نظام توزيع الوقت في تلك المناظرة : خمسون دقيقة للعلامة ديدات يليها ستون دقيقة لباستر استانلى يليها عشر دقائق للعلامة ديدات ثم يجيء وقت المناقشة وى مناظرة الليلة تم العكس فيما يتعلق بتوزيع الوقت .

(٢) لم يتحداه أحد . إن باستر استانلى هو الذى أرسل شريط كاسيت سجّل عليه رسالة بصوته يطلب من العلامة ديدات أن يأتى إلى السويد للمناظرة . ويلاحظ أن باستر استانلى طلب المناظرة في موضوعات سبق أن عُقدت فيها المناظرة بين ديدات وبين جهابذة اللاهوت المسيحي : « هل الإنجيل كلام الله ؟ » ، موضوع مناظرة الليلة السابقة سبق أن جرت بشأنه المناظرة بين ديدات وبين القس الأمريكى جيمى سوبجارت . وموضوع مناظرة الليلة : « هل عيسى إله ؟ » سبق أن جرت المناظرة بشأنه بين ديدات وبين الدكتور أنيس شروش . وعندما يطلب طرف مسيحي المناظرة من جديد في ذات الموضوع فإن هذا له دلالة لا تخفى . (المترجم) .

(٣) فعل « طُلبت » مبنى للمجهول لا يتضح منه الطالب : هل طلب منه بنو جلدته من النصارى أن يناظر في هذا الموضوع أم من ؟ الله أعلم . (المترجم) .

(٤) يتضح من هذه العبارة أنه قد سبق سؤفاً إلى هذه المناظرة في هذا الموضوع نتيجة ضغوط أدبية لا يعلم إلا الله من الذى مارسها عليه . (المترجم) .

قد برهنت حتى الآن على أني أحب المسلمين حباً أكيداً . وطوال حياتي ، وخصوصاً في السنوات الأخيرة عندما كان هنالك زلزال an earthquake في إيران ، عملتُ من خلال كنيستي على إرسال الأدوية الملائمة إلى الشعب الإيراني . وعندما سمعنا من المسلمين أن هنالك مجاعة في إثيوبيا وإيرتريا ... أرسلنا الطعام^(١) والمال للمساعدة . ولم نعبأ بأن نسأل ما إذا كانوا يعتبرون أنفسهم مسلمين أو مسيحيين . إنهم إخواننا.إنهن أخواتنا . وإذا كانوا يريدون المساعدة ، فنحن نريد أن نساعدهم .

ولقد صنعنا نفس الصنيع حيال الأكراد في العراق ، وحيال اللاجئين في صحارى الأردن . وعندما قتلَ الفيضانُ الناتجُ عن إعصار خمسين ألف نسمة في بنجلاديش اندفعت إلى مدينة دكا وغيرها من مدن البنغال ، وتعاونت مع الشيوخ ومع ضباط الشرطة ، وعملنا يدا بيد ، معرضين أرواحنا للخطر . مَضِينَا إلى الجزر ، نحمل الإنجيل ، والطعام ، والدواء ، ومواد البناء ، والملابس لأننا نحب الناس عندما يكونون بحاجة إلينا . وفي هذا البلد ، في السويد ، ساعدنا المهاجرين اللاجئين إلى هذا البلد من المسلمين دون أن نطلب منهم أن يصبحوا مسيحيين . لقد قلنا : إذا كنتم لاجئين refugees تحتاجون المأوى فإن عندنا بيوتاً ، وعندنا أموال . وأنا على اتصال بالحكومة لتعطيكم المساكن في هذا الجزء من العالم .

هكذا كنت أعمل . وأنا لم أقم بأى عمل سلبي معاد للإسلام حتى الأمس^(٢) . (مهمة وتصفيق) .

إن السيد أحمد قد تحداني علانية وبوضوح دون مراعاة لكونه ضيفي ،

(١) استهل باستر استائل دوره في الكلام خلال هذه المناظرة عن : « هل عيسى إله ؟ » بالإشادة بالمساعدات الغذائية والمالية . ولقد أشرنا في المقدمة إلى أن هذا جميل يستحق الشكر لو لم يشبه المن والأذى . المال مال الله . والبشر مستخلفون فيه . وعندما يموت إنسان لا يأخذ شيئاً من المال معه ، ولا تجديه أمواله في الدنيا عند الحساب في الآخرة . وسيسأل أحد الحاضرين باستر استائل في الوقت المخصص للمناقشة ما إذا كانت مساعدات الدول الإستعمارية للشعوب الفقيرة تساوي ما أحقته الدول الإستعمارية بهذه الشعوب من أضرار وآلام . (المترجم) .

(٢) يعني أن ذلك كان مسلكه حتى الأمس until yesterday . وبالأمس جرت المناظرة بينه وبين العلامة ديدات حول موضوع : هل الإنجيل كلام الله ؟ ويعلم الله هل سيتغير مسلكه الطيب الذي يشيد به أم لا . (المترجم) .

ووصل به الأمر إلى حَدِّ أنه قد شتمنى^(١) insulted me بوجه باسم (همهمة) ولقد تحتم عليّ أن أقدم بعض الإجابات . إن بعضكم قد شعر بالغضب الشديد . وعلى كل حال ، فإن بعض الناس قد طلبوا مني ألا أشارك^(٢) في لقاء الليلة ولكن لماذا؟ لأنك في الليلة الماضية أردت أن تقتلني^(٣) . إن البوليس يحقق الآن في هذا الموضوع ، وقد أحال إلى العمل عينة من التراب الذي أفرغْتُ فيه محتوى الزجاجة^(٤) بالأمس ليتضح أى نوع من السموم كانت تحويه الزجاجة لقد دُفنتُ حياً . ولقد تلقت عائلتي تهديداً تلفونياً بالقتل^(٥) لو أتى جئت إلى الكنيسة الليلة من أجل إجراء هذه المناظرة .

والآن ، أنا أسألكم أيها الإخوة المسلمون : لماذا التخريب أثناء المناقشة عن الله الخالق؟ هل كان من الصواب أن يُدَمَّر اليهود المسيح عندما

(١) شريط الفيديو الذى سُجلت عليه وقائع مناظرة الأمس موجود . ولم يشتم العلامة ديدات باستنابى بكلمة واحدة . لقد تحدّث العلامة ديدات في الموضوع بطريقة موضوعية علمية مستشهداً بنصوص الكتب المقدسة مشيراً على الدوام إلى موضعها . وليس معنى أن له رأياً آخر بشأن الإنجيل أنه يشتم . هل مطلوب من السيد ديدات أن يقول بغير حق إن الإنجيل كلام الله؟ . (المترجم) .
(٢) يدل هذا الكلام على اختلاط دوافعه لمناظرة الليلة . بعضهم يريد أن يشارك ، وبعضهم يدفعه إلى المشاركة . لقد ناقشوا . ولقد اختلفوا . ولقد قرروا . (المترجم) .

(٣) خلال وقت المناقشة في الليلة الماضية ، سأل أحد الحاضرين باستنابى قائلا له : أنت تؤمن أن الإنجيل هو كلمة الله حقاً . ويقول الإنجيل : « من آمن واعتمد خلص . ومن لم يؤمن يُدَن . وهذه الآيات تتبع المؤمنين . يخرجون الشياطين باسمي ويتكلمون باللسنة جديدة . يحملون حيات وإن شربوا شيئاً مميتاً لا يضرهم ويضعون أيديهم على المرضى فيبرءون » (مرقس ١٧ : ١٦ - ١٨) . وقال صاحب السؤال : « لو كان ما تؤمن به صحيحاً هاك سائلاً مسموماً . إشربه ولا تمُث كما يقول الإنجيل . وبطبيعة الحال رفض باستنابى أن يشرب السائل المميت الموجود بالزجاجة التي قدمها إليه صاحب السؤال . (المترجم) .

(٤) كان باستنابى قد أفرغ محتوى الزجاجة في أصيص ورد كان موجوداً أمام المنصة . ومن الواضح أنه لا جريمة في السؤال لكي تحقق الشرطة في الموضوع : الزجاجة مكتوب عليها بحروف كبيرة كلمة «سم» POISON وصاحب السؤال قال : هذا سائل مسموم . ولا يملك صاحب السؤال وسيلة من وسائل إجبار باستنابى على شرب السائل المسموم . فمحقق رجال الشرطة؟ لقد كشف السؤال بوضوح أن الإنجيل ليس كلام الله . (المترجم) .

(٥) الأرجح أن أحد بني جلدته من المسيحيين الذين عارضوا قدومه للمناظرة خشية الهزيمة هو الذى أجرى هذه المكالمة التلفونية مع أسرة باستنابى لمنعه منها . (المترجم) .

صَلْبُوهُ؟ هل كان ذلك عملاً طيباً؟ كلاً! ألا نحتاج السلام peace في هذا العالم؟ ألا يجب أن نتعاون من أجل الأُخُوَّة brotherhood؟ ألا يجب أن نُصَلِّيَ في الكنائس والمساجد لكي يُعمَّ السلامُ الشرق الأوسط؟ ألا ينبغي أن نبارك مؤتمر السلام في مدريد؟ ولكن الله لن يَقْبَلَ صَلَوَاتِنَا من أجل السلام لو حاول كلُّ واحد منا أن يقتل الآخر لأننا مختلفان، ولكلِّ مِنَّا وجهة نظرٍ مخالِفةٌ لوجهة نظر الآخر. وأنا مستعدٌّ أن أموت لو حاولتم قتلي مع أنني لا أريد أن أذهب إلى الجحيم، بل على العكس من ذلك: أنا أريد أن أبقى على قيد الحياة لأن هذه أيامٌ مثيرة exciting days وعندى بعض القضايا التي تتطلب أن أظل وُفياً لها.

إن هذا يكفي كمقدمة، وأنا الآن أُصَلِّي لإلهي الآب وأدعو الروح القدس لكي يساعدني، ولكي يخلق الدليل and to create evidence حتى يتوافر الإقناع. وأنا أُصَلِّي أن يتمَّ تمجيدُ المسيح في هذه الليلة. أنا أُصَلِّي باسم يسوع المسيح، رَبِّي وَمُخَلِّصِي وَمُنْقِذِي. آمين.

إن يسوع المسيح مُساوٍ لله equal with God.

حسناً. إن السؤال الأول هو: ماذا يعنيه الإنجيل عندما يقول إن يسوع المسيح مُساوٍ (٢) لله

(١) عن أي تحريب damage يتحدث باستر استانلي؟ إنه غير مفهوم في هذا الموضع. لم تحرب المسلمون شيئاً. أم أن مجرد توجيه السؤال الذي سبق أن أشرنا إليه يعتبره سيادته تحريباً؟ الإنجيل الذي يؤمن بأنه كلام الله هو الذي يقول عن المؤمنين به « وإن شربوا. شيئاً ميثاً لا يضرهم » (مرقس ١٦ : ١٨). إما أن يكون مؤمناً يشرب ولا يموت أو غير مؤمن بالإنجيل ويموت. ولقد ادَّعى سلفاً أنه مؤمن بالإنجيل.

باستر استانلي يجهل حقيقة موقف المسلمين من مسألة صلب المسيح. المسلمون يدينون محاولة اليهود صلب المسيح ويعترونها محاولة إجرامية ضد رسول من رسل الله الصادقين. ولقد برأ الفاتيكان اليهود من هذا الجرم الواضح الثابت. (المترجم).

(٢) في السؤال أسئلة: هل معنى ذلك أن الله موجود، ويسوع المسيح موجود، وبينهما علاقة مساواة؟ هل قال المسيح بصريح العبارة « أنا مساوٍ لله » كما يزعم باستر استانلي ذلك؟ أين يقول الإنجيل ذلك؟ إن باستر استانلي لا يشير إلى الموضع بدقة ذاكراً الإنجيل والأصحاح ورقم الجملة. أم أن مساواة المسيح بالله مجرد استنتاج لبستر استانلي؟ لم يقل المسيح « أنا مساوٍ لله » ولم يقل المسيح « أنا الله » بأى موضع من الإنجيل. (المترجم).

Jesus is Proclaimed to be equal with God.

أنا سأقتبس من الإنجيل لأن إخوتنا المسلمين الذين يحترمون القرآن ويعرفونه يحترمون كتابنا المقدس . إنهم يعرفون أن الإنجيل هو^(١) رسالة الله إلينا .

وهاهو ذا الإنجيل ، إنجيل يوحنا يقول لنا : « في البدء كان الكلمة^(٢) والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله » لقد كان الابن the Son مع الله . كل شيء قد خُلِقَ بقدرته ... was made by Him وبدونه لم يكن شيء مما خُلِقَ لِيُخْلَقَ . والكلمة صار^(٣) جسداً . And the Word was made Flesh ذلكم هو يسوع المسيح . Jesus الابن الوحيد المولود لله .

وبالأصحاح الثامن من إنجيل يوحنا ، بالجملة الثامنة والخمسين يتحدث المسيح هكذا : « الحق أقول لكم قبل أن يكون إبراهيم أنا كائن^(٤) . (يوحنا ٨ : ٥٨) .

(١) نعم . هذا صحيح . ولكن . أتى إنجيل ؟ المسلمون يحترمون الإنجيل الذي أنزله الله على سيدنا عيسى عليه السلام لا الأناجيل التي كتبها أناس آخرون وفق أهوائهم مثل متى ومرقس ولوقا ويوحنا وبولس . إنني كشخص مسلم احترم إنجيل المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام ولينه كان موجوداً حتى الآن ! . (المترجم) .

(٢) هذا النص الذي يفتسه باستر استائل موجود بأون الأصحاح الأول من إنجيل يوحنا (يوحنا ١ : ١) . وهو نص مفعم بالعموض لا يدل صراحة وبوضوح على شيء في قضية ألوهية عيسى . إن النص المشار إليه يتكلم بعموض عما يسميه « الكلمة » ، ويؤمن أن « الكلمة » كانت عند الله . ويصر المترجمون المسيحيون على أن يقولوا « كان الكلمة » ، ولا يقولون « كانت الكلمة » . لا يهيم هذا الاعتساف اللغوي . ولكن ها هو ذا ما يسمونه « الكلمة » تنقل من البدء لتكون عند الله ثم تكون هي الله في انتقالات سريعة غير مفهومة . وجدير بالذكر أن فيلون السكندري Philo (٢٠ ق . م - ٤٠ م) يعتبر أن العقل أو اللوجوس هو الذي صدر عنه أو فاض عنه وجود كل المخلوقات . وكان يُكنى هذا « اللوغوس » بقوله « الكلمة » . ومن المعروف أن يوحنا كتب إنجيله بعد وفاة فيلون واستعار منه « مصطلح الكلمة » . (المترجم) .

(٣) انتقالات عجيبة وتلاعب عجيب غير مفهوم بالألفاظ لا أكثر ولا أقل . « الكلمة كانت في البدء . الكلمة كانت عند الله . الكلمة كانت الله . والكلمة صارت جسداً (يو ١ : ١٤) نريد عبارة صريحة قال فيها عيسى بشفتيه للناس : « أنا إله » ، أو قال للناس : « اعبدوني » . لا يوجد ! . (المترجم) .

(٤) إن ما يمكن استنباطه بحق من قولة المسيح قبل أن يكون إبراهيم أنا كائن هو أن الله سبحانه وتعالى الذي خلق سيدنا إبراهيم وهدهد للإيمان وجعله إماماً وأباً للأنبياء خلق المسيح وأرسله ليهدى =

إنَّ هذا مثير للاهتمام . إنَّ الإنجيل يقول إنَّ يسوع مُساوٍ لله . لقد قرر يسوع أن يصبح إنساناً . ولذلك جاء إلى الوجود يوم مولده . إن يسوع وجوداً خالداً قبل^(١) إبراهيم وهو يعيش ، وسيعيش إلى الأبد مع الله مساوياً لله . ولقد وَرَدَ برسالة بولس إلى أهل فيلبى ، وهى واحدة من الكتب القيمة بالإنجيل الذى يثرى أرواحنا ، وَرَدَ بالجملة السادسة والسابعة من الأصحاح الثانى مايلى : « الذى إذ كان فى صورة الله لم يحسب خلسة أن يكون معادلاً لله . لكنه أخلى نفسه آخذاً صورة عبْدٍ صائراً فى شبه الناس »^(٢) . (رسالة بولس إلى أهل فيلبى ٢ : ٦ - ٧) . هذا هو الإنجيل . هذا هو ما نعتقده .

ولنستمع إلى هذا النص الذى جاء برسالة بولس إلى أهل كولووسى ، يقول : « الذى هو صورة^(٣) الله غير المنظور . بِكْرُ كل خليقة . فإنه فيه

= بنى إسرائيل . ولما كانت كل المخلوقات إنما خلقت وفق علم الله القديم جاز أن يقول المسيح قولته تلك التى لا تعنى بحال أن المسيح مساوٍ معه كما يزعم باستر استانلى .

(١) بالإضافة إلى ما أوضحناه فى الملاحظة السابقة نزيد عبارة « قبل إبراهيم » إيضاحاً فنقول : وُلد سيدنا إبراهيم فى وقت مُعَيَّن من تاريخ البشر . ووُلد سيدنا موسى فى وقت مُعَيَّن من تاريخ البشر . ووُلد سيدنا عيسى فى وقت مُعَيَّن من تاريخ البشر ، ومولدهم جميعاً كان فى علم الله القديم قبل أن يولدوا فعلاً . ويمكن القول أنه قبل أن يولد سيدنا إبراهيم كان الله قد قَدَّرَ فى سابق علمه أن سيأتى بعده سيدنا موسى هذا هو المعنى الذى يعنيه قول المسيح : قبل أن يكون إبراهيم أنا كائن . (المترجم) .

(٢) من الذى يقول الكلام المقتبس هاهنا ؟ إنه بولس . ما المناسبة ؟ إنه فى سياق رسالة يحدث فيها بولس أهل فيلبى عن الغيرية والإيثار فيقول لهم فى الجملة الرابعة قبل النص المقتبس : « لا تنظروا كل واحد إلى ما هو لنفسه بل كل واحد إلى ما هو لآخرين أيضاً » . (الرسالة إلى أهل فيلبى ٢ : ٤) وهذا معناه أن بولس يوصى فى رسالته أهل فيلبى بالإيثار والغيرية تأسيساً بالمسيح عليه السلام . وليس فيه ما يفيد أن عيسى إله . هل قال عيسى بشفتيه « أنا إله » فى هذا النص أو غيره ؟ طبعاً الإجابة هى : كلا . لم يقل عيسى : « أنا إله » . (المترجم) .

(٣) من الذى يتحدث فى هذا النص المقتبس ؟ وعن الأفكار الموجودة به ؟ إنه بولس . وتلك هى أفكاره ومعتقداته التى سعى لترويجها بين الناس فى عصره . ولم يقل المسيح « أنا الله » . ولم يقل المسيح للناس « اعبدوا » . يقول بولس عن المسيح « إنه صورة الله » ولم يقل « هو الله » . ألم يكن بولس يستطيع أن يقول « المسيح هو الله » ؟ كلا . حتى بولس ، لم يقلها صريحة ، بل قال : « الذى هو صورة الله » لأن قولة « إن المسيح هو الله » قولة ثقيلة . إنه يحوم حولها دون أن يستطيع التصريح بها . وبولس يقول عن المسيح : « فإنه فيه حُلِقَ الكل » . وفعل حُلِقَ مبنى للمجهول . من الذى خلق =

حُلقِ الكل . ما في السموات وما على الأرض . ما يُرى ولا يُرى سواءً كان عروشا أم سيادات أم رياسات أم سلاطين . الكل به وله قد حُلق . الذى هو قبل كل شيء وفيه يقوم الكل » (كولوسى ١ : ١٥ - ١٧) . هذا هو يسوع^(١) كإله .

وفي الرسالة إلى العبرانيين ، أقتبس هذا النص . توجد كلمات قوية جداً بالإنجيل . وأنا الليلة هادىء الأعصاب ثابت الجنان ، ولست كما كنت مستشار المشاعر وتهتز يداى ، كما كنت في الليلة الماضية . ويقول الإنجيل عن يسوع : « الذى وهو بهاء مجده ورسم جوهره وحامل كل الأشياء بكلمة قدرته بعدما صنع بنفسه تطهيراً لخطايانا جلس في يمين العظمة في الأعلى صائراً أعظم من الملائكة بمقدار ما ورث اسماً أفضل منهم » . (العبرانيين ١ : ٣ - ٤) هذا هو يسوع . إنه مساوٍ لله^(٢) . وهذا هو الإيمان المسيحى . ونحن - في هذه الكنيسة وفي الكنائس الأخرى نقول - إنه لا أحد أعظم من يسوع . إنه ملك الملوك وهو سيد السادة He is King of kings and Lord of Lords ، وهو ذاتُ الله He is identical with God وهو مساوٍ لله He is equal with God وهو - يسوع - خالق كل شيء The Creator of all things . والإنجيل يقول إن ليسوع سلطنة^(٣) إلهية Divine Authority ولقد

فيه ، أى في المسيح ، الكلُّ ؟ هل عيسى مخلوق أم خالق أم مخلوق فيه ؟ . (المترجم) .
 (١) فلنتذكر أن التحدى هو : أين في الإنجيل ذاته قال عيسى عليه السلام للناس « أنا إله » أو قال للناس : « اعبدوني » . مثل هذه النصوص لا تصرح بالمطلوب بل فيها ما يدل على عكسه ، مثل : الكل به وله قد يُلق . ولنلاحظ أن فعل خلق مبنى للمجهول . (المترجم) .
 (٢) مرة أخرى : من الذى يتحدث في هذا النص المقتبس ؟ إنه بولس . والمطلوب هو قولة للمسيح عيسى ابن مريم صرح فيها قائلاً « أنا إله » أو قال للناس : « اعبدوني » . إن بولس يتحدث عن المسيح كما يعتقد ، وكما يشتهى ، ويصفه بأنه جلس على يمين العظمة في الأعلى صائراً أعظم من الملائكة . وليس في هذا شيء من المطلوب . في أكثر من مائة موضع بالقرآن الكريم يصرح الله بألوهيته وربوبيته ويطلب من الناس أن يعبدوه هكذا : ﴿ يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحاً إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾ وإن هذه أممكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون ﴿ . (سورة المؤمنون : ٥١ - ٥٢) هذا هو الله يأمر الناس أن يعبدوه ويتقوه . ولم يطلب عيسى من الناس أن يعبدوه . ولم يقل عيسى للناس « أنا إله » . (المترجم) .

(٣) لا يقول الإنجيل هذه المقولة أبداً . هذه مقولات ينشئها بشرٌ ويطلقونها ويشيخونها بين الناس بإصرار عجيب . ما هى هذه السلطنة الإلهية التى يزعمونها ليسوع ؟ تعبير غامض . ولكن الغموض =

كنت أرى وأنا أطالع الكتب أو الكتيبات التي كتبها أحمد ديدات كلاماً مثل مايلي : اسمعوا أيها الإخوة المسلمون . إن السيد أحمد ديدات كتب مايلي : « لا حاجة بكم إلى أن تقرأوا الإنجيل^(١) . اقرأوا كتبى فقط لأننى أفهم الموجود بالإنجيل ، لا تقرأوا الإنجيل . يكفى أننى أقتبس منه بعض الإقتباسات » . وأنا باستر استأنى شويرج أقول لكم لا تصغوا إلى هذا الكلام . اذهبوا واحصلوا لأنفسكم^(٢) على نسخة من الإنجيل لو كنتم أمناء ولو كنتم تريدون أن تعرفوا الحقيقة . وستجدون (تصفيق ويقول باستر استأنى : لاتصفقوا أنا بحاجة إلى كل ثانية . اسمعوا .) ..

لقد اعتبر المسيح نفسه إلهاً . ولقد كان هذا واضحاً ومن السهل أن يكون مفهوماً لدرجة أنه حتى النبي محمد^(٣) اعتبر المسيح إلهاً . اسمعوا الآن إلى هذا النص بالأصحاح الخامس من إنجيل يوحنا إذ يقول : « لأنه كما أن الآب يقيم الأموات ويحيى . كذلك الابن أيضاً يحيى من يشاء . لأن الآب لا يدين أحداً بل أعطى كل الدينونة للابن » (يوحنا ٥ : ٢١ - ٢٢) . إن هذا النص عظيم^(٤) Fantastic إن يسوع مُساوٍ لله وقد أُعطى نفس

= لا ييم ، بل إن الغموض بضاعة رائجة بين أيديهم . (المترجم) .

(١) لم يقل العلامة ديدات في أى كتاب من كتبه . ذلك الكلام الذى يحاول باستر استأنى أن ينسبه إليه . وسيصرح العلامة ديدات أن الكتاب الموجود بيد باستر استأنى مزورٌ مدسوس عليه في محاولة ساذجة متمعدة للتشويه . (المترجم) .

(٢) غير مجدبة محاولة باستر استأنى أن يستغل هذه الفرية على العلامة ديدات . كُتِبَ ديدات معروفة . ومن الساذجة دسُّ كتابٍ عليه لم يكتبه . ومن العث أن يحاول باستر استأنى استغلال هذه الفرية . ولو ذهب الناس واشترى كل واحد منهم مائة نسخة من الإنجيل فإنه لا يستطيع أن يجد بواحدة منها المسيح يقول للناس : « أنا إله » أو يقول للناس : « اعبدوني » ، وهذه هي القضية . وهذا هو ما فشل في إثباته باستر استأنى . (المترجم) .

(٣) إلى هذا الحد تصل سخافة الإدعاء . لا يستطيع باستر استأنى أن يجد نصاً واحداً بالقرآن الكريم يؤيد دعواه الزائفة هذه . العكس صحيح . يصرح القرآن الكريم في عديد من النصوص والآيات الكريمة أن عيسى ابن مريم رسول الله وليس إلهاً . (المترجم) .

(٤) سبحان الله ! لقد اختار باستر استأنى بنفسه اللفظة الإنجليزية Fantastic لوصف النص الذى اقتبسه . يقول القاموس إنها تعنى : خيالى ومضحك .

Fantastic = Fanciful and Funny.

وبذات الصفحة من ذات الأصحاح يستطيع باستر استأنى أن يقرأ : « لكى يكرم الجميع الابن كما يكرمون الآب . من لا يكرم الابن لا يكرم الآب الذى أرسله » . (يوحنا ٥ : ٢٣) وهو =

السُّلْطَة التي^(١) لله has been given the same authority ثم يستعير باستر استائلي قول الإنجيل بذات الموضوع يجب على الجميع أن يكرموا الابن كما يكرمون الآب . ومن لا يكرم الابن لا يكرم الآب الذي أرسله . إذا لم تكرم يسوع فإنك^(٢) لا تكترم الله .

وأنا أستطيع أن استمر في إعطائكم نصوصاً أخرى من الكتاب المقدس . وأنتم تدركون أن ذلك هو ما قاله يسوع^(٣)، وأن ذلك هو ما ينادى به الإنجيل . وأنا أعجب أحياناً عندما يقول شخص ما : أنا مؤمن بالمسيح . أنا كمسلم مؤمن بالمسيح أكثر مما يؤمن به بعض المسيحيين . ثم تأتي أنت كمسلم وتقول عن أقوال المسيح : هذه أكذوبة .. هذه أكذوبة ، ثم تسخر مما فعله وقاله المسيح ، فإنني أعتقد أنك لا تؤمن^(٤) بالمسيح ؛ لأنه إذا كان عيسى نبياً

= ما يدل بوضوح على أن عيسى ابن مريم رسول من رسل الله وليس إله . وبذات الصفحة من نفس الأصحاح يستطيع باستر استائلي أن يقرأ : « أنا لا أقدر أن أفعل من نفسي شيئاً . كما أسمع أدين ودينوتى عادلة لأننى لا أطلب مشيئتي بل مشيئة الآب الذى أرسلنى » (يوحنا ٥ : ٣٠) . وإذا كان الله قد أعطى المسيح القدرة على أن يحيى « أحد » الموتى ، فلقد كان ذلك كمعجزة تثبت أنه عليه السلام إنما كان رسولاً من رسل الله وليس إله . ونضرب صفحاً عن أن يوحنا قد كتب إيجله بعد عشرات السنين من نهاية شأن المسيح مع قومه ، ولكن الأقوال التي ينسبها إلى المسيح عليه السلام والتي تفيد أن المسيح كان رسولاً من رسل الله تفوق العبارات الغامضة التي تحاول أن توهم بأنه إله . (المترجم) .

(١) انظر أيها القارئ الكريم : حتى باستر استائلي لا يستطيع أن يقول عن يسوع أن له نفس السلطة ، بل يقول : قد أعطى نفس السلطة . لماذا يعرض الحقيقة في صيغة المنى للمجهول ؟ لأن الله هو الذى أعطى يسوع القدرة على عمل بعض المعجزات كدليل على أنه رسول من رسل الله . (المترجم) .

(٢) من الذى يقول إن التكريم يعنى التأليه ؟ لماذا هذا الخلط ؟ لو قلت لك سنقيم حفلاً لتكريم شخص فهل معنى ذلك أننا سنقيم حفلاً لتأليه ذلك الشخص ؟ يجب تكريم رسل الله لا تأليههم . (المترجم) .

(٣) ندع للقارئ الكريم في ضوء ما أورد باستر استائلي من نصوص لا يصحح واحد منها أن عيسى قد قال : « أنا إله » أو قال للناس : « اعبدوني » ما إذا كانت النصوص التي أوردتها بهذا الخصوص تصرح بذلك من عدمه . (المترجم) .

(٤) هذه محاولة من باستر استائلي لغمز العلامة ديدات الذى يصرح كثيراً أن المسلمين يعرفون بأن عيسى ابن مريم هو المسيح ، وبأن المسلمين يحترمون ويحبون المسيح ويؤمنون به . ولكن إيمان المسلم بالمسيح يختلف عن إيمان المسيحي به . المسلم يؤمن بالمسيح كرسول من رسل الله الكرام ، =

a prophet فإن ما قاله^(١) يلزم الإيمان به . ولقد قال يسوع إنه له سلطة إلهية ، وأنه مساو لله^(٢) ، ومن خلال يسوع أتى إلى الوجود كل شيء خُلِقَ^(٣) .

Through Jesus, every thing that has been created came to being.

ولقد كان يسوع إلهًا بمعنى أنه كان يتنبأ بالمستقبل إنك تستطيع أن تقرأ ما قاله المسيح عن المستقبل^(٤) عندما تتأمل ما يحدث في عالمنا اليوم عندما يعود اليهود إلى دولة إسرائيل بأرض إسرائيل ، وعندما تتجمع كميات من الصراعات في الأرض ، وعندما يعم اللهب وتعم الزلازل ، وعندما تغيم الشمس فوق الكويت^(٥) بعد الحرب . هذا هو بالضبط ما تنبأ به يسوع ، وكل هذه الأحداث المفجعة ستحدث مباشرة قبل المجيء الثاني للمسيح^(٦)

= وليس كإله من الآلهة التي يدعى لها بعض الناس الألوهية مع الله ، أو مثل الله ، أو بأى حال من الأحوال . من وجهة النظر الإسلامية لا يجوز إنكار أن عيسى عليه السلام هو المسيح كما أنه لا يجوز اعتبار أنه هو الله . (المترجم) .

(١) أين أين ما قاله المسيح كسبى من أنبياء الله ؟ لا يوجد إنجيل عيسى كما أنزله الله على عيسى ابن مريم عليه السلام ! كيف يكون مطلوباً من المسلمين أن يؤمنوا أن ما كتبه شخص مثل يوحنا بعد مائة سنة من إنتهاء شأن المسيح مع قومه باعتبار أنه أقوال المسيح ، ومن المعروف أن الإنجيل إنجيل يوحنا أو غير يوحنا مع وجود كثير من التناقضات ؟ . (المترجم) .

(٢) فرغنا من القول بأن الألفاظ التي يستخدمها باستر استانلي هذه : « ليسوع سلطة إلهية . وهو مساو الله » ، مثل هذه الألفاظ لم ترد على لسان المسيح حتى بالأناجيل الموجودة بأيدي المسيحيين حتى الآن لأن كتابها لم يجزؤ أحد منهم على كتابتها على لسانه . لم يقل المسيح أبداً بأى موضع من الإنجيل « أنا مساو لله » . إن بعض الناس يستنتج ذلك بطريقة خاطئة ويشيعه بين الناس . (المترجم) .

(٣) مرة أخرى ، لم يجزؤ باستر استانلي على استخدام الفعل الدال على « الخلق » في صيغة المبنى للمعلوم لينسب خلق العالم مباشرة إلى يسوع . إنه يستخدمه رغم أنه في صيغة المبنى للمجهول ، لأن الله سبحانه وتعالى هو خالق العالم ، وهو خالق المسيح كما يعتقد الإنسان المسلم . (المترجم) .

(٤) يتهاقون على خلق صفات الله سبحانه وتعالى على المسيح . يؤمن المسلمون أنه لا يعلم الغيب إلا الله . ويقول المسيحيون إن يسوع يعلم الغيب . ولقد طالعوا العالم بنبوءات كثيرة منسوبة إلى المسيح عن نهاية العالم لم تتحقق واحدة منها . ألا يكفون عن هذا اللغو ؟ هاهم أولاء مستمرين فيه ! . (المترجم) .

(٥) فيفضل باستر استانلي بالبحث عن كلمة الكويت بجميع الأناجيل التي كتبها جميع كتّاب الأناجيل . ولو عثر عليها يكون له الحق في مائة جنيه مصرى . وعلى كل حال فإن هذا نموذج جيد للمبالغات . (المترجم) .

(٦) يضح من كلام باستر استانلي هذا المسجل بالصوت والصورة على شريط فيديو أن سيادته يؤمن =

عندما سيظهر مجده مرة ثانية ويعود إلى الحياة الدنيا ليحقق السلام في العالم .
والآن ، أنا احترم الإخوة المسلمين والأخوات المسلمات الذين يسألون :
« هل يستطيع الله أن يحصل على ابن ؟ Can God have a son? وكيف
حصل الله على ابن ؟ How did He get a son? ونحن كمسلمين نعتقد
أن الله واحد . وأنتم تعتقدون - أيها المسيحيون - بوجود ثلاثة آلهة . كلا ،
إننا نحن المسيحيين لا نعتقد بوجود ثلاثة آلهة . وأنتم تدركون أن يسوع ليس
ابن الله بنفس الطريقة التي أصبحت بها « أنا »^(١) ابن أبى . يجب أن تدركوا
أن الله فوق مستوى فهمنا^(٢) وإدراكنا . الله أعظم منا .

God is above our understanding and comprehension. God
is greater than we are.

والإنجيل يقول إن الله عظيم جداً لدرجة أننا نعيش بمساعدته

The Bible says that God is so great that we live with His
Assistance.

وأنتم تدركون أن الله أعظم .. أعظم حتى من كل ما يمكن أن نتصور .

= بالخىء الثاني للمسيح أو بما يسمى عقيدة العصر الألفى السعيد Doctrine of Millennium التى زرعها
الصهاينة فى « بعض » الأوساط المسيحية ومؤداها « أن اليهود سيعودون إلى إسرائيل قبل يوم القيامة
بقليل ، وستقوم معركة بين قوى الخير وقوى الشر. وسيجئ المسيح ليقود قوى الخير وليحكم العالم
ألف عام هى العصر الألفى السعيد . وما كان قيام دولة إسرائيل شرط لعودة المسيح ، إذا فليساعد
المسيحيون فى قيام إسرائيل ! (المترجم) .

(١) الأبوّة هى الأبوة والبنوة هى البوة . ولا يمكن لأحد اعتساف معنى للألفاظ غير معناها الذى
تواضع عليه الناس . الشمس هى ذلك الكوكب الذى يضىء بالنهار ، والقمر يضىء ليلا . وافتقار
الله إلى ابن يتناقى مع الكمال الواجب له . يوجد تصوّر عقلى لوجود شخص هو الأب ، ويوجد
تصور عقلى لوجود شخص هو الابن ، ومن اللازم تصور وجود الأقنوم الثالث وهو الروح القدس
وفقاً للتصور المسيحى . التثليث واضح ، ولا عبرة بإدعاء التوحيد بعد التثليث . (المترجم) .

(٢) هذه دعوة إلى تعطيل الفهم والإدراك لترويج المعتقدات الزائفة . العقل موجود ، وهو أكبر
نعمة وهبها الله للإنسان . العقل الذى وهبه الله للإنسان هو وسيلة الإنسان اللازمة للإيمان بالله .
كيف نلغيه أو نعطله ؟ هل يطلب أحد من مجنون فاقد للعقل أن يؤمن بالله وأن يطيع تكاليف الله
إلتزاماً بأوامره ونواهيهِ ؟ كلا . العقل البشرى ضرورة للتوصل إلى توحيد الله . وعدم الإشراف به
وتنزيهه عما لا يليق بكماله وجلاله . ويدعوننا الله إلى أن نعقل ، وأن نتدبر ، وأن ندرك أنه له فى
كل شىء آية تدل على أنه الواحد . (المترجم) .

والمسيح هو جزء من كُلية الله ومجمله .

And Jesus is "a part" in the wholeness of God.

حتى السيد ديدات يجربنا في كتبه أن الله يتحدث عن نفسه بصيغة^(١) الجمع عندما تحدث عن نفسه في سفر^(٢) التكوين . وهكذا قال الله :
« فلنعمل الإنسان على^(٣) صورتنا .
وأنتم تدركون أن الله ليس فرداً محدوداً بمحدود عرشه .

God is not a single individual that is limited to His Throne.

لقد قلت ذلك الليلة الماضية . ومن الضروري أن أكرره . لو صليت لله من مسجد في مكة أو في منزل صغير بجوار مدينة استوكهولم ، ولو كانت هنالك سيدة من بلد إفريقي ، وهاجرت إلى إسكندنافيا ، (لم يكمل الجملة ..) ولو قلت : يارب . أنقذني ، فتلك هي معجزة الله التي تتلخص

(١) لاجدال في أن الله عظيم . والعظيم من أسماء الله الحسنى . ولقد ورد وصف الله بالعظمة في القرآن الكريم في مواضع كثيرة مثل قوله تعالى : ﴿ وسع كرسيه السموات والأرض ولا يئوده حفظهما وهو العلي العظيم ﴾ (سورة البقرة/ ٢٥٥) . ولكن من الذي يحتم أن يكون التثنية وضروية أن يكون لله « ابن » من دواعي ومقومات عظمة الله ؟ لا علاقة ألبتة بين التثنية وبنوة المسيح وبين عظمة الله .

ومثل هذه التصورات تتنافى تماماً مع « توحيد الله » اعتباراً أن الله أجزاء المسيح جزء منها يتنافى مع توحيد الله لأن الكل The wholeness يفترق ويحتاج لكل جزء من أجزائه يعجب الإنسان كيف تغيب عنهم هذه البدييات . أصبح للمغالطات من « المصالح الدنيوية » ما يكفل لها الزواج رغم كونها مغالطات . (المترجم) .

(٢) السيد ديدات هو أول من أشار إلى الفرق بين جمع التعظيم وجمع العدد . عندما يقول ملك أو رئيس « نحن أمرنا » ، هذا جمع تعظيم . وعندما يخاطب أحد ملكاً أو رئيساً يجوز أن يقول له : « أمرتم سيادتكم » ، وهكذا يقتصر جمع التعظيم على صيغتي المتكلم والمخاطب . ومن الخطأ أن يتحدث أحد عن غائب مفرد بصيغة الجمع . يقول من يشاء : « قال الملك » أو « أمر الرئيس » . وعندما يقول الله : ﴿ وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفياً ففسقوا فيها ﴾ فليس معنى هذا أن الله أكثر من واحد . (المترجم) .

(٣) على النقيض مما يقول باستر استانلي ، في مناظرة الليلة السابقة أشار العلامة ديدات إلى أن لفظ الجملة في الأصل العبري لأول جملة بسفر التكوين موجودة بصيغة الجمع هكذا . « في البدء خلقت الآلهة (إلهيم) السماء والأرض » . وغير المترجمون وأبدلوا صيغتي الجمع والأفراد في هذه الجملة هكذا « في البدء خلق الله السموات والأرض » . ولقد تساءل العلامة ديدات عن السبب في عدم مراعاة الدقة في الترجمة . (المترجم) .

في أنه ليس فرداً متفرداً محدوداً بحدود عرشه^(١). إنه يستطيع أن يسمع شكوى شخص باكستاني أو سعودي . إنه يستطيع أن يسمع صلاة الإفريقي والإسكندنافي في نفس اللحظة . إنه في كل مكان .

وأنتم تدركون أن الحقيقة بسيطة من السهل إدراكها . ولكن العلم قد أثبت أن الحقيقة أعلى من^(٢) مداركنا في كل شيء حولنا تقريبا . ولنتكلم عن الذرة . لقد قال كثير من الناس إن الذرة هي أصغر جزء ، ولا يمكن الوصول إلى جزء أصغر من الذرة . ثم أثبت العلم أنه يمكن أن تتحطم وتتجزأ إلى ملايين الجزيئات ، وبداخلها عالم شبيه بضخامة عالمنا بكل نجومه ومعاله .

لا تجعلوا الله محدوداً بحدود . Don't limit God هل تفهمون ؟ أمل أن تفهموا .

وعندما نتحدث عن يسوع .. أنا أعلم أن عندهم برنامجا .. أنتم تقولون إن الله عظيم جداً ، ومن المستحيل أن الله .. (م يكمل الجملة) . أنا معي كتاب صغير هنا كتبه أحمد^(٣) ديدات .. وهو يقدم عديد السخریات .. إنه يسخر .. إنه يهزأ .. أنه يشتم .. إنه يُجذّف .. فيما يتعلق بعقيدتنا وإيماننا ... إنه يقول : هل الله هكذا .. ؟ هل يتعب الله مثلما تعب يسوع ؟ هل يجلس

(١) عجيب شأن عدم التزام الدقة في الترجمة إلى هذا الحد . إن الله عندما يتحدث عن نفسه فمن الجائز أن يتحدث عن نفسه بصيغة الجمع ، ويسمى هذا الجمع جمع تعظيم لاجمع عدد . ولكن مترجمي التوراة ومترجمي الإنجيل لا يحافظون على صيغة الجمع عندما تكون موجودة ولا على صيغة الأفراد عندما تكون موجودة في الأصل . الترجمة العربية للتوراة مثلا تترجم الجملة السابقة هكذا : « فخلق الله الإنسان على صورته » (سفر التكوين : ١ : ٢٧) .. وغنى عن البيان أن ترجمة معاني الكتب المقدسة تستوجب الدقة وحذا وجود الأصل الذي نقل عنه المترجم . (المترجم) .

(٢) هل معنى ذلك .. إن العلم مستحيل والإدراك البشري معطل ؟ هل معنى ذلك أنه من الضروري للبشر أن يقبلوا ما لا يعقل بطريقة دماغية تلغى التفكير وتُعطل إمكانية إدراك الصواب والخطأ ؟ . (المترجم) .

(٣) لقد اتضح أن الكتاب الموجود بيده ليس من تأليف العلامة ديدات كما أعلن ذلك بنفسه عندما جاء دوره في المناظرة ، إن غلاف أى كتاب من كتب ديدات موجودة على غلافه الأيمن ثبت بالكتب التي قام بتأليفها وطبعها ونشرها ، وليس ضمنها الكتاب الذي يحاول باستر استانلي نسبته إليه زوراً وبهتاناً . هذه حيلة رخيصة ومكشوفة . وكتابات العلامة ديدات الأصلية فيها الأدب الجم وتلتزم الموضوعية والروح العلمية . (المترجم) .

الله ويأكل^(١) ويشرب مثلما كان يسوع يجلس ويأكل ويشرب؟ هل هذا إله؟ .

والآن دعني أخبرك أن هذه هي عظمة^(٢) الله! That is the greatness of God! وعندما فكر الله في الناس اللاجئيين مثل الفلسطينيين دون منازل دون مأوى يقاسون الحر والبرد قرر الله أن يتفهم الإنسانية تفهما كاملاً . God decided to understand humanity fully .

وبناء على ذلك قرر الله من خلال محبته أن ينزل عن مستواه إلى مستوانا من خلال السُّحب العميقة من أجل الفَهم ، فَهْم رسالة أن الله قد أحب العالم لدرجة أنه قد أرسل ابنه الوحيد المولود له . ومعنى المولود له أنه هو الذي كان دائماً^(٣) وسيكون إلى الأبد .

The word «begotten means that He is what He has always been and will be forever» .

ولقد كنت تسأل عن معنى قولنا : مولود وليس مخلوقاً . حسناً ، إن هذا هو المعنى . إنه ليس شيئاً حدث في رحم^(٤) ماري . لا . لقد أعطى

(١) بالطبع لا يستطيع مسلم أن يتصور أن يجلس الله ولا أن يأكل ولا أن يشرب . هل من الضروري واللازم أن يتصور المسلم ذلك دون اقتناع ، وهو ينزه الله عن كل الأعراض والصفات البشرية وإلا يكون بديهاً عديم اللياقة؟ ليس مجرد إستنكار باستر استأنى ذلك كافيّاً لإقناع المسلم بما لا يُقنع ! . (المترجم) .

(٢) لا تعليق . (المترجم) .

(٣) هل يعنى هذا التعريف أن يسوع كان موجوداً قبل أن يولد ، وهو موجود حتى الآن . وسيكون موجوداً على الأبد؟ ونسأل : من هو ذلك الذي ولدته مريم العذراء عليها السلام؟ إن باستر استأنى يريد أن يخلع على المسيح بهذا التعريف صفة من صفات الله هي صفة الخلود . لماذا لا يقول : المولود هو الله؟ إنه لا يستطيع أن يقول ذلك لأن الله في العقيدة المسيحية «فورميولا» أو معادلة مُعيّنة ثلاثية الأقسام . هل لو أننا وضعنا هذا التعريف في قاموس ، وقلنا المولود هو .. هل يكون هذا التعريف مقبولاً؟ ليس المهم أن تضع تعريفاً لشيء ما ، ولكن المهم أن يكون التعريف مقبولاً للناس دالاً على الشيء المُعرّف . أنا أستطيع أن أقدم لكلمة المولود begotten تعريفات أفضل ، مثل : المولود هو الذي ضحّى بحياته من أجل الناس . أو : المولود هو الطفل الذي نصّبهُ النصارى لها من دون الله وفق أهوائهم . ولا يهم أن تكون ألوهيته غامضة ، فوظيفة رجال الدين هي محاولة حل الطلسم وإزالة الغموض . المهم هو أن يكون التعريف معقولاً ومقبولاً ، وهو ما لا تجده لكلمة المولود begotten لأنهم يريدون لها معنى غير ما تواضع عليه كل البشر . (المترجم) .

(٤) طبعاً يُوجّه باستر استأنى هذا الكلام إلى العلامة ديدات وهو يلتفت نحوه . والمعنى بطبيعة الحال =

الله شيئاً من نفسه لكي يقترب من الإنسانية .

It is not something that happened in the womb of Mary. No. God gave something of Himself to get near humanity.^(١)

وبسبب يسوع لو حاولت فإن الله يفهم .

And because of Jesus, if you attempted God understands.

ولو كان عندك مشاكل فإن الله يمكن أن^(٢) يفهم . وبسبب يسوع ، يكون عند الله حُبٌ أعظم . ليس هذا فقط لأن يسوع قد جاء « لكي يمثلنا . in order to represent us » .

والآن . هذه هي رسالة الإنجيل . أنت ترتكب الخطيئة أو المعصية . ولقد سمعنا السيد أحمد ديدات يتحدث عن عذاب النار Hell الذي سيحقيق ببعض الناس . ونحن جميعاً نشعر بالهلع من عذاب الله نتيجة لضعفنا . ومن هو ذلك القوي بدرجة تكفي ليكون أهلاً للذهاب إلى السماء ليدخل الجنة ليقول لله : أنا رجل صالح ، ولقد عاملت زوجتي بعطف وشفقة ، ولقد أحسنت إلى الفقراء والمحتاجين ، ولقد أدت فروض صلواتي ، ولقد صُمتُ طوال النهار من الفجر حتى الغروب ولم آكل ولم أشرب سراً في الخفاء من الناس ؟ من ذا الذي يستطيع أن يقول ذلك ؟ أنا أعرف نفسي ، وأعرف ضعفي . لا أحد منا مؤهل لهذا . وأنتم تدركون أن الله ليس وحده في هذا المجال . يوجد الشيطان . ويوصف الشيطان في الإنجيل بأنه مُطارِدُنا . وللشيطان قُوَّته . وأنتم تدركون كم يُسبَّبُ الشيطان من شرور في العالم . يخبرنا الله أن الشيطان يريد

=غير سائق وغير مقبول من وجهة نظرنا لأنه هكذا يجعل المسيح عليه السلام شخصاً آخر غير ذلك الذي ولدته مريم بأمر الله في يوم معين وفي مكان معين ، وليس معنى علم الله السابق بأنك أو أى شخص ستولد في يوم معين ومكان معين أنك ابن الله . (المترجم) .

(١) يقول باستر استاتل عن المسيح بالحرف الواحد « إنه ليس شيئاً حدث في رحم مريم . » (ماري = مريم) . وهو بذلك ينفي أن يكون عيسى المسيح عليه السلام هو عيسى ابن مريم . هل يعقل هذا ؟ . (المترجم) .

(٢) هذه هي المكافأة للقبول بهذا الخلط وتصديقه ، وكأنما لا توجد طريقة يفهم بها الله العالم إلا من خلال إرسال ابنه الوحيد للإطلاع على معاناة البشر . لا ينبغي مجال تحديد إدراك الله بطريقة واحدة هكذا . (المترجم) .

خرابنا . وأتم تدركون أن يسوع يمكن أن يمثل can represent النوع البشرى لأنه حَلَقْنَا ولأنه^(١) استطاع أن يموت على الصليب وبهذا تحمّل عنا جميع خطايانا^(٢) ثم مات . وهنا تكمن المشكلة . أنا أعرف أن السيد ديدات يصيح : ماهذا . هل مات الله ؟ ما نوع هذا الإله الذى يموت ؟ كيف يؤمن المسيحيون بذلك ؟ وأنا أعرف أنكم أيها المسلمون لا تعرفون ما هو المقصود بأن يسوع قد مات . (همهمة ..) اعذرونى .. عندما مات يسوع كان ذلك أشبه بالدخول فى مملكة^(٣) الموت .

like entering into the kingdom of death.

والآن . عندما أراد يسوع أن ينقذ النوع البشرى وأراد أن يظهر الحب ، مات ، لأنه تحمل عقوبة الموت He took the penalty of death ولكن المشكلة أن الشيطان كان هنالك ، كملك الموت ، وكانت أبواب مملكة الجحيم تحت سيطرته ، ولذلك كان يتعين على يسوع أن يموت ، لا مجرد أن يعانى سكرات الموت ، ولا لكى يُهْزَم ، ولكن لكى يقتحم أبواب مملكة الجحيم ،

(١) لم يخلقنا يسوع . يسوع نفسه مخلوق لله . ولم يمت المسيح على الصليب رغم أن اليهود أعدوا كل شيء لقتله صلباً . لقد جهز اليهود الإتهامات الزائفة ضد المسيح عليه السلام . ورفعوا شأنه إلى الحاكم الرومان واستعدوه لكى يخكم بالإعدام صلباً على المسيح . وصدر حكم الحاكم الرومان بيلاطس بصلب المسيح نزولاً على رغبة زعماء اليهود . وقبض جنود الرومان على المسيح ، وشرعوا فى تنفيذ حكم الإعدام صلباً على المسيح . ولكن المؤكد أن المسيح لم يمت على الصليب كما تؤمّم الناس الذين شهدوا عملية صلبه . حيث نفى القرآن الكريم القتل والصلب للمسيح بقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم ﴾ (النساء / ١٥٧) . ويذكر العلامة ديدات ثلاثين دليلاً بكتابه عن مسألة صلب المسيح ، وهو كتاب ترجمناه إلى العربية ونحيت بطبعه ونشره دار الفضيلة بالقاهرة . وتدل الأدلة الثلاثين على أن المسيح لم يمت على الصليب . (المترجم) .

(٢) يقول باستر استانلى « تحمل عنا جميع خطايانا » . من الذى أخبر باستر استانلى بذلك ؟ هل معنى ذلك أن لن يحاسب الخطاة ؟ الصواب هو أن كل إنسان مسئول عن عمله ولا تزر وازرة وزر أخرى . ويقول باستر استانلى « ثم مات » مناقضاً لقوله سابقاً أنه كان موجوداً قبل إبراهيم وقبل أمه مريم وهو خالد لا يموت ، نحن نؤمن أن المسيح قد توفاه الله وفاة طبيعية غير ناتجة عن عدوان بشر . ولكن نلفت النظر فحسب إلى تناقض أقوال باستر استانلى من حيث هى أقواله شخصياً . (المترجم) .

(٣) ما هذا الخلط ؟ الابن ليس إبناً . والأب ليس أباً . والولادة من رحم أم ليست ولادة . والموت ليس مؤتاً ، ولكنه دخول فى مملكة الموت . أية لغة هذه التى يستخدمونها ؟ . (المترجم) .

لكى ينفذ إلى الشيطان من خلالها (مهمة) ... انظروا الآن ... لكى ينفذ إلى الشيطان ، وليهزم هذا الذى الذى يطاردا ، ولكى ينتزع القوة من بين يدي الشيطان^(١)، ولكى يفتح سبل الحياة لكل أولئك الذين يؤمنون بيسوع المسيح لكى ينقذهم من الجحيم ويفتح لهم السماء عندما يذهبون إلى السماء . هذه هى رسالة يسوع وأنا أتحدثكم جميعا : أية ضمانة لكم عندما تذهبون إلى السماء ؟ أنتم بحاجة إلى العناية الإلهية you need Grace . أقبَلُوا يسوع المسيح Accept Jesus وهو يفعل كل شيء من أجلكم ، وعندما تواجهكم المشاكل فى عائلاتكم ، وحيال أعدائكم ، أو حيال شخص يكرهكم ، أو يخدعكم ، أو يسبب لكم المتاعب ، لماذا لا تطلبون العَوْن من يسوع المسيح ؟ لماذا لا تُجربُوهُ ؟ إنه متفهمٌ understanding إن ذلك لا يستغرق دقيقة . حاولوا مجرد محاولة .

إننا نستطيع أن نتناقش ، وربما نغضب عندما نتناقش على أسس عقلية ، ولكن الإنجيل يقول إن الله عظيم لدرجة ألا تستطيعوا أن تفهموه ، ولكن جربوه .

God is so great that you cannot understand him but experience Him.

إنه .. والآن ... (ويتنهد بعنف) ... أريد أن أقول شيئا .

أنا أعرف أن السيد ديدات لا يجب معجزات المسيح^(٢) . وهو يعتقد أن موسى أعظم^(٣) من عيسى لأن موسى استطاع أن يخلق من العصا التى بيده حية تسعى ، وهذا شيء مخيف ، ولكن عندما جاء عيسى كانت أول معجزاته

(١) لا تعليق . (المترجم) .

(٢) السيد ديدات شأنه شأن أى مسلم يعرف بمعجزات المسيح كما يعرف بمعجزات موسى وغيرهما من رسل الله . ولكنها معجزات أنبياء ورسول من أنبياء الله ورسله وليست أدلة ألوهية . وفى سائر كتبه ، وفى مناظرات سابقة يحمى السيد ديدات نفسه بمعجزات المسيح عليه السلام . (المترجم) .
(٣) لم يفاضل العلامة ديدات بين موسى وعيسى عليهما السلام . ولكن سيادته فى مجال الرد على أن معجزة المسيح فى إحياء أحد الموتى دليل ألوهية عند قوم من الأقوام ، قال إن معجزة موسى فى جعل العصا حية أعظم من رد الحياة إلى جسم إنسان كان من قبل حيا . ليست هذه المعجزة دليل ألوهية كما أن معجزة العصا ليست كذلك . (المترجم) .

أنه حَوَّلَ الماء إلى خمر . ولقد قلت في كتابك أن عيسى قد جعل المسيحيين بذلك أُمَّةً من السكارى . (مهممة) ولكنك لم تذهب إلى إسرائيل . إن الإسرائيليين قد ابتدعوا نوعاً لذيذاً جداً من الخمر . إنه نقى جداً ، وجميل جداً ، ولذيذ^(١) جداً ، ولا يوجد فيه أى نوع من الكحول ، ونحن نستخدم هذا النوع من الخمر في حفلاتنا المقدسة .

هل تعتقد أن يسوع أراد أن يجعلنا سكارى ؟ كلا . كلا .

ولكن عندما نتحدث عن الجنة لماذا تقول إن في الجنة خمرًا للمسلمين^(٢) ؟ .

وعندما حَوَّلَ يسوع الماء إلى خمر في ذلك العُرس الذي حضره ، فإن يسوع كان قد حضر لكي يزجي المسرة إلى الناس ، إنه جاء ليزجي المحبة والسعادة إلى الناس . إن عيسى أعظم من موسى ، وليس موسى أعظم من عيسى كما قلت ، لأن موسى قد قَدَّمَ صورة متوهمة لحَيَّةٍ مُرْعبة مخيفة من عصاه ، وأراد بهذا الصنيع أن يقول لفرعون لا تتبع طريق الحَيَّة . لا تعمل كما فعل آدم وحواء في الجنة . كان ذلك الصنيع صنيع عقوبة لشعب مصر .

(١) لهنأ باستر استانلي بحمر الإسرائيليين ، وليشرب منه كما يشاء . وليزعم أنه خال من الكحول . هل معنى ذلك أن خمر الإسرائيليين غير مُسكر ؟ يبدو بوضوح أن باستر استانلي يشرب منه كثيراً . ولقد بدت عليه أعراضه وخصوصاً خلال مناظرة الليلة الماضية . ولقد اعترف بنفسه خلال مناظرة الليلة أنه لم يكن على ما يرام أثناء حديثه في الليلة الماضية وأن يديه كانتا ترتعشان ، وأنه كان عصيباً . وهذا صحيح . وكان كلامه مفككاً غير مترابط أو منطقي . وهذه هي بعض آثار خمر الإسرائيليين . أم أن خمر الإسرائيليين ليس خمرًا . لبحث له عن اسم آخر ، وإذا كان خمر الإسرائيليين غير مسكر فلا يجدر أن يسمى خمرًا ولا ينبغي أن يقبله شارب خمر . (المترجم) .

(٢) الله الذي حرم الخمر على الناس في الدنيا وجعل مضارها محسوسة ملموسة لكل ذى عقل وحس سليم هو الذي طهرها وجعلها شراباً خالياً من الأدران للمؤمنين في الآخرة . ولا يستطيع أحد أن يُغَيِّرَ سُنَّةَ الله في خلقه . وأثناء درس من دروس اللغة الفرنسية ، توقف مدرس اللغة الفرنسية وهو مسيحي تبدو على وجهه آثار شرب الخمر بإسراف ، توقف عند ذِكرٍ مقابل كلمة العنب باللغة الفرنسية وقال : عندي سؤال هو : أنتم كمسلمين تأكلون العنب ؟ والخمر مصنوع من العنب . لماذا تحرمون الخمر ولا تحرمون العنب ؟ وتصديت للإجابة فقلت لسيادته : لو قذفتك بكمية من الماء هل يجرحك الماء ؟ قال : لا . قلت : لو قذفتك بكمية من الرمل ، هل يجرحك الرمل ؟ قال : لا قلت : لو خلطت الماء بالرمل وجف المخلوط ، وقذفتك به هل يجرحك ؟ قال : نعم ، قلت : هذا أشبه بذاك . كُلُّ العنب الذي خلقه وأباحه الله ولا تشرب الخمر التي حرمها الله . (المترجم) .

إن عيسى كان أعظم من موسى . لقد تحدث موسى عن عيسى باعتبار أنه سيُسره .

ولقد تَحَدَّثْتُ في واحد من كتبي^(١) أن موسى عندما تكلم عن نبي يأتي بعده فإن هذا النبي هو محمد . إنه لا يمكن أن يكون محمداً لأنه عندما يذكرنا موسى بعيسى ، ولكن عيسى أعظم^(٢) من موسى لأن موسى هرب بالناس من مصر^(٣) ، ولكن عيسى قد جاء لخلاص العالم كله من العبودية . ولقد كان موسى مستعداً (مجرد استعداد) أن يضحي بحياته من أجل إنقاذ شعبه ولم يفقد حياته فعلا ، ولكن عيسى ضَحَّى بحياته فعلا لكي ينقذ العالم . أنتم تدركون أن محمداً لا يمكن أن يكون هو النبي الذي تحدث عنه موسى^(٤) في

(١) الكتاب الذي يشير إليه باستر استانلي هو كتاب : « ما يقوله الإنجيل عن محمد » . والنص الموجود فعلاً بالتوراة مخاطب فيه الله سيدنا موسى مُغْلِناً أن نبياً سيأتى من بعده ويقول بالحرف الواحد : « أقيم لهم نبياً من وسط إخوتهم مثلك وأجعل كلامي في فمه » (سفر التثنية ١٨ : ١٨) . ويريد النصارى أن يزعموا أن هذا النص يشير فيه الله سيدنا موسى أن سيأتى بعده نبي هو عيسى عليه السلام ، ولكنهم جدُّ محظنون في هذا الزعم . النبي المشار إليه في هذا النص هو محمد ﷺ . وليس عيسى ؛ لأن سيدنا عيسى لم يكن مثل سيدنا موسى . لم يكن عيسى صاحب شريعة جديدة باعتراف النصارى ، ولم يكن له سلطان دُنْيَوِيّ باعتراف المسيحيين إذ لم تكن له سلطة إصدار أحكام شرعية إزاء مخالقات البشر . ولكن خاتم الأنبياء والمرسلين هو الذي يعتبر مثل موسى ، وُلد لأب وأم مثله ، وهو صاحب حكم وشريعة ، وَوَضَعَ كلام الله في فمه يدل على أُمِّيَّته وعدم معرفته القراءة والكتابة . كما أن بنى إسماعيل أجداد سيدنا محمد هم أخوة بنى إسرائيل . ولقد كان سيدنا عيسى نفسه من بنى إسرائيل وليس من بين إخوتهم . (المترجم) .

(٢) آسف لاضطراب تركيب الجملة ، ليس هذا ذنبى أو لتقصير منى ، ولكن هكذا يتحدث باستر استانلي ، إنه لا يهيم بقول جملة مفيدة مستوفية الأركان . فضلا عن أنه يعتسف المعاني اعتسافاً . من الذي كلفه أن يفاضل بين عيسى وموسى ؟ وهو بالفعل محظىء في اعتبار أن النص المشار إليه يشير بقدوم سيدنا عيسى للأسباب التي أوردناها في الملاحظة السابقة . وعلى كل حال لقد جاء عيسى بعد موسى ، وجاء محمد بعد عيسى . وكلهم رسل الله ؛ يدعون إلى ذات المبادئ الداعية إلى الإيمان بالله وبتوحيده وطاعته . (المترجم) .

(٣) أهكذا ينظر عالم من علماء المسيحية إلى سيدنا موسى ؟ أليس لسيدنا موسى فضَّل سِوَى أنه هرب بأناس من مصر ؟ أو لم يُنزل الله التوراة على سيدنا موسى ، وهى الكتاب الذى اعتمده النصارى مجرد قولة مأثورة عن المسيح إذ قال : « ما جئت لأنقض الناموس بل لأتممه »؟! وإذا كانوا قد أضعوا « إنجيل عيسى » ، فإنهم قد تمسكوا بتوراة موسى كما وصلت إليهم عن اليهود . (المترجم) .

(٤) بل نحن ندرك يقينا أن محمداً ﷺ هو خاتم الأنبياء والمرسلين الذى تحدث عنه موسى في التوراة في (تث ١٨ : ١٨) ولدينا أسبابنا الثقلية والمعقولة ، ولا نعتسف المزاعم اعتسافاً كما يفعل باستر =

التوراة (تث ١٨ : ١٨) لأن موسى كان يُحب بنى إسرائيل ، ولكن القرآن يخلق العداوة^(١) نحو اليهود ونحو الشعب الإسرائيلي .

يجوز أن يكون لكم رأيكم السياسى . إذا لم تكونوا تحبون^(٢) اليهود فإننى لا أستطيع أن أفعل شيئاً حيال ذلك . وبالأمس كنت أقرأ أن القساوسة^(٣) المسلمين Moslem priests يقولون فى مجمع بحوث القرآن إن

= استأنلى :

أ - هل وُلِدَ عيسى لأب وأم ؟ كلا . إذاً ليس عيسى « مثل » موسى .
ب - هل جاء عيسى بشريعة جديدة غير شريعة موسى ؟ كلا . إذاً ليس عيسى مثل موسى .
ج - هل تولى عيسى الملك فى قومه وتولى تطبيق الأحكام عليهم مثل موسى ؟ كلا إذاً ليس عيسى مثل موسى .

د - هل عيسى من بنى إسرائيل أم من أخوة بنى إسرائيل ؟ هو من بنى إسرائيل وليس من إخوتهم . ولقد قال الله لسيدنا موسى : « أقيم لهم نبياً من وسط إخوتهم » ولم يقل « من بينهم » ، وقال : « مثلك » ومحمد هو الذى تحققت له مثلية موسى . وتعبير « وأضح كلامى فى فمه » . يدل على النبى الأسمى الذى يضع الله الكلام فى فمه عن طريق الوحي . لهذه الأسباب تتعلق النبوة بمحمد لا بعيسى إن باستر استأنلى يعتسف الأحكام اعتسافاً ولا يبدى أسباباً . هذا شأنه . (المترجم) .
(١) هذا كذب وإفراء على القرآن الكريم . إن القرآن الكريم موجود بحفظه الله بعنايته وليس فيه نص واحد بآية واحدة تدعو إلى معاداة بنى إسرائيل . إن الله فى القرآن الكريم يُذَكِّرُ بنى إسرائيل بنعمه عليهم ، وبأفضاله عليهم ، ويطلب منهم أن يؤمنوا بما يعرفون أنه الحق من صدق نبوة محمد ﷺ إذ يقول لهم الله سبحانه وتعالى : ﴿ يا بنى إسرائيل اذكروا نعمتى التى أنعمت عليكم وأنى فضلتكم على العالمين ﴾ (البقرة/٤٧) . بنو إسرائيل كتموا الحق وكفروا برسالة سيدنا محمد فى غاليتهن ، وبعضهم آمن ونجا من الكفر ، لأن غاليتهن كانوا يريدون أن يكون خاتم الأنبياء من بنى إسرائيل يستعملون به على الناس وليس من بنى إسماعيل . فلما جاء خاتم الأنبياء من بنى إسماعيل كفر مُعظَمُهُم . (المترجم) .

(٢) المسلم يجب الناس جميعاً مصداقاً لقوله تعالى : ﴿ يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكرٍ وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ﴾ (الحجرات / ١٣) . والمسلم مُسألٌ لغير المسلمين طالما لم يعتدوا عليه مصداقاً لقوله تعالى : ﴿ وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله إنه هو السميع العليم ﴾ (الأنفال/٦١) . والحالة التى استحدثت فى منتصف القرن العشرين إنما هى حالة طارئة وليدة شرور الإسرائيليين فى القرن العشرين . المسلمون لا يكرهون اليهود ولا المسيحيين ولا البوذيين . ولكن ماذا يفعل المسلمون وهم يشهدون اليهود يقتلون أبناء شعب مسلم ويتردونهم من ديارهم وأرضهم بالإثم والعدوان مع أن اليهود كانوا يعيشون فى سلام مع المسلمين فى كل الأقطار العربية ؟ . (المترجم) .
(٣) يقصد شيوخ المسلمين . إنه يلقي الكلام جرافاً دون أى دليل أو سند يثبت صحة أقواله . سبق أن أوضحنا وأثبتنا بنصوص قرآنية أقوى من كلام أى بشر فى مصداقيتها أن المسلم لا يكره اليهودى لكونه يهودياً . الناس أحرار فيما يعتقدون . ولكن عندما يأتى الصهاينة من اليهود ويغصبون =

اليهود ليسوا من^(١) البشر . إن عيسى كان يحب الإسرائيليين . ولم يحب محمد^(٢) الإسرائيليين . ولذلك فإن محمداً ليس مثل موسى . (يتهدد بشدة) .

ونحن عندما نتحدث عن يسوع باعتبار أنه مساو لله ثم يأتي أحمد ديدات ويشير إلى مناقشة حدثت عندما ادعى يسوع أنه ابن الله وغضب بعض اليهود جداً من ذلك فقال لهم عيسى لا تتصايحوا لأنكم جميعاً آلهة . ولقد أشار أحمد ديدات إلى العهد القديم (التوراة) وقال إن الآلهة كثيرون في العهد القديم .. حسنا عندما نقرأ الكتاب المقدس ... حسنا ... هذا كل ما في كتابك ... ولا شيء أكثر يمكن أن نقرأه به ... لأنه في العهد القديم ... لو قرأتم الإنجيل ... أنا لا ... اقرأوا الإنجيل كله ... يوجد آلهة ... وأنتم جميعاً آلهة ... وأنتم جميعاً أبناء الكائن الأكثر عُلوًّا . The Most High ولكنكم ستموتون كبشر You will die like men . حسناً . إن يسوع يقول بسخرية : حسنا . أنتم لا تؤمنون أن « أنا هو أنا .. » وأنتم تزعمون أنكم آلهة ... هذه كناية عن غرور البشر . ولكنكم أبناء الكائن الأكثر عُلوًّا ... وستموتون ... ولكن الله الخالد لا يموت أبداً ... إنه خالد .

أنا أجزم أنك لا تستطيع أن تشير^(٣) إلى نصٍّ واحد بالإنجيل يثير الشك في قلبي ويزعزع يقيني أن يسوع إلهٌ .

وأمس مساء ، أعتقد أنني لم أُجبَّ بعض أسئلتكم بسبب الوقت . والآن أطلب منكم أن تعطوا هيئة السكرتارية الخاصة بي أئى أسئلة تريدون توجيهها .

= أرض شعب عربى غالبيتهم من المسلمين ويهددون باقى الأقطار الإسلامية فمن الذى يكون له الحق فى أن يفرض علينا حُجُهم ؟ . (المترجم) .

(١) هل قال قساوسة المسلمين إن اليهودى يشى على أربعة أرجل ؟ من الذين قالوا ؟ وماذا قالوا ؟ كلام على عواهنه . ساحك الله يا باستر استانلى ! ألم تدرس قواعد البحث العلمى وأصول الموضوعية فى الكلام ؟ . (المترجم) .

(٢) يطلق باستر استانلى الكلام على عواهنه بطريقة مشينة . أين قال محمد « أنا لا أحب اليهود أو الإسرائيليين » ؟ لقد عقد رسول الإسلام مع يهود يثرب عند نزوله بها معاهدة فى غاية التسامح جاء فيها أن اليهود من بنى .. ومن بنى .. ومن بنى .. هم إخواننا لهم مالنا وعليهم ما علينا .. (المترجم) .

(٣) الجمل مفككة لا قوام لها بالأصل . (المترجم) .

لا أحد بَعْدَ ليلتنا هذه سَيَدْعِي أَنِّي لم أُجِبْ^(١) عن أى سؤال من الأسئلة التى أثيرت من جانب السيد ديدات . أنا قادر على مواجهة أى سؤال . أنا قادر على إجابة كل سؤال . ولقد أجبت سؤال ما إذا كان عيسى ابن الله . وقبل أن أنهي حديثي .. أنا لم استهلك كل الوقت . أنا لن أستهلك كل الوقت ... أنا سأنتهي .. أنا قد لمسْتُ ذلك من قبل ... ودعوني أخبركم بأمانة أنه على المستوى العقلي يجوز ألا نتفق ... وأنا أعتقد أن كلماتي ربما لا تقنعكم ... وربما تغضبون مني ... ولكني آمل أننا نستطيع أن نصبح أخوة brothers ... ولو احتجتم شيئاً ، اتصلوا بي . وأنا أعدكم أننا سنكون إخوة حتى لو لم تصبحوا مسيحيين . أنا سأحبكم كأخوة ... (تصفيق) أين الباكستانيون هنا ... (كلام بلغة غريبة) .

دعوني أخبركم بما يلي : لو كان عندكم مشكلة حقيقية ، ولو كنتم قد جَرَّبْتُمْ جميع أنواع الأديان ، ولو كنتم قد جربتم كل شيء في مقدوركم وفي نطاق قدراتكم ، وبقيت المشكلة ، أعطوا يسوع الفرصة لم لا ؟ ... إن هذا لن يكلفكم شيئاً ... لا تخبروا أحداً عن ذلك . تستطيعون أن تخبروا يسوع سراً ... تستطيعون أن ترسلوا إليه كلمة في عالم الفكر ... لأنه في سفر يونان (جوناها ... يونس) ظل يونان في بطن الحوت يدعو^(٢) ربه سراً وهو يقول : آه ... يارب أنقذني . ولذلك ، ليس عليكم إلا أن تقولوا : يا يسوع ... لو أنك هناك ... لو أنك حَيٌّ ... لو كنت مساوياً لله ... من فضلك ... ساعدني ... أعطني الشفاء لجسمي المريض ... أنقذ زوجي من تعاطي المخدرات أنقذ أبنائي من الضياع في هذا البلد القلق بالسويد أنا أعرف أن السويد قد دَمَّرَتْ عدداً كبيراً من الشباب ... ويسوع يمكن أن يُغيِّرَ حياتهم تماماً ... دعوني أؤكد لكم ... في هذه الكنيسة ... شأهدنا ألف شاب على الأقل ... جاءوا ... وقد كانوا مجرمين ... وكانوا مُدْمِنِي

(١) تدل هذه العبارة على أنه قبل هذه الليلة كان هنالك من يقول له إنه لم يجب عن الأسئلة المتارة . وهاهو ذا . في هذه الليلة يتوهم أنه قد أجاب . وبالإلحاح في إجاباته ! وهو ما أشرنا إلى بعضه في مواضعه . (المترجم) .

(٢) هل كان يونان يدعو الله أن ينقذه من بطن الحوت أم كان يدعو يسوع ، ولم تكن عبادة يسوع قد ظهرت في الوجود في عهد سيدنا يونس أو يونان ؟ . (المترجم) .

مُخَدَّرَات ... وكانوا مُدْمِنِي خَمْرٍ ... وجاءوا إلى هذه الكنيسة ...
وَرَكَعُوا ... وقالوا ... يا يسوع ... أنقذنا ... ولقد أنقذوا ... ولقد عادوا
إلى المجتمع سالمين ... يتحملون المسؤولية ... ويعملون ... وَتَزَوَّجَ بَعْضُهُمْ ..
وَهُمْ الآنُ يعملون في المجتمع ... فَكَّرُوا وَأَنْتُمْ في بيوتكم كيف يجب أن يفكر
الناس بشأن يسوع لو كان عندنا أعلى نسبة مئوية من حالات الشفاء لمدمني
المخدرات ومدمني الخمر . إن يسوع لم يجعل أئى شخص مُدْمِنَ خمر ...
ولكنه ينقذ أى شخص يريد الإنقاذ من إدمان الخمر . (تصفيق) .

والآن أنا أشعر بالتعب الشديد ... وأنا أعتقد أننى يجب أن أجلس .
(تصفيق)

وتقول مديرة اللقاء ، ماريا نلسون :

نشكر باستر استانلى شوبيرج ونرحب بكلمة السيد/أحمد ديدات .
(تصفيق)



كلمة العلامة أحمد ديدات

بسم الله الرحمن الرحيم : ﴿ ما المسيح ابن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل وأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ انظر كيف تُبَيِّنُ لهم الآيات ثم انظر أُنِّي يُؤْفَكُونَ ﴾^(١) صدق الله العظيم .

السيد مدير اللقاء . سيدتي العزيزة . أيها الإخوة الأعزاء ، أيها الأخوات والسيدات المحترمات : لقد قرأت لكم آية من القرآن الكريم ، هي الآية الخامسة والسبعين من سورة المائدة ، وهي السورة الخامسة بالقرآن الكريم . وفي هذه الآية فَصَّلُ الخطاب في القضايا التي نناقشها . لقد أثار باستر استائلي بعض القضايا . ولقد اعترف الليلة أنه كان في الليلة الماضية مضطربا ، وكان يرتجف ، وكانت يدها ترتعشان . وأنا أتمس له العذر . ولكنه وهو في تلك الحالة قال بعض الأباطيل بالنسبة للنبي ، محمد ﷺ . قال إنه ينكر أن المسيح هو عيسى ابن مريم . وهذا غير صحيح . ولقد قلت لكم مِرَاراً من قبل أننا نحن المسلمين نؤمن^(٢) بالمسيح كرسول من رسل الله العظام أولى العزم . ونؤمن أنه عليه السلام قد وُلِدَ بطريقة إعجازية من أمِّه العذراء مريم دون أن يتصل بها أبٌّ من الرجال . ونؤمن أن عيسى ابن مريم هو المسيح الذي يُطَلَّقُ عليه لَقَبُ « كرايست » في اللغات اللاتينية الحديثة . ونحن نؤمن أنه كان يَشْفِي المرضى ، وأحيا مَيِّتًا بإذن الله وبقدرة الله التي منحها إياه لتكون هذه المعجزات دلائل صدق رسالته التي حَمَلَهُ الله إياها لتبليغها إلى الناس . ذلك هو ما قلته بالنسبة للمسيح . وأنا لم أقل إن المسيح هو محمد . هل قلت أنا إن المسيح هو محمد ؟ لقد قلت إن عيسى هو المسيح . إن رسول الإسلام

(١) بعد البسملة قرأ العلامة ديدات الآية الخامسة والسبعين من سورة المائدة ، باللغة العربية ، وفيها بطبيعة الحال فَصَّلُ الخطاب : رسولٌ مثل من سبقه من الرسل ، وكان هو وأُمُّهُ يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ ، وهنالك نتائج كثيرة ترتب على أكل الطعام دون أى ريب . (المترجم) .

(٢) يؤمن المسلمون بالمسيح عيسى ابن مريم عليه السلام كرسول من رسل الله عليهم السلام . ويؤمن المسلمون بمعجزاته التي أجراها الله على يديه آياتٍ لصدق نبوته ورسالته ، وليست كدلائل على ألوهيته . (المترجم) .

محمد ﷺ لا ينكر أن عيسى ابن مريم هو المسيح .
ولنتأمل أيها الإخوة الأعزاء ما يقوله القرآن الكريم عن المسيح في تلك
الآية الكريمة التي بدأت بها حديثي إليكم .

ثم يشرع العلامة ديدات في تلاوة الآية باللغة العربية عبارة إثر أخرى ،
مترجماً معنى كل عبارة باقتدار إلى اللغة الإنجليزية ، ويستفيض في التفسير باللغة
الإنجليزية عند ذكر قوله سبحانه وتعالى : ﴿ كَانَا يَاكْلَانِ الطَّعَامَ ﴾ موضحاً
أن المسيح عيسى ابن مريم وأُمُّهُ كَانَا يَاكْلَانِ الطَّعَامَ ويستحيل أن يكون المسيح
إلهاً ، ويستحيل أن يكون هو وأُمُّهُ إلهين ، لأن أى شخص يتناول الطعام
ويأكله يستحيل أن يعتبر إلهاً . إن الكاثوليك يعتبرون أن العذراء مريم . إلهة
كما أن عيسى إله . ولقد كان المسيح ، وكانت أمه تأكل الطعام . وكل شخص
يأكل الطعام يحتاج الذهاب إلى دورة المياه في وقتنا الراهن . وكان الناس في
الماضى يذهبون إلى الغائط أو خلف بعض الأشجار أو الشجيرات بعد انقضاء
مدة على تناولهم الطعام . وليس هذا شأن الله ... (تصفيق) . لقد أوضحت
هذه الآية من القرآن الكريم أن عيسى ابن مريم هو المسيح وأنه رسول الله
ولكنه ليس إلهاً ، كما أوضحت السبب في استحالة أن يكون المسيح إلهاً وأن
تكون أُمُّهُ ، العذراء مريم إلهة بسبب أنهما كَانَا يَاكْلَانِ الطَّعَامَ .

ويقول الله سبحانه وتعالى في سورة آل عمران : ﴿ إِذْ قَالَتِ الْمَلَأِكَةُ يَا مَرْيَمُ
إِنَّ اللَّهَ يَشْرِكُ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴾ (١) .

في هذا الموضع أيضاً من القرآن الكريم نجد أن عيسى ابن مريم هو
المسيح ، وقد أنعم الله عليه في الدنيا والآخرة ومن المقربين إلى الله سبحانه
وتعالى ، وليس المسيح عيسى ابن مريم إلهاً يَحَقُّ لأحد من الناس أن يتوجه
إليه بالعبادة . وليس معنى ذلك أنه يجلس على يمين الله كما يقول المسيحيون ،
لأن الله ليس رجلاً محدوداً جغرافياً وفسولوجياً بمكان ، يجلس على كرسي ،
وعيسى المسيح يجلس عن يمينه ... كلا ... إن عيسى ابن مريم من المقربين
إلى الله على سبيل التكريم كما تقول عن رجل يساعدك إن هذا الرجل هو الساعد

(١) سورة آل عمران/ ٤٥ .

ولم يقل عيسى للناس : « أنا إله » ولقد رأيتم أن باستر استانلى كان يقول أننى تحديته ، وأنا لا أتحدى أحداً . إننى عندما ألتقى من آنس منه القدرة على المعرفة فى أى مكان من العالم فإننى أسأل : أيها الإخوة أيتها الأخوات : لو كان عيسى إلهاً ، أطلعونى - من فضلكم - على أى جملة بالإنجيل يقول فيها عيسى بنفسه^(١) : « أنا إله » أو يقول « اعبدونى » . وأقسم بالله أننى لم أجد ما أنشدُهُ حتى هذه اللحظة ، هذه الليلة .. (تصفيق) ... وأكون سعيداً كل السعادة لو أن باستر استانلى فصح إنجيله فى أى وقت وقال لى : اقرأ . ها هو ذا إنجيل يوحنا مثلاً يقول بالجملة الأولى من الأصحاح الأول مثلاً على لسان عيسى « أنا إله » أو يقول : « اعبدونى » . هذا مستحيل . ماذا يقول يوحنا فى بداية أول أصحاح^(٢) من إنجيله ؟ هل يقول على لسان عيسى : « أنا إله » ؟ كلا . هل قال : « اعبدونى » ؟ كلا . إنه يقول : « فى البدء كان الكلمة . والكلمة كان عند الله . وكان الكلمة الله . »

ما هى قصة هذه المقولة ؟ ومن الذى كان أول من قالها ؟ إن أول من قال هذه المقولة ، مقولة فى البدء كان الكلمة هو « فيلون »^(٣) الذى كان أول

(١) الحق أن السؤال مستحيل الإجابة لسبب بسيط هو أن عيسى لم يبق من الإنجيل الذى أنزله الله عليه شئ . ولا يستطيع أحد أن يقول هذا هو إنجيل عيسى ابن مريم كما يقولون هذا هو إنجيل متى أو إنجيل مرقس أو إنجيل لوقا أو إنجيل يوحنا . وإذا وجد أى شئ بهذا الخصوص يكون نقلاً عن عيسى Reported Speech . والمدهش حقاً إنه حتى تلك النصوص المنسوبة إلى عيسى بالغا ما بلغ تصرف الناقلين لها ليس فيها المطلوب بشكل مباشر صريح : لم يجرؤ أحدهم أن يكتب صراحة ما يفيد أن عيسى إله ... والعبارات التى فيها معنى قريب من هذا يزعمونها بإنجيل يوحنا وهو آخر الأناجيل الأربعة المعروفة من الناحية الزمنية . ولقد كُتب إنجيل يوحنا بعد نهاية شأن المسيح مع قومه بعشرات السنين . ويوضح السياق الذى ورد به أى نص بهذا الشأن بُعدَهُ كل البُعد عن أن يدُل على ألوهية عيسى . (المترجم) .

(٢) كان باستر استانلى قد استهل كلامه فى الموضوع بهذا النص من نصوص إنجيل يوحنا محاولاً أن يوهم المستمعين أن هذا النص هو المطلوب . يقول العلامة ديدات : أريد نصاً بالإنجيل يقول فيه عيسى للناس « أنا إله » فيقول باستر استانلى : هاك . خذ : « فى البدء كان الكلمة » ! .

(٣) فيلون الإسكندرى أو فيلون اليهودى Philo (٢٠ ق . م - ٤٠ م) من مفكرى العصر الهلنستى بمدرسة الإسكندرية . يهودى ، حاول التوفيق بين فكرة المحرك الأول الأرسطية وفكرة الإله =

من صاغ هذه الصيغة القائلة : « في البدء كان الكلمة . وكان الكلمة عند الله . وكان الله الكلمة » ، وهى الصيغة التى استهل بها يوحنا إنجيله .

إننى سأوجه بعض الأسئلة . إنك حاصل على الدكتوراه فى اللاهوت يا باستر استانلى . وأنت تعرف اللغة اليونانية القديمة التى كُتبت بها النصوص الأصلية للإنجيل وخاصة كُتبت العهد الجديد . وسؤالى هو : ما هى الكلمة اليونانية التى تقابل لفظ الجلالة « الله » المعبود بحق ؟ ويحاول شخص الإجابة من بين الجمهور قائلاً : « إلهيم » ويرد عليه العلامة ديدات قائلاً : لا يا سيدى . إن هذه كلمة عبرية وليست يونانية .. (تصفيق) .. ما هى الكلمة اليونانية المقابلة لكلمة الله المعبود بحق ؟ أرجو ألا يغضب أحد . أرجو أن يسود الهدوء من فضلكم . الكلمة اليونانية التى تعنى « الله » المعبود بحق هى : « هوثيوس Hotheos » وعندما يكون الإله غير جدير بالعبادة ولكن يعبده أقوام آخرون ، فإن اليونان كانوا يستخدمون لفظة أخرى هى « تونثيوس Tontheos » وفى ترجمة أول جملة بإنجيل يوحنا من اليونانية القديمة إلى

= الخالق اليهودية ، وحاول شرح التوراة على أساس من المزج بين الفلسفة والدين ، نادى بوجود « عقل » صدر عنه الوجود أسماء « اللوغوس » أو « الكلمة » . وقال فى البدء كان الكلمة ، أو كان العقل الخالق ، أو كان اللوغوس . ويحاول قاموس الكتاب المقدس أن يجعل من يوحنا حوارى المسيح كاتب إنجيل يوحنا بحجة أنه يذكر الكثير عن الأماكن التى عاش فيها المسيح . وهذا غير صحيح ، وحجة القاموس فى ذلك واهية لأن الأماكن التى عاش فيها المسيح معروفة للجميع حتى القرن العشرين وبعده . إن كاتب إنجيل يوحنا شخص آخر غير يوحنا حوارى المسيح . شخص تأثر بالفلسفة الهلنستية بوجه عام ، وبأفكار فيلون بوجه خاص . ألم يكن أصحاب الأناجيل الثلاثة يعرفون أنه فى البدء كان الكلمة حتى كتب يوحنا إنجيله ؟ والإنجيل نفسه لا ينسب هذه المقولة إلى المسيح . هل قال المسيح : فى البدء كانت الكلمة ؟ كلا . قالها يوحنا فى بداية إنجيله ، وربما كان اقتباس يوحنا لهذه المقولة من فيلون بحاجة إلى دليل ، وهأنذا أنقل حرفياً من الموسوعة النقدية للفلسفة اليهودية للدكتور عبد المنعم الحفنى ص ١٦٢ ما يلي وهو مما يدل على أن فيلون استخدم كلمة « اللوغوس » وكان يشير إلى اللوغوس باستعمال كلمة « الكلمة » كما وردت فى كتاباته تعبيرات أخرى استعارها منه كُتاب الأناجيل مثل « ابن الله البكر » يقول الدكتور الحفنى فى موسوعته خلال عرضه لفلسفة فيلون : « لقد قال الفلاسفة بالوسطاء وسموهم آلهة وأبطالاً ، ولكن (سيدنا) موسى سناهم ملائكة (أى أن الملائكة هم الوسطاء بين الله ، الخالق ، علة الوجود ، وبين البشر) . والملائكة يبلغون أوامر الله إلى الأنبياء (الناس) ويحملون صلوات الأنبياء إلى الله ، ويتقدمهم اللوغوس أو « الكلمة » وهو آدم الأول ، أو مثال الإنسان (عندما تجسد لأول مرة) أو الإنسان الأعلى ، ابن الله البكر ... (المترجم) .

الإنجيلية ، قام مترجمو الإنجيل باستخدام الحرف الكبير عند ترجمتهم عبارة وكان « الكلمة » هو الله في حين أن الكلمة الموجودة بالأصل اليوناني هي كلمة Tontheos وليس Hotheos ولقد كان من الضروري أن تكتب الكلمة الدالة على لفظ الجلالة god وليس God كما فعل مترجمو الإنجيل دون حق . وأنا أسأل لماذا استخدمتم (G) بدلا من (g) ؟ إنكم تحذعون الناس^(١). إنكم عندما قمتم بترجمة الجملة الرابعة من الأصحاح الرابع من الرسالة الثانية إلى أهل كورنثوس^(٢)، وقابلتكم كلمة Tontheos في الأصل اليوناني ترجمتموها باستخدام g صغيرة . وهكذا يتضح أنكم تتلاعبون بترجمة أصول كتابكم المقدس . إنكم ترجمونها حسب أهوائكم .

ولقد جاء بالعهد القديم نص يقول فيه الله لموسى بسفر الخروج : « أنا جعلتك إلهاً لفرعون » (خروج ٧ : ١) ولقد قمتم بترجمته إلى الإنجيلية هكذا :

I have made you a god to pharaoh.

مما يدل على أنكم تميزون بين الإله المعبود بحق والإله عندما يكون غير جدير بالعبادة ، فلماذا لم تلتزموا الدقة عند ترجمة كلمة Tontheos عندما وردت بأول جملة من أول أصحاح بإنجيل يوحنا ؟ إن هذا هو ما تريدون أن تعتقدوه . إن هذا هو ما تريدون للناس أن يعتقدوا . ليست هذه ترجمة

(١) عندما تقول : عبد اليونان القدامى آلهة كثيرة ، تقول بالإنجليزية :

The Ancient Greeks worshipped many gods.

وعندما تقول : نحن نعبد إلهاً واحداً ، تقول بالإنجليزية :

We worship one God.

عندما يكون الإله معبوداً بحق تستخدم في بدايته G وعندما لا يكون معبوداً نستخدم في بدايته g . ولقد تلاعب مترجمو الإنجيل عن اليونانية ، فجعلوا كلمة « الله » الواردة في أول جملة بأول أصحاح من إنجيل يوحنا مبدوءة بحرف كبير ، وكان من الضروري أن تبدأ بحرف صغير لأنها ترجمة لكلمة Tontheos وليست ترجمة لكلمة Hotheos اليونانية . (المترجم) .
(٢) تقول هذه الجملة « ... الذين فيهم (إله) الدهر قد أعمى أذهان غير المؤمنين » (٢ كورنثوس ٤ : ٤) وكانت كلمة Tontheos موجودة بالأصل اليوناني . وترجموها إلى الإنجيلية هكذا :

... Their minds have been kept in the dark by the evil god of this world.

ولكن قابلتهم ذات كلمة Tontheos في أول جملة بإنجيل يوحنا فكتبوا God ولم يكتبوا god .

أمانة في آداء المعنى بدقة .

إن عيسى عليه السلام يقول ، وأنا أقتبس بالضبط ما يقوله : « أبى أعظم منى » وهو يقول في موضع آخر : « أبى أعظم من الكل » (يو ١٠ : ٢٩) وهو يقول في موضع آخر : « أنا لا أقدر أن أفعل شيئاً من نفسى » . هل أنا أقتبس ذات أقوال المسيح كما وردت بالإنجيل يا سيدى ؟ . (لا أحد يجيب أو يعترض) . وعندما كنتم تقتبسون كانت النصوص التى تحاولون الاستشهاد بها من أقوال القديس بولس في رسائله إلى العبرانيين أو إلى الكورنثيين أو إلى غيرهم ، ولم تستشهدوا بشيء من أقوال المسيح عيسى ابن مريم أبداً . بمن استشهدتم في أقوالكم ؟ . هل استشهدتم بأقوال ينسبها الإنجيل إلى يسوع مباشرة ؟ إنها أقوال منسوبة إلى بولس .. بولس .. بولس .

أنا أريد أن أعرف ما قاله السيد المسيح ؟ إننى أحب ما قاله عيسى بشفتيه^(١) . أنا أحترم الأقوال الصادرة عن شخص المسيح لا الأقوال التى قالها أو كتبها شخص آخر . أنا أريد أن أعرف ما قاله المسيح شخصياً . أعطنى كلماته . لقد قال : « أبى الذى أرسلنى » لقد أمرنى الله بما يجب أن أفعله ، وأمرنى بما يجب أن أقوله . ولذلك كان ما قاله عيسى عليه السلام هو الحق ، وكان ما فعله هو الصواب لأنه كان وفقاً لما أمره به ربه الذى أرسله . ربما تكون لكم طريقة أخرى فى الفهم ، ولكننى أضع رأسى تحت مقصلة لو أطلعتمونى على نص واحد قال فيه عيسى بنفسه « أنا إله » أو قال : « اعبدونى » .

أننى أعطيك - ياباستر استانلى - أعطيك عشر دقائق لكى تبحث فى الإنجيل عما طلبته منك . أنا أريد لغة إنجليزية بسيطة . أننى أتحدث لغة إنجليزية بسيطة ، وأقول : أنا أريد كلمات عيسى . ماذا قال عيسى عليه السلام ليفيد أنه إله أو أنه يطلب من الناس أن يعبدوه . أرنى نصاً واحد قال فيه عيسى :

(١) هذه ملاحظة جديرة بالاعتبار . لا قيمة لكلام صادر عن أى شخص غير المسيح عيسى ابن مريم باعتبار أنه كلام عيسى ابن مريم ، إن كُتِبَ الإنجيل يُوردون أحيانا ، فى سياق كلامهم كلاما ينسبونه إلى عيسى ابن مريم . هذا الكلام له حجية أكبر . وبلغت العلامة ديدات نظر باستر استانلى والحاضرين إلى أنه عندما يستشهد بألفاظ منسوبة للمسيح بالإنجيل ، وليس بأقوال غير المسيح . وهذه ملاحظة جديرة بالاهتمام . (المترجم) .

« أنا إله » أو قال : « اعبدوني » عندما تعثر عليه . وأنا مستعد لو فعلت ذلك
أن أقدم رأسي إلى المقصلة . (تصفيق) .

والآن ، وحتى يعثر باستر استانلي على ما طلبته منه خلال عشر دقائق ،
ولن يعثر عليه ، تعانوا تأمل ما قاله عيسى عليه السلام عن نفسه وفق رواية
الإنجيل ذاته (إنجيل متى ١٩ : ١٦ - ١٧) : « وإذا واحد تقدّم وقال له
أيها المعلم الصالح أى صلاح أعمل لتكون لى الحياة الأبدية . فقال له (قال
له عيسى عليه السلام) ماذا تدعوني صالحا . ليس أحد صالحا إلا واحد هو
الله » (متى ١٩ : ١٦ - ١٧) .

إن عيسى عليه السلام يرفض أن يصفه أحد بأنه صالح good كيف
يُفعل أن يقبل بأن يصفه أحد بأنه إله God ؟ (تصفيق حاد) ...
وهكذا يتضح أن عيسى عليه السلام يرفض أن يصفه أحد بأنه إله .
إنه يرفض ذلك بموجب نفس نصّ كلماته .

ولنتقل إلى قوله : « قبل أن يكون إبراهيم أنا كائن »^(١)
(يوحنا ٨ : ٥٨) لقد حسب اليهود أن المسيح كان يتكلم عن وجوده الفعلي
بالروح والبدن عندما قال لهم « قبل أن يكون أبراهام أنا كائن » ... لقد وقع
اليهود في سلسلة متعددة الحلقات في سوء فهم أقوال المسيح التي كان يقولها لهم .
يحدثهم المسيح عن خلود الإيمان فيحسبونه يتكلم عن خلود الأبدان ، فيقولون

(١) لو كان يسوع موجودًا قبل وجود سيدنا إبراهيم في الحياة الدنيا كما يصر على ذلك النصارى
فمن هو ذلك الشخص الذى ولدته العذراء مريم . وكلم الناس في المهد ، وكان يرى الأعمى
أو الأكمه والأبرص بإذن الله ؟ كلا ... الكلام هنا إنما هو على سبيل المجاز ، وليس على سبيل الحقيقة
لاستحالة أن يكون سيدنا عيسى قد وُجد في الحياة الدنيا قبل سيدنا إبراهيم خليل الله عليه السلام .
أنت أيها القارئ الكريم قد وُلدت في مكان معين . وفي زمان معين بطبيعة الحال . ولكن الله
يعلم أنك في اليوم المحدد وفي المكان المحدد سولد . ويعلم الله أنك ستزوج في يوم معين
أو لن تزوج ، ويعلم الله إن كنت ستنجب أولادًا أو لن تنجب . وهذا هو المعنى المقبول لهذه
المقولة . إن الله العليّ العظيم يعلم بمجيء سيدنا نوح إلى قومه . ومجيء سيدنا عيسى ، ومجيء سيدنا
محمد إلى الحياة الدنيا قبل الوجود الفعلي لسيدنا إبراهيم في الحياة الدنيا . يقول الله سبحانه وتعالى
في القرآن الكريم : ﴿ ونقر في الأرحام ما نشاء إن أحل نسئ ﴾ (الحج/ ٥) . ويقول الله سبحانه
وتعالى : ﴿ إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدرى نفس ماذا تكسب
غداً وما تدرى نفس بأى أرض تموت إن الله عليم خبير ﴾ (لقمان/ ٣٤) .. (المترجم) .

له : « قد مات أبراهام والأنبياء وأنت تقول إن كان أحد يحفظ كلامي فلن يذوق الموت إلى الأبد . لعلك أعظم من أينا أبراهام الذى مات . والأنبياء ماتوا . من تجعل نفسك » (يوحنا ٨ : ٥١ - ٥٣) وكلام اليهود على هذا النحو يدل دلالة واضحة على عدم فهمهم كلام المسيح وعدم فهمهم ما يلزم فهمه عن قدرة الله وعلمه الذى لا تحده حدود زمان أو مكان ، فيقول لهم المسيح : « تقولون أنتم أنه إلهكم ولستم تعرفونه . وأما أنا فأعرفه » (يوحنا ٨ : ٥٥) . وألقى اليهود سؤالهم الذى يفضح تماما سوء فهمهم إذ حسبوه يتكلم عن الوجود الفعلى الحسى فسألوه : « ليس لك خمسون سنة بعد . أفرايت أبراهام » (يوحنا ٨ : ٥٧) فى هذا السياق قال لهم المسيح : « الحق الحق أقول لكم قبل أن يكون أبراهام أنا كائن » (يوحنا ٨ : ٥٨) . يريد أن يقول لهم إن الله الذى خلق إبراهيم عليه السلام وسائر الخلق قدّر له (أى المسيح) الوجود قبل أن يولد فى عالم الحس والوجود الفعلى شأن كل خلق الله من البشر الذين قدّر الله لهم الوجود ، ولكن اليهود لم يفهموا قصده « فرفعوا حجارة ليرجموه » (يوحنا ٨ : ٥٩) وإذا كان الإنجيل ينعى على اليهود سوء فهمهم الذى أفضى بهم أن يفهموا خطأ وأن يخلطوا بين وجود المسيح كمشيئة لله وبين الوجود الجسمى الفعلى له فى الحياة ، فلا يُعقل أن يتبنى حَمَلَةُ الإنجيل اليوم نفس موقف ونفس فهم اليهود لكلمات المسيح عندما يفترضون أن وجود المسيح جسما وروحا كان سابقاً للوجود الفعلى لسيدنا إبراهيم ، لكى يصلوا من ذلك إلى أن عيسى ابن مريم إله ، ولكى يهتموه بالألوهية ، فينفى عن نفسه التهمة فوراً مُدَّكِّراً إياهم أنه يستخدم الكلمة كما يستخدمونها دون أن يعنى ذلك أنهم آلهة حقاً أو أنه إله يتطلب العبادة .

نحن الآن فى عام ١٩٩٢ م . وقبل هذا التاريخ لم يكن المسيح عليه السلام موجودا إلا كجنين فى رحم أمه العذراء مريم بالمعنى الحسى الفعلى لوجود الناس فى الحياة الدنيا ؛ أما فيما يتعلق بعلم الله ومشيئته ، فوجود البشر عموماً يرجع إلى ما قبل الخليقة ..

إن تصوّر أن يسوع ، جسماً وروحاً ، كان موجودا مع الله قبل بدء الخليقة ثم قال له الله .. هيا ، اذهب يا بنى فى بدء العام الأول للتاريخ

الميلادى ، وأخْرُجُ من رحم العذراء مريم ، وليكن كذا وليكن كذا إنما هو تصوّرٌ غير معقول . هل كان الأمر في تصوّرِكُمْ هكذا ؟ على هذا النحو ؟ كيف كان يسوع موجوداً مع الله قبل بدء الخليقة ؟ هل كان موجوداً مع الله بجمسه وروحه ؟ كيف يمكن تصوّر ذلك ؟ هل كان موجوداً كوليده ؟ أم كطفل ؟ أم كشاب يافع ؟ أم كان يسوع كهلاً مكتمل الرجولة عندما كان مع الله قبل بدء الخليقة ، وقبل وجود سيدنا إبراهيم ؟ لقد وَرَدَ بسفر نحميا بالعهد القديم مقولة « أنا أعرفك قبل أن تكون في رحم أمك » . كيف يكون ذلك ؟ معنى ذلك أن صاحب المقولة يريد أن يقول : أنا تنبأت بوجودك قبل أن تولد ، وجعلت من مولدك نبوءة للناس . أنا أريد أن أعرف كيف يوجد نبي قبل أن يُخْلَقَ في رَحِمِ أمه ؟ يقولون : كان مع الله ! كيف يكون ذلك ؟ كيف تتعاملون مع كلام الكتاب المقدس ؟ إن الكلام في الكتاب المقدس مليء بالمجاز والإستعارة والكناية . هل تفنون عند المعنى الحرفي للكلمات ؟ يجب أن تنظروا إلى كلام التوراة كما كان ينظر إليها أهل الشرق . إن مدارك الرومان والجرمان مدارك يغلب عليها الطابع الحسى . وعندما تنظرون إلى كتاب اليهود كما يفعل اليهود لا توجد مشاكل في فهم التوراة . ولذلك أنتم تعتقدون أن يسوع كان لها ومن خلال سوء الفهم تعتقدون أن يسوع كان مع الله . وأنا أستطيع أن أقول لكم إن محمداً كان مع الله ، وكان هتلر مع الله ، وكل الناس مع الله .. الصالحون والطالحون .. الجميع ، جميع الناس مع الله ... (تصفيق حاد) وعندما يقول شخص : « كن مع الله » فماهو المعنى الصحيح لذلك ؟ إننا جميعاً مع الله .. أى في علم الله ... إن باستر استانلى هناك ... وهتلر هناك ... وأحمد ديدات هناك . (تصفيق) ...

ولقد قال باستر استانلى إن نبي الإسلام قد أمرنا باحترام الإنجيل . وهذا صحيح . ولكن ، أى إنجيل ؟ إن الإنجيل الذى أمر نبي الإسلام أن نحترمه هو إنجيل عيسى . ولكن الإنجيل الموجود اليوم ليس هو إنجيل عيسى . ولقد أمرنا أن نحترم ما أنزل الله إلى عيسى ، لا إنجيل متى ، ولا إنجيل مرقس ، ولا إنجيل لوقا ، ولا إنجيل يوحنا . هل لدى أحد الآن إنجيل عيسى ؟ هاتوا

لنا إنجيل عيسى . إننا نحترم إنجيل عيسى .

وإذا كان باستر استأنى يدعى أن عيسى قد ادعى أنه إله ، فليفضل ويطلعنى على ذلك . من فضلك ، أرنه . (تصفيق) أرنى أين قال عيسى : « أنا إله » أو « اعبدونى » (تصفيق) .

ولقد قمت يا باستر استأنى بعملية خداع . لقد أظهرت للناس كتابا ، وزعمت نسبة الكتاب إلى ... وعنوان هذا الكتاب هو : « الإله الذى لم يكن إلها على الإطلاق »^(١) .. « The God That Never Was » وأنت تقول إن أحمد ديدات قد قام بتأليف هذا الكتاب وأنا أقول هذه أكذوبة مُفتراه . أنا لم أكتب مادة هذا الكتاب ولم أملها على أحد . إن غلاف الكتاب مكتوب عليه : « وفق آراء أحمد ديدات » « According to Ahmed Deedat » وليس : « تأليف أحمد ديدات » « By Ahmed Deedat » إن جميع كتبى مكتوب عليها تأليف أحمد ديدات ... تأليف أحمد ديدات ... إلا هذا الكتاب ... ومكتوب^(٢) عليه « وفقاً لآراء أحمد ديدات » . إن هذا الكتاب لا يحمل اسمى . أنا لم أقم بتأليف هذا الكتاب . إن هذا الكتاب ليس كتابى . أنا لم أكتبه^(٣) ... (تصفيق حار طويل ... وهتاف : الله أكبر) ..

والآن . انظروا إلى هذا الكتاب ... إنه الإنجيل ... المفروض أن الروح القدس قد أملاه ... أنتم تؤمنون أن الآب إله ، والابن إله ، والروح القدس إله . ذلك الروح القدس ، ذلك الإله قد أوحى ، لو كان هذا الإنجيل هو

(١) هذه خدعة سقيمة سخيفة مكشوفة . وعنوان الكتاب يحوى تناقضاً مفضوحاً يستحيل أن يستخدمه عبقرى مثل أحمد ديدات حيث إنه لا يمكن تصور إله غير موجود أو لم يكن له وجود أو إله ليس له صفة الخلود منذ الأزل وإلى الأبد . إن الحاقدين على العلامة ديدات قد زيفوا هذا الكتاب ، وتولوا صياغة مادته على هواهم ، وقاموا بطباعته ونشره ، وكتبوا عليه اسم العلامة ديدات كمؤلف . وهذا عمل إجرامى ولكنه مفضوح . إن أى كتاب للعلامة ديدات يحمل غلافه الأيمن تبتاً بمؤلفاته وليس بينها هذا الكتاب . (المترجم) .

(٢) إن تعبير وفقاً لـ According to قد أفسد أموراً هامة فى حياة البشر . إن هذا التعبير مستخدم بصدور جميع الأناجيل المكتوبة باللغة الإنجليزية . (المترجم) .

(٣) فكرة الكتاب الذى زيفوه على العلامة ديدات فكرة ساذجة تحاول أن توحي وبدءاً من العنوان أن هنالك إله موجود فعلا ألفاه أحمد ديدات بجمرة قلم منه . إنها محاولة لتشويه الأعمال الجليلة للعلامة ديدات . لكنها محاولة ساذجة تعمد على التزوير المكشوف .. (المترجم) .

وحى الروح القدس أن الابن ، وهو إله في نظركم جاهل ignorant إذ أن الروح القدس قد أوحى إلى القديس مرقس أن يكتب في إنجيله بالجملة ٣٢ من الأصحاح الثالث عشر أن الابن ، وهو إله بنظركم يجهل موعد يوم القيامة إذ يقول بالحرف الواحد : « وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما أحد ولا الملائكة الذين في السماء ولا الابن إلا الآب » (مرقس ١٣ : ٣٢) . ومنه يتضح أن الابن ، وهو إله بنظركم يجهل موعد يوم القيامة ! هل يجوز أن يستسيغ أحد هذا التصوّر بالنسبة إلى الله سبحانه وتعالى ؟ أيكون إلهًا ويجهل موعد الساعة يوم القيامة ؟ .

وهل يجهل الإله فصول السنة وموعد جنى الثمار ؟ وهل يجوع الله ؟ ما رأيكم بإله جوعان ؟ أنا لا أسخر من إلهكم يا سيدي . الإنجيل هو الذى يقول ذلك ولست أنا الذى أقوله . إن الروح القدس هو الذى أوحى إلى القديس مرقس أن يقول في الإنجيل : « وفى الغد لما خرجوا من بيت عنيا جاع . فنظر شجرة تين من بعيد عليها ورق وجاء لعله يجد فيها شيئاً ، فلما جاء إليها لم يجد فيها شيئاً إلا ورقاً . لأنه لم يكن وقت التين » (مرقس ١١ : ١٢ - ١٣) .

ويقول الإنجيل عن الإله العظيم يسوع أنه عاجز عن أن يعمل شيئاً من تلقاء نفسه كما ورد ذلك بإنجيل يوحنا الذى يخبرنا أن المسيح يقول : « أنا لا أقدر أن أفعل شيئاً من نفسى » . (يوحنا ٥ : ٣٠) . إن اللا شيء هو اللا شيء . إن يسوع ليست لديه القدرة على أن يفعل شيئاً بقدرته الذاتية دون قدرة الله . وهو يقول : « إن كل القدرة ممنوحة لى . أنا لا أقدر أن أفعل شيئاً من نفسى » . إن القدرة على الفعل ليست تابعة منى ، ولكنها موهوبة لى من الله العلى القدير « الذى أرسلنى » .

ولو كنتم تذكرون أقصر جملة في الإنجيل ، فإن هذه الجملة تُطْلَعُنا على إله ييكنى . هل رأيتم إلهًا ييكنى ؟ إننا نجد في أقصر جملة بالإنجيل لو كنتم تتذكرونها . إنها الجملة الخامسة والثلاثون من الأصحاح الحادى عشر من إنجيل يوحنا . إنها مكونة من كلمتين ، ولكن لهاتين الكلمتين دلالة كبرى . الجملة تقول : « بكى يسوع » . وهى أقصر جملة بالإنجيل لو كنتم تتذكرون : « فلما

رآها يسوع تبكى واليهود الذين جاءوا معها يبكون انزعج بالروح واضطرب . وقال أين وضعتموه . قالوا يا سيد تعال وانظر . بكى يسوع . فقال اليهود انظروا كيف كان يحبه » . (يوحنا ١١ : ٣٣ - ٣٦) .

ولقد قال باستر استانلى بغير حق إننى قلت إن موسى أعظم من عيسى . هذه أكذوبة أخرى . وهنا صاح باستر استانلى من مقعده قائلاً : لا . سأثبت العكس ، فقال العلامة ديدات : (ستحظى بعشرة دقائق^(١) ياسيدى لتقول ما تريده) . ثم استطرد العلامة ديدات قائلاً :

أنا أريد الدليل على أننى قلت إن موسى أعظم من عيسى . لم أقل ذلك . هات نص كلمائى بالضبط . لقد قلت إن « معجزة موسى » أعظم من « معجزة عيسى » . والفرق كبير بين التعبيرين .

لقد مات لعازر ، وكان صديقاً حميماً لسيدنا عيسى . وجاءت أخته مرثا إلى السيد المسيح ، وقالت له إنه يبرىء المرضى وقد مات لعازر صديقه . ومادامت له مثل هذه القدرات الخاصة فلماذا لا يحاول أن يرد الحياة إلى أخيها . ولم يكن سيدنا عيسى قد مر بمثل هذه التجربة من قبل . قال يسوع لو كان عندك إيمان فسيحيا . ومضى معها إلى المنزل . ويقول الإنجيل إن يسوع كان « يئن » . كيف ولماذا كان يئن ؟ لقد كان فى الحقيقة يدعو الله ويتوسل إليه أن يعطيه القدرة على إنجاز هذه المهمة الخارقة للعادة . لقد كان يدعو الله بصوت خفيض أن يرد الحياة إلى لعازر . ولم يكن الناس يدركون ما يقوله ولذلك ظنوا أنه كان يئن . لقد كان يسوع فى الحقيقة يتضرع إلى الله وكان يُصَلِّى قائلاً : يارب أعطني القدرة كي أنجز المطلوب منى . إن الناس يتطلعون إلى ذلك : زلو أعطينتنى القدرة يارب فإن الناس سيصدقون أنك أرسلتنى . ونادى سيدنا عيسى على لازار قائلاً : يا لازار أخرج . وخرج لازار كما لو كان مغمى عليه وكما لو لم يكن قد مات . هاللوليا ! ... يعنى : ياالله ! ...

(١) معناه : أسكت من فضلك . لقد أخذت فرصتك فى الكلام وسيكون لديك عشر دقائق أخرى لتقول ما تشاء . لا تتكلم الآن ودع لى فرصتى فى الكلام . وحقيقة الأمر هى أن العلامة ديدات لم يقل إن « موسى » أعظم من « عيسى » ولكنه كان قد قال : « إن معجزة موسى » أعظم من « معجزة عيسى » يقصد أن معجزة تحويل موسى العصا إلى حية والعصا جماد أصعب من معجزة رد الحياة إلى ميت . فلا يجوز اعتبار أن عيسى إله . (المترجم) .

ويقول النصارى ، مئات الملايين من النصارى يقولون إن عيسى قد أعطى الحياة للميت . كلا ، إن « قدرة الله » التى وهبها لسيدنا عيسى « فى هذا الموقف » هى التى ردت الحياة إلى الميت . ويقول القديس بطرس ، وهو واحد من أخلص أتباع المسيح ، يقول فى أعمال الرسل « إن يسوع الناصرى رجل قد تبرهن لكم من قبل الله بقوات وعجائب صنعها الله بيده فى وسطكم كما أنتم أيضا تعملون » . (أعمال الرسل ٢ : ٢٢) . من الذى صنع هذه العجائب ؟ صنعها عيسى بقدرة الله ! لقد كان يثنى ولقد كان يتضرع إلى الله ويدعوه أن يمنحه القدرة .

إن عيسى عليه السلام كان ينام . هل ينام إله ؟ إن الله بحق لا تأخذه سِنَّةٌ ولا نَوْمٌ . لقد جاء بإنجيل متى ، وأنا أقتبس منه هذا الذى أقوله : « ولما دخل السفينة تبعه تلاميذه . وإذا اضطراب عظيم قد حدث فى البحر حتى غطت الأمواج السفينة . وكان هو نائماً . فتقدم تلاميذه وأيقظوه .. » . (متى ٨ : ٢٣ - ٢٥) . (تصفيق) .

ولو كان عيسى إلهاً فهو إلهٌ يعطش ويتعب كما صوّره لنا إنجيل يوحنا إذ يقول : « فإن كان يسوع قد تعب من السفر جلس هكذا على البئر . وكان نحو الساعة السادسة . فجاءت امرأة من السامرة لتسقى ماء فقال لها يسوع اعطنى لأشرب » . (يوحنا ٤ : ٦ - ٧) .

ولو كان عيسى إلهاً فهو إلهٌ يحزن ويكتئب كما يحدثنا بذلك إنجيل متى : « ثم أخذ معه بطرس وابنى زبدي وابتدأ يحزن ويكتئب » . (متى ٢٦ : ٢٧) .

وننتقل الآن إلى مناقشة القدرة على التنبؤ^(١) بالمستقبل . ولنضع فى اعتبارنا أن مظاهر التقدم التكنولوجى الموجودة عندنا الآن لم تكن موجودة أيام المسيح عليه السلام . لم يكن فى عصر المسيح سيارات ولا قطارات ولا طائرات ولا صواريخ . ولكن النبوءة موجودة يرددها النصارى طوال ألفى

(١) الحق يقال إنه يمكن أن يكون للأنبياء ورسول الله قدرة على التنبؤ محدودة وليست مطلقة ، وهى بإذن الله ومشيتته تعطى لمن شاءه الله سبحانه وتعالى . ولقد قال عيسى عليه السلام بنفسه إنه لا يعلم متى يوم القيامة ولا الساعة . (مرقس ١٣ : ٣٢) . (المترجم) .

عام تقريبا دون أن تحقق . ماهى النبوءة . فلنقتبس ألفاظها من ذات إنجيل مرقس : « وحينئذ يبصرون ابن الإنسان آتيا فى سحاب بقوة كثيرة ومجد » . (مرقس ١٣ : ٢٦) . إن النصارى طوال ألفى عام تقريبا ينتظرون بين آونة وأخرى أن تتحقق نبوءة الإنجيل ويأتى ابن الإنسان إليهم مرة ثانية من بين السحاب ، ولكنه لم يأت حتى الآن ، مع أن الإنجيل كان قد حدد وقتا قصيراً لإنجاز وتحقيق هذه النبوءة^(١) إذ يقول إنجيل مرقس : « الحق أقول لكم لا يمضى هذا الجيل حتى يكون هذا كله » . (مرقس ١٣ : ٣٠) . ماذا يمكن أن يفهمه الناس من هذه الأقوال ؟ إنهم يفهمون ما تقوله الكلمات . إنهم ينتظرون .. ينتظرون أن يأتى المسيح فى أى وقت . فى عام ١٩١٥ ، يسوع قادم . فى عام ١٩٦٠ ، يسوع قادم .. ولم يأت يسوع .. ولم يأت يسوع . مضى ألفتان من الأعوام ، ولم يأت يسوع .

ولقد جاء بإنجيل متى : « وسيسلم الأخ أخاه إلى الموت والآب ولده ويقوم الأولاد على والديهم ويقتلونهم . وتكونون مبغضين من الجميع من أجل اسمى . ولكن الذى يصبر إلى المنتهى فهذا يخلص . ومتى طردوكم فى هذه المدينة فاهربوا إلى الأخرى . فإني الحق أقول لكم لا تكملون مدن إسرائيل حتى يأتى ابن الإنسان » . (متى ١٠ : ٢١ - ٢٣) . ولقد هرب أتباع المسيح ، وأوغلوا فى الهروب إلى كل حذب وصوب ، ولقد بليت عظامهم ، ولقد مضى وانقضى ألفتان من السنين . ولقد أوغل أبناؤهم وأحفادهم فى جميع مدن الأرض ، وليس مدن إسرائيل وحدها ، حتى وصلوا إلى السويد ، ولم تتحقق النبوءة بعد ، فى حين أن هنالك من يزعم أن يسوع قد حدد لتحقيقها وقتا محددًا هو جيل ، وهنالك من يزعم أن يسوع كان قد حدد لتحقيق هذه النبوءة

(١) ولقد استغل اليهود الصهاينة هذه الفكرة ، فكرة عودة المسيح أو الظهور الثانى للمسيح أشع استغلالا عندما ربطوا بينها - دون وجه حق - وبين قيام دولة إسرائيل على أرض فلسطين ، وجعلوا ذلك شرطاً لعودة المسيح ليقود قوى الخير فى حربها ضد قوى الشر . وتنتصر المسيحية فيما يروجون ، ويحكم المسيح العالم لمدة ألف عام . ولذلك تسمى هذه العقيدة أيضاً عقيدة العصر الألفى السعيد Doctorine of Millennium وهدف الصهاينة الانتهازى واضح فطبع : إذا كان النصارى يرغبون فى سرعة تحقيق الظهور الثانى للمسيح ، فليساعدوا فى إقامة دولة إسرائيل وليحافظوا على وجودها ، وإلا لن يعود المسيح . وكأن عودة المسيح متوقفة على إرادة البشر . ولكن ذلك هو ما رُوِّج الصهاينة . (المترجم) .

الضخمة مدى محددًا هو هروب أتباعه في مدن إسرائيل . ولم تتحقق النبوءة . لقد لعبت هذه النبوءة برعوس كثير من الناس . لقد جعلت بعض الناس يرتكبون جريمة الانتحار الجماعي ، كما فعل أتباع أحد القساوسة بأمريكا ، إذ سكرُوا وانتحروا انتحارًا جماعيًا ، هل تستطيعون أن تتصوروا ذلك . لقد حدث ذلك فعلا . انتحر أكثر من تسعمائة مسيحي لتلتقى أرواحهم بالأرض المقدسة وليكون وجودهم مع المسيح أفضل . لقد انقضى حوالى ألفان من السنين ولم تتحقق النبوءة بعد .

لكل هذه الأسباب لا يستطيع المسلم أن يتقبل فكرة أن عيسى إله . كإنسان ، وكرسول من رسل الله الكرام ، نحن المسلمين نؤمن به ونحترمه ونجلُّه ونقدِّره ونُعظِّمه . ولكن كإله ، نقول لا . ولكن كخالق للسَّموات والأرض ، نقول لا . هل قال عيسى ذلك ؟ هل قال عيسى : « أنا الذى خلقت السَّموات والأرض » ؟ لا . لم يقل عيسى ذلك . إذا كان عيسى إلهًا ، فكيف كان الإله مدة بقاء عيسى بالأرض من حوالى ثلاثة وثلاثين عاما ؟ لقد كان عيسى عليه السلام نَجَّارًا من حيث المهنة كما يبنُّنا بذلك إنجيل مرقس : « ولما كان السبت ابتدأ يعلم فى المجمع ... أليس هذا هو النجار ابن مريم وأخو يعقوب وموسى ويهوذا وسمعان » ؟ (مرقس ٦ : ٢ - ٣) .

ذلك هو المسيح عيسى ابن مريم ، إنسان عاش على الأرض ، وعرفه الناس . لقد كان يمسك بالسَّوط ، ويطرد المرابين وسيارة النقود والتجار من معبد سليمان حتى لا يمتهنوا قدسية المعبد ... لقد مشى مع تلاميذه وأتباعه إلى أورشليم وهم يهتفون من حوله : « أوصنا فى الأعلى ... مبارك الآتى باسم الرب ... أوصنا لابن داود ... » وكانوا يهتفون له أيضا : « مبارك الملك الآتى باسم الرب ... سلام فى السماء ومجد فى الأعلى » (لوقا : ١٩ : ٣٨) . ولقد شهدهُ الناس هكذا عند دخوله أورشليم ، إنسان ، يحيط به تلاميذه وأتباعه المتحمسون . « فقال الفريسيون ... انظروا إنكم لا تنفعون شيئا . هو ذا العالم قد ذهب وراءه » . (يوحنا : ١٢ : ١٩) . وها هو ذا المسيح فيما يروى الإنجيل عنه يقول لأتباعه : « أما أعدائى أولئك الذين لم يريدوا أن

أملك^(١) عليهم فأتوا بهم إلى هنا واذبحوهم قدامى . (لوقا : ١٩ : ٢٧) .
ولقد قال المسيح : « لقد أُرسِلْتُ إلى خراف بنى إسرائيل الضالة » .
هل أنتم خراف بنى إسرائيل الضالة ؟ هل الفرنسيون والإيطاليون والإنجليز
والسويديون هم اليهود من بنى إسرائيل ؟ .

والمسيحيون يفاخرون بأنهم يرثون الأكمة والأبرص والأعمى باسم
يسوع .. (ويصيح باستر استانلى فى مجلسه : نعم . إنه إله !) .. ويقول
العلامة ديدات : انظر ما يقوله المسيح عنكم يوم القيامة بين يدى الله حسب
إنجيل متى : « ليس كل من يقول لى يارب يارب يدخل ملكوت السموات .
بل الذى يفعل إرادة أبى الذى فى السموات . كثيرون سيقولون فى ذلك
اليوم^(٢) يارب يارب أليس باسمك تنبأنا وباسمك أخرجنا شياطين وباسمك
صنعنا قوات كثيرة . فحينئذ أصرح لهم إني لم أعرفكم قط . اذهبوا
عنى^(٣) يا فاعلى الإثم » . (متى : ٧ : ٢١ - ٢٣) . إنك تدعو الناس
بالسويد وبإفريقيا وبنجلاديش أن يتصلوا بك للخلاص من متاعهم ومتاعب
أسرهم ، ويسوع يقول لك : ياسيد . ابتعد عنى . أنا لا أعرفك ! أنا لا أريد
أن أعرفك ... (تصفيق حاد لمدة طويلة) .

والمعجزات . المسيحيون يفاخرون بالمعجزات . وطبقاً لإنجيل متى يقول

(١) هذا النص من إنجيل لوقا يوضح أن المسيح كان يريد بالفعل أن يملك أورشليم ويتخذ منها عاصمة
للملكة . وكان فى تقديره أنه وتلاميذه المخلصون من حوله ، وقد ازداد عدد أتباعه ، يستطيع أن يتغلب
على كهنة المعبد وزعماء اليهود . لكن تقدير القوى لم يكن صحيحاً بالنسبة للمسيح . وفشل أمله
فشلا ذريعاً . كانت الإطاحة بسلطة اليهود على معبدهم حدثاً ضخماً . وكانت الإطاحة بالحكم
الرومانى فى فلسطين لتحل محله مملكة الله أمراً إذا . فيا للأسى ! إن اليهود بارعون فى الكيد والفساد
واستعداد السلطات ضد أعدائهم واستقالة القوى لصالحهم . واستطاع اليهود أن يصدوا آمال
يسوع بجند الرومان . لقد انتهى العرض ، عرض دخول يسوع أورشليم دُخُولَ الفاتحين ، انتهى العرض
نهاية هزيلة . كان الأمل غير ناضج . لقد أخطأ حساب المعركة وحساب القوى التى يمكن أن تدخل
ساحتها ، ودفع المسيح ثمن الفشل .. هل يمكن بعد هذا ، بعد أن أجهض « أمله » فى أن يحكم فلسطين ،
هل يمكن أن يكون يسوع « عالم الغيب » كما يزعمون ؟ . (المترجم) .

(٢) يوم القيامة . (المترجم) .

(٣) قليلاً ما استشهد باستر استانلى بنصوص الإنجيل ، فى غير موضعها . وها هو ذا العلامة ديدات
يكتر من الاستشهاد بنصوص الإنجيل فى موضعها ، وفى سياقها ، وإعتاداً على الذاكرة ، دون قراءة
من أى ورقة . (المترجم) .

المسيح : « احترزوا من الأنبياء الكذبة الذين يأتونكم بشباب الحملان ، ولكنهم من داخل ذلك ذئاب خاطفة » . (متى ١٧ : ١٥) . يُحذّرُ المسيحُ ممن يزعمون القدرة على عمل المعجزات لكي يضلوا الناس الذين يتبعونهم ويخدعون بمزاعمه .

ونصل إلى سؤال الليلة الماضية^(١) . لقد كان لدى الشاب سؤال مشروع ومعقول . لقد كان سؤالاً يخبر صدق الإنجيل وصدق إيمان من يدعى الإيمان بالإنجيل . لقد تحدث إنجيل مرقس عن المؤمنين بالإنجيل فقال عنهم : « يحملون حيات وإن شربوا شيئاً مميئاً لا يضرهم ، ويضعون أيديهم على المرضى فيبرءون » . (مرقس ١٦ : ١٨) .

ولقد أراد الشاب صاحب سؤال الليلة الماضية أن يتحقق من صدق هذا الكلام الموجود بالإنجيل . وليست محاولة التحقق من صدق الكلام جريمة أو جناية . إن أعظم علماء المسيحية يفعلون ذلك . إن أعظم علماء المسيحية بعد اختبار صدق الكلام الموجود بالإنجيل من عدمه يحذفون ما لا يتضح لهم صدقه وفق معاييرهم من الإنجيل ويُصدِرُونَ طبعات منفحة من الإنجيل . ومن عجيب المصادفات أن الجملتين التاليتين للجملته موضع سؤال الليلة الماضية بذات الأصحاح من إنجيل مرقس قرر علماء المسيحية حذفهما من الطبعة المنقحة من الإنجيل . هاتان الجملتان اللتان قرر علماء المسيحية حذفهما رغم أهمية الموضوع الذي تتكلمان عنه هما : « ثم إن الرب بعدما كلمهم ارتفع إلى السماء وجلس عن يمين الله . وأما هم فخرجوا وكرزوا في كل مكان والرب يعمل معهم ويثبت الكلام بالآيات التابعة » . (مرقس ١٦ : ١٩ - ٢٠) . لقد قرر علماء المسيحية حذف هاتين الجملتين . فلماذا إذاً الثورة على سؤال الشاب الذي كان يحتاج إلى من يقدم له إجابة سؤاله وتوضيح ما غمض عليه ولم يكن الشاب بحاجة إلى من يتهمه بأنه شيطان . إنه شاب في مقتبل العمر . لم يكن يريد أن يقتل أحداً . هل

(١) السؤال وجهه شاب إلى باستر استانلي في مناظرة الليلة الماضية . قدم إلى باستر استانلي زجاجة بها سائل سام وطلب منه أن يشربه لو كان يؤمن بما ورد بالإنجيل مرقس (١٦ : ١٨) ورفض باستر استانلي ! . (المترجم) .

يقول من يريد أن يقتل أحدا : « هذا الشراب مسموم » ويكتب على الزجاجه من الخارج بحروف كبيرة كلمة مُسَمَّم POISONED . بالطبع لا يريد الشاب الذى يسلك هذا المسلك أن يُقْتَلَ . إننى أتلقى بجنوب أفريقيا مئات الرسائل من اليهود ومن المسيحيين وحتى من المسلمين تهددنى بالقتل . وتصلنى رسائل التهديد بالقتل هذه فى كل مكان . ولكننى أتمس العذر لأصحابها إن هذه هى طبيعة عملنا . لماذا لا نعطى معارفنا للناس ؟ هل من اللائق أن نضن بمعارفنا على الناس ؟ لقد كان السؤال اختباراً للإيمان . لو كان عندك إيمان أثبت أن عندك إيمان . ليس الإيمان مجرد ادعاء . لنشارك الناس معارفنا . إنك اتهمت الشاب بأنه شيطان وجعلته يرتجف فى مقعده ؛ ولقد كان كل ما يطلبه هو مجرد إيضاح بسيط . إنكم تزعمون لأنفسكم القدرة على طرد الشياطين مثل كثير من الناس فى قبائل الزولو ... هل تستطيع أن تتكلم لغة الزولو يا سيدى ... ويقول العلامة ديدات بعض عبارات مستخدما لغة الزولو . (تصفيق) . أنا أيضا أعرف لغات كثيرة . ولكن يجب أن نشارك معارفنا مع الناس ، وَيَحْسُنُ أَلَا نضن عليهم بما عرفناه . مقابل كل لغة يعرفها باستر استانلى أعرف ثلاث لغات ، وبدون مساعدة من الروح القدس .

* □ * □ *

وعشر دقائق لباستر استانلى

قال :

إن الرجل صاحب السؤال الذى كان قدّم لى السائل المسموم ، قد إبيصّ لُونُهُ ، وتولّت رعايته واحدة من الأخوات ، وأخبرته أن الله يجبه^(١)، وظلّت بجانبه حتى استرد عافيته وهذا تماما . (تصفيق) أنا واثق أن هذا الشاب لن يقتلنى الليلة لأن الشيطان قد أُخْرِجَ وطُرِدَ .

والآن ، هذا الكتاب قد قام بنشره مركز الإعلام الإسلامى بديران . وليس عليه اسمك . ولكن الشئ المدهش^(٢) أن الموضوع الذى تكلمت فيه الليلة هو نفس عنوان الكتاب .

وأنا الآن أريد أن أعطيكم نصوصاً من الكتاب المقدس تفيد أن يسوع إله . لقد جاء بإنجيل متى (١٩ - ٢٠)^(٣) مايلى : « عندما يوجد اثنان أو ثلاثة سويا باسمى فأنا موجود بينهما » . ثم يقول باستر استانلى مُعَقِّباً على هذا النص العجيب ، : « ها هو ذا يسوع يعطى نفسه صفة الألوهية باعتبار أنه موجود^(٤) كإله as God .

(١) وفيم تحقق الشرطة ؟ وفيم تحليل التراب الذى سكّب عليه باستر استانلى السائل المسموم ؟ وفيم الضجة والشاب يطلب إيضاحاً ولا يريد أذى كما يدل على ذلك كل شئ في الموقف ؟ . (المترجم) .
(٢) شئ عجيب . قال العلامة ديدات إن الكتاب مدسوس عليه ومزور وليس اسم العلامة ديدات على غلاف الكتاب كما اعترف باستر استانلى . إن العلامة ديدات يقول ما يشاء ، وأقواله في كنبه خطيرة خطيرة من حيث أهميتها ، وعظيم أفكارها الجديدة ، ومن حيث عظيم تأثيرها . والعلامة ديدات يضع اسمه بكل تواضع وثقة على كل منها . إن التزييف بشأن هذا الكتاب المزيف غير كامل وغير متقن ، ولا عبرة بصدوره بمدينة ديربان التى يوجد بها كثير من اليهود والمسيحيين والمسلمين . ولا عبرة بالموضوع بهذا الكتاب المزيف . (المترجم) .

(٣) هكذا تكلم باستر استانلى في إشارته إلى النص من إنجيل متى مما يجعل التحقق من وجود النص مستحيلا : هل يقصد الجملة العشرين من الأصحاح التاسع عشر من إنجيل متى ؟ إذا كان ذلك صحيحاً على حد قوله نجد أن النص الذى يشير إليه يقول : « قال له الشاب هذه كلها حفظتها منذ حدثتى . فماذا يعوزنى بعد » . (متى : ١٩ : ٢٠) . وهو مغاير لما يقول به باستر استانلى . (المترجم) .
(٤) على فرض أن النص موجود فإنه لا يفيد ألوهية المسيح إطلاقا . يقول النص الذى اقتبسه باستر استانلى ولا ندرى من أين ، ولكنه كما نطقه يقول « ... فأنا موجود بينهما » فأضاف إليها باستر =

ويقول يسوع : « كل القوة قد أُعْطِيَتْ لي^(١) في السماء والأرض » .
 ودون أن يشير إلى موضع مقولته بالإنجيل يتساءل : هل يمكن أن يكون شيء
 أكثر^(٢) وضوحاً من ذلك ؟ ويقول يسوع بالأصحاح الخامس من إنجيل يوحنا
 كما أخبرتكم من قبل : « لأنه كما أن الآب يقيم الأموات ويحيى كذلك الابن
 أيضاً يحيى من^(٣) يشاء لأن الآب لا يدين أحداً بل قد أعطى كل الدينونة
 للابن » . (يوحنا ٥ : ٢١ : ٢٢) . وترجم باستر استانلي كلام النص
 السابق بألفاظ أخرى فيقول : إن يسوع يخبرنا إنه إله^(٤) لأنه سيحاسب
 البشر .

وبالأصحاح الثاني من رسالة بولس إلى أهل فيلبى يقول بولس : « لكى

= استانلي من عنده تعبير « كإله as God » . ما أسهل هذه الإضافات عندهم . ولقد كان أولى بباستر
 استانلي أن يقتبس ما ورد بإنجيل متى : « من أجل هذا يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بامرأته ويكون
 الاثنان جسداً واحداً » . (متى ١٩ : ٥) . وندع للقارىء الكريم ما إذا كان اعتبار الاثني الرجل
 والأنتى جسداً واحداً إنما هو على سبيل المجاز الذى يفهم منه التعاون بينهما أم على سبيل الحقيقة
 الذى يعنى أن الجسمين صاروا جسداً واحداً بالفعل المطلوب هو نص صريح من الإنجيل ، نصٌ واحد
 يقول فيه عيسى « أنا إله » أو « أنا الله » أو « أنا ربكم فاعبدوني » إنه غير موجود . (المترجم) .
 (١) لقد أعطانى الله القوة أن أكذب هذه العبارة . ولو لم يعطنى الله القوة ما كتبها . هل أنا إله ؟
 الإله هو الذى يُعْطَى القُوَّة ، وليس الإله هو الذى يُعْطَاهَا بصيغة المبنى للمجهول . (المترجم) .
 (٢) نعم . إن هذا غير واضح . وقد أبدينا السبب فى عدم وضوحه بالملاحظة السابقة . فعل « أُعْطِيَتْ
 لى » مبنى للمجهول . هناك الله الذى أعطاه القوة . وهذا يفيد عكس المطلوب تماماً . الله يُعْطَى
 والمخلوقات تُعْطَى . إن هذا النص يثبت أن عيسى ليس هو الله . المعطى بكسر الطاء غير المعطى
 بفتحها من المدهش أن باستر استانلي يقول سأجيب ولا يجيب ، بل يقول أى كلام . ويقول سأعطى
 مثلاً ، ولا يعطى . (المترجم) .

(٣) من المعروف أن عيسى عليه السلام قد أحيا رجلاً هو « لازار » وكان ذلك بقدرته الله التى
 أعطاهها لسيدنا عيسى لتكون هذه المعجزة مع غيرها من معجزات من بين أدلة صدق رسالته . والدليل
 على ذلك أن قدرة سيدنا عيسى على إحياء الموتى ليست قدرة مطلقة بغير حدود ، المؤكد أنها حدثت
 مرة على سبيل المعجزة الدالة على صدق نبوته ورسالته . وفى الجملة التالية للنص المقتبس يقول :
 « من لا يكرم الابن لا يكرم الآب الذى أرسله » . (يوحنا ٥ : ٢٣) مما يؤكد أن عيسى عليه
 السلام رسول أرسله الله إلى قومه . (المترجم) .

(٤) هكذا استنتاجاً ، وتفسيراً للألفاظ . ونكرر المطلوب هو نصٌ صريح . ولو قال شخص لآخر :
 سأحاسبك حساب الملكين أياكون فى هذا إدعاء ألوهية ؟ ولو قال شخص لآخر : أنا وراءك أيها
 ذهبت ، هل معنى ذلك أنه إله ؟ ولو قالت امرأة لزوجها المسافر ستكون معى دائماً ، هل زوجها
 إله ؟ . (المترجم) .

تجتو باسم يسوع كل ركة بمن في السماء ومن على الأرض ومن تحت الأرض
ويعترف كل لسان أن يسوع المسيح^(١) هو ربُّ لمجد الله الآب .
(الرسالة إلى أهل فيلبى ٢ : ١٠) .

ويقول باستر استانلى تعليقا على ما صرح به بولس وليس عيسى المسيح
عليه السلام ، يقول : ولذلك فإن يسوع سيُعبَدُ .

ولقد جاء برؤيا^(٢) يوحنا أن يسوع يقول بنفسه : « لا تقولوا أنا الأول
والآخر (قبل أن يقول أنا الألف والأوميغا) أنا الذى يعيش . لقد مت .
ولكن اسمعوا . أنا حتى لمدة أطول . إنسان . ومعى مفاتيح الجحيم والموت » .
ويعلق باستر استانلى على هذا النص غير المطلوب فيقول : إن يسوع يعلن
عن سلطة إلهية .

ولكن عندما ظهر المسيح ، كان فى عصره كثير من الأدياء الذين سَمَّى
كُلِّ واحدٍ منهم نفسه باسم « المسيح » . ولذلك استخدم لنفسه طريقة^(٣)
أخرى لكى يُعبَّرَ عن نفسه ، لقد عمل أشياء^(٤) يعملها الله ، وترك للناس
الفرصة لكى^(٥) يعرفوا من هو ، ولكنه فى نفس الوقت قالها^(٦) بالفعل .

(١) كلام من هذا الكلام الوارد فى هذا النص ؟ هل هو كلام عيسى ؟ كلا إنه كلام بولس عن
عيسى . بولس يعتبر أن يسوع إله . إنه - شأنه شأن أى إنسان - حرٌّ فيما يعتقد . ليست عقيدته
ملزمة لأحد . وليس كلامه معبراً عن موقف وحقيقة المسيح عليه السلام نريد كلام المسيح . نريد
كلام عيسى يقول بلسانه « أنا إله » . لا يوجد . ومع أنه للمسلم أن يقول ليس الكلام الوارد بالإنجيل
ملزماً لى . كما أن المسيحي يقول ليس الكلام بالقرآن ملزماً لى ، إلا أن عدم وجود النص المطلوب
بالإنجيل لا يخلو من دلالة . (المترجم) .

(٢) لماذا المغالطة على هذا النحو المكشوف ؟ يقول باستر استانلى « لقد ورد برؤيا يوحنا ، ثم ينسب
هذا الذى سيورده من رؤيا يوحنا على لسان المسيح . من المعروف أن رؤيا يوحنا إنما هى تسجيل
لحلم ارتآه يوحنا . كيف تصح نسبة ما جاء بهذا الحلم إلى المسيح عليه السلام ، إن هذا أشبه بأن
يقول قائل : « قال موسى لفرعون فى حلم ارتآه أخوه هارون كذا وكذا » . هل يمكن أن يكون
موسى قد قال فى عالم الحقيقة المشهود المسموع أية أقوال وردت فى حلم هارون ؟ (المترجم) .

(٣) كان عيسى هو المسيح بحق ، ولا عبرة بإدعاء غيره . (المترجم) .
(٤) لقد عمل معجزات بقدرة الله التى منحها الله إليه ليُصدِّقَ الناس رسالته من الله إليهم .
(المترجم) .

(٥) جميل . هل هذا هو السبب برأى باستر استانلى فى أن عيسى لم يقل للناس « أنا إله »
أو « اعبدوا لى » ؟ اتفقنا لو كان الأمر كذلك . ونعتبر هذا إعلانا وموافقة على أنه لم يقل للناس
« أنا إله » . ونحن نعرف من هو . إنه رسولٌ من رُسُلِ الله . (المترجم) .

(٦) لماذا هذا التراجع بعد « لكن » . إن هذا هو بيت القصيد ، وهو ما عجزت وعجز غيرك عن =

والآن ، يا أحمد ديدات . إنك تأكل بلسانين دائما . أنا آسف أن أقول ذلك لأنك قلت في البداية إنك لا تتحدى ، ولكن اتضح الليلة أنك تعتبر هذه المناقشة كمباراة في الملاكمة . وتقول إنك تؤمن أن عيسى هو المسيح ، ثم تأخذ في السخرية من يسوع المسيح^(١) الذي يحصنا لمدة ساعة كاملة . إن هنالك شيئا بالغ الأهمية ، وأنت لا تفهمه . لقد أثرت ثلاثين سؤالاً^(٢) مختلفا . وهذا هو تاكتيك المسلمين في هذه المناقشة لأنك قد جئت إلى هنا لكي تتحدى^(٣) عقيدتي المسيحية . ولقد قال لي المسلمون : لا تقل أى شيء عن^(٤) القرآن . ثم تقول لي : ليكن دورك يا استانلي قبل دورى^(٥) في الكلام . ثم تعطيني ثلاثين سؤال لكي أجيب عنها في عشر دقائق إن هذا ليس عدلا . (تصفيق) .

ولكننى أريد أن أقول لك أن كل ما لا تفهمه هو ما يقوله الإنجيل هو ...

-
- = إثباته ، والإنجيل بين أيديكم . لم يقل المسيح : « يا أيها الناس : أنا إله . اعبدوني » . ولم يجروا واحد من كعبة الإنجيل أن يصرح بها منسوبة إليه صريحة لا ليس فيها . (المترجم) .
- (١) المسيح هو المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام ، والعلامة ديدات ، شأنه شأن أى مسلم يحترم ، ولا يسخر إطلاقاً من المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام كرسول من رسل الله الكرام . أما المسيح كإله ، فليس المطلوب أن يؤمن به أى مسلم . وليس في ذلك أى سخرية . وليس في هذا أى تحد . ولا يمكن أن يتوقع أحد من أى مسلم أن يتنازل عن عقيدته الدينية على سبيل المجاملة ، وهو ما يبدو أنه تاكتيك باستر استانلي كما أنه كان تاكتيك جيمي سويجارت . (المترجم) .
- (٢) الأسئلة أكثر من ثلاثين سؤالاً في حقيقة الأمر . لماذا تكثر الأسئلة وتعز الإجابة ؟ عندما يكون هناك لبسٍ وخلطٌ وتلفيق تكثر الأسئلة . وليس هذا خطأ من يطرح الأسئلة عندما يجد لها ما يبررها ولكنه خطأ وذنوب من يلفق ويخلط ويلبس الحق بالباطل . (المترجم) .
- (٣) هل نسي باستر استانلي شريط الكاسيت الذى كان قد أرسله إلى العلامة ديدات يطلب منه أن يجيء إلى ضيافته في السويد لكي يناظره في موضوعات هي ذات الموضوعات التي كان غيره من علماء المسيحية قد عقدوا مناظرات مع العلامة ديدات بشأنها ؟ من الذى يتحدى ؟ . (المترجم) .
- (٤) لماذا لم يطلب باستر استانلي مناظرة مع العلامة ديدات موضوعها : « هل القرآن كلام الله ؟ » إن هذا يمكن . القرآن الكريم موجود بإذن الله وفي حفظه ولم يستطع أحد أن يتعرض بحق لمصداقيته . (المترجم) .
- (٥) لقد سبق أن أخذ العلامة ديدات في مناظرة الليلة السابقة نفس دور باستر استانلي ونفس توزيع الوقت . لا مجال للشكوى . (المترجم) .

الحب العظيم لله ... هو^(١).... إنه يقول هكذا ... أن يسوع مساو^(٢) لله في هيئة^(٣) الله ... لم يأبه بأن يجعل لنفسه أى سمعة^(٤) وجعل نفسه حية .

Made himself of reputation and made himself a serpent.

ولقد اتخذ لنفسه صورة الإنسان . لماذا تسخر وتهزأ من يسوع^(٥) هذا عندما جاء وبكى مع الناس فى أسى ؟ لماذا تصوغ حكايات ساخرة لتهزأ من يسوع عندما جاع^(٦) وأراد أن يأكل من شجرة التين التى لم تكن مثمرة ؟ . إن المسلمين لم يفعلوا أى شئ لمساعدة اللاجئ^(٧)! والمسيحيون ساعدوهم ! (تصفيق) .

لقد كان يسوع يريد أن يكون رجلاً^(٨) عادياً لقد كان يشعر بالألم . وكان^(٩) ينام . هذا صحيح تماما . وأنت عندما تكلمت عن شجرة التين ،

- (١) الجمل مفككة منعدمة الأركان هكذا . ويتم الناس بعدم الفهم . (المترجم) .
- (٢) ما معنى مساو لله ؟ ولهم المساواة ؟ . (المترجم) .
- (٣) ما معنى ، فى هيئة الله ، ؟ وما هى هيئة الله ؟ أليس هذا الكلام غامضاً ؟ ويتم الناس بعدم الفهم !؟ . (المترجم) .
- (٤) هكذا يتكلم باستر استانلى فعلا . وشريط الفيديو موجود يُباع فى كل مكان لمن يرغب المراجعة وعنوانه : هل عيسى إله ؟ ويتنجه المركز الإسلامى للإعلام بدريان . (المترجم) .
- (٥) لسبب بسيط هو أنه لا يليق فعلا أن يكى الله ! . (المترجم) .
- (٦) لسبب أولهما أن العلامة ديدات لم يصنع ولم يخرج هذه الحكاية عن جوع عيسى ورغبته فى الأكل من شجرة غير مثمرة حيث لم يكن الوقت وقتاً لجنى ثمارها بل هذه الحكاية موجودة بالإنجيل ، إنجيل مرقس (١١ : ١٢ - ١٣) . والسبب الثانى هو أنه لا يليق بالله أن يجوع أو يتعب أو يأكل . (المترجم) .
- (٧) هل هذا هو موضوع المناظرة ؟ من الخلق الكريم فعلاً أن يساعد الأغنياء القادرون الفقراء المحتاجين . هل من الخلق الكريم المفاخرة والمن بالمساعدة ؟ أم يحارب بلد إسلامى مثل مصر ثلاثة حروب مضحية بمئات المليارات وأرواح الشهداء من أجل حقوق أولئك اللاجئ^(٧) الذين أسهم الغرب فى تشريدهم ؟ . (المترجم) .
- (٨) هل الرجل العادى أفضل وأقدر من الله ؟ لا توجد أسباب معقولة تسوغ هذا الافتراض . ولقد كان يسوع إنساناً من حال الأصل إنساناً اعتبروه إلهاً واشتاق أن يكون إنساناً ؟ هل هذا تصور معقول ؟ . (المترجم) .
- (٩) أنهم وأكرم ؟ هذه التصورات غير لائقة بالله وإكاله وجلاله . ومن الفئى كان يعنى بالعالم عندما كان يسوع ينام ؟ هذا غير معقول أيضاً . (المترجم) .

اتضح أنك لم تقرأ^(١) الإنجيل . إن هذا هو ما أقوله دائماً . لأنك لو عرفت الإنجيل لعرفت أن يسوع عندما تكلم إلى شجرة التين ، فإنها كانت تُذكَر في العهد القديم مثل شجرة التين . ولقد تنبأ يسوع ضد إسرائيل في ذلك الوقت . إن كل تَهْجَمٍ^(٢) لك على المسيحية وعندما قلت إن عيسى^(٣) عُنْصُرِي أصابني التوتر لأن يسوع قال إذهبوا إلى كل العالم واجعلوا كل الناس^(٤) تلاميذ . ولقد أوضح كيف يجب أن يبدءوا في أورشليم ثم في السامرة ثم في جميع أنحاء العالم .

وإذا كان لي أن أتحدث عن أهل السويد فإنني أقول : إنا أعطينا إيرتريا مليون كيلو جراما من القمح . وإذا كنت قد قلت أننا أرسلنا في البداية خمسة وعشرين كيلو جراما في البداية ، فسخرت مني ، فإنني أقول إننا أرسلنا بعدها ... وأرسلنا بعدها وأرسلنا بعدها ... لقد قال يسوع أنا قد جئت إلى الإسرائيليين . ويجب أن أقف هنا . في أورشليم وفي يهوذا وفي السامرة ، ثم صَرَخَ قائلاً ، وأنت دائماً تصمت عما يقوله الإنجيل في سياقه . هذا هو التاكثيك^(٥) الذي نتبعه في جميع أنحاء العالم ... لقد قال يسوع إن حبي

(١) ديدات لم يقرأ الإنجيل ... هل باستر استأنى مولع بقول المتناقضات ؟ إن ديدات يحفظ الإنجيل عن ظهر قلب ، يحفظه أكثر من أى مسيحي . أكثر من باستر استأنى . هذا هو ما اتضح عملياً . وإذا كانت المسألة مسألة فهم ، فليس الفهم جُكْرًا على أحد . مادام الكلام قد قيل أو كُتِبَ فهو ملكٌ للبشرية كلها . وليس فهمه حكراً على أحد . لماذا يصر المسيحيون على أنهم هم وحدهم الذين يفهمون وغيرهم لا يفهم . (المترجم) .

(٢) لم يأت بالمطلوب كما وَعَدَ . لم يأت بنصر من الإنجيل يقول فيه يسوع أنا إله ولم يجب عن أى مسألة إجابة شافية لأى محاميد . ويزعم أن كشف المتناقضات تهجمات باطلة وأنه قد دحضها جميعاً . ما أسهل الادعاء والافتراء . وما أصعب قبول الحق دون مرء . ولكن العقل السليم موجود لدى كل الناس سواء بسواء . (المترجم) .

(٣) ولم يقل ديدات إن عيسى عنصرى إطلاقاً . هذه محاولة هجعة لإلصاق التهم . رسول من رسل الله عنصرى ؟ حاشا لله . يقول ديدات ، بل يقول الإنجيل إن عيسى قد جاء ليهدى خراف بني إسرائيل الضالة . أين هذا من ذلك ؟ . (المترجم) .

(٤) يزعمون أن يسوع قال لهم تلمذوا كل الناس . ما أظرف أن ينصبوا أنفسهم أساتذة للبشر . هذه مسألة مغرية ومفيدة . ولقد حاولوا الاستفادة من هذه المسألة إلى أبعد حد ، وربما أصابوا نجاحاً بالمقاييس الدنيوية ، وسيرون حقيقة عملهم في الآخرة . (المترجم) .

(٥) ما أسهل الإتهام الجزافي . إن العلامة ديدات هو الذى أثار مشكلة السياق ، ومشكلة انتزاع نص من السياق الذى قيل فيه النص لاستخلاص نتائج أخرى تتناقض مع النص ضمن السياق الذى =

للعالم كله^(١)... لقد مضى الوقت^(٢).. وهذا مطابق^(٣) تماماً... أسئلة كثيرة.... لا وقت للإجابة... (تصفيق متقطع) ... وتعلن ماريا نلسون عن بدء المناقشة .



= ذُكر فيه النص . لقد غدت المسألة مسألة اتهام التاكيد وأصبح الكلام في العموميات ليكون أسهل ، ولتوجد فرصة للتخلص . (المترجم) .

(١) الكلام في العموميات سهل : حبي للعالم كله . ومن ذا الذى لا يحب العالم كله .. كل الأديان تدعو إلى المحبة وإلى ... وإلى .. وعند مناقشة أى تفاصيل لا يجد أى دليل . (المترجم) .

(٢) يقصد الوقت المخصص له للكلام حسب النظام الذى كان قد ارتضاه للمناظرة ، وهو عشر دقائق . (المترجم) .

(٣) يقصد أن نفاذ الوقت دون أن يتمكن من الإجابة إنما هو مطابق لخطة موضوعة لإفشاله . (المترجم) .

المناقشة

السؤال الأول

قامت بتوجيهه إلى باستر استانلى سيدة سويدية تقول : أنا سويدية تحولت إلى الإسلام لأنى عندما كنت أصلى لم أكن أعرف هل أنا أصلى ليسوع المسيح أم أصلى لله . هل صلاتى تكون ليسوع أولاً أم أنها ... ؟ لم أكن أعرف ... كنت مضطربة مشوشة التفكير بهذا الخصوص ، وتختلط على عقلى الأمور . وعندما تحولت إلى الإسلام ، أصبحت هذه المسألة بسيطة واضحة ، وأصبحت على يقين من أننى أصلى لإله واحد لا شريك له . أنا أمنت أن يسوع كان موجوداً . ولكنه كان موجوداً لحما ودما مثلى ومثلك ومثل كل البشر . أرجو أن يكون سؤالى مفهوماً لدى باستر استانلى ، وأن يتفضل بالإيضاح ؟ .

إجابة باستر استانلى :

أنا أفهم سؤالك جيداً . والإنجيل يقول لنا إننا يجب أن نُصَلِّيَ لله^(١)، ولا يوجد أى تنازع أو صراع conflict بداخل التثليث within the Trinity لأن الله له الآب والابن والروح القدس . إنهم واحد ، لأن الله واحد . ولو تكلمت إلى الله الآب ، أو إلى يسوع ، أو طلبت الهداية من الروح القدس ، فإنك تتحدث إلى نفس الإله . ولكن يسوع جاء إلى هذا العالم لكي يصلح reconcile البشر مع^(٢) الله . وهذا هو السبب فى أننا يجب أن نُصَلِّيَ ليسوع لأنه عندما قام يسوع من بين الموتى ، فإنه قام من الموت بجسد سماوى^(٣) in a heavenly body ولقد قلتُ هنا إن عيسى لم يكن إلهاً لأنه كان يأكل^(٤) .

(١) يقول : « يجب أن نصلى لله » . هذه هى الإجابة السليمة . ولكن ، انظر أيها القارئ الكريم كيف سيتراجع عنها لكى يجعل « الصلاة ليسوع » . (المترجم) .

(٢) الخطوة الأولى أنك لو تكلمت إلى أى أقنوم من الأقانيم فإنك تتكلم مع الله . والخطوة الثانية أنه بما أن يسوع هو الذى ضحى بنفسه من أجلك ومن أجل أن يتحمل خطاياك ، فهو الجدير وحده بالعبادة . (المترجم) .

(٣) هل رأى أحد جسماً سماوياً ؟ هل يفهم أحد ما هو الجسم السماوى ؟ ولو اتفقنا على أن تعبير « الجسم السماوى » تعبير غامض غير معروف فهل نجانب الصواب عندما نقول إن الفموض تاكتيك متعمد فى العقائد المسيحية . ومن الذى قال إن يسوع عندما قام من بين الأموات قام بجسد سماوى heavenly body ؟ وهو عندما قام من بين الأموات أكل مع الحواريين سمكاً وغسلاً ، كما يأكل البشر من ذوى الأجساد غير السماوية . (المترجم) .

(٤) يستحيل أن يأكل الله الطعام . هذه حقيقة لا تقبل نقاشاً . (المترجم) .

ولكن ، حيث إن الله والملائكة أكلوا من النذر حسب رواية العهد^(١) القديم ، فإن يسوع في جسده السماوى كان لها بالرغم من ظهوره أمام تلاميذه^(٢) . ولذلك يجب أن نُصلّى باسم يسوع . هذه هى الطريقة التى تتصلون بها اتصالا وثيقا بالله .

السؤال الثانى

يقول صاحب السؤال : السلام عليكم . سؤالى موجّهة إلى العلامة أحمد ديدات ، أستهنله بشكر سيادته لجهوده العظيمة فى جعل الناس - مثلى - يتقبلون الإسلام ... وسؤالى هو : هل يتفضل السيد ديدات بتوضيح عقيدة التثليث المسيحية ولو إلى حدّ ما ؟ أفصّد أن يتفضل سيادته بتوضيح تاريخ نشأتها وتطورها ، مُلقياً الضوء على ذلك النزاع بشأنها ، وهو النزاع الذى كان موجودا بمدينة الإسكندرية فى الفترة الممتدة بين عام ٣٠٠ وعام ٣٢٣ ق . م . وإذا كان يسوع مولوداً لله فمن الضرورى أن يكون أصغر سنا younger من الله وحيث إن الله خالد فمن المستحيل أن يلد . نرجو السيد ديدات أن يوضح لنا هذه^(٣) الأمور . وشكرا .

إجابة العلامة ديدات :

قبل أن أتحدث عن تطور فكرة التثليث أرجو أن أشكر الله أن أنقذ رقبتي . لقد كنت قد طلبتُ من «ستر استانلى أن يأتى من الإنجيل ، والإنجيل بيده ، خلال عشر دقائق ، بحمّة واحدة تقول فيها عيسى : « أنا إله » ، أو يقول فيها عيسى للناس : « اعبدوى » . وجم يستطع باستر استانلى

(١) تلك هى حكاية صيف إبراهيم المعروفة . ولقد أكد القرآن الكريم أن صيوف سيدنا إبراهيم كانوا من الملائكة فقط ، جاءوا إلى سيدنا إبراهيم على صورة رجال . ولما قدّم لهم سيدنا إبراهيم الطعام لم يأكلوا . وتوجس منهم خيفة إبراهيم لأنهم لم يأكلوا الطعام . (المترجم) .

(٢) لم يكن سيدنا عيسى قد مات على الصليب . وقول القرآن الكريم ﴿ ما قتلوه وما صلبوه ﴾ صادق تمام الصدق . وعندما ظهر أمام تلاميذه بعد واقعة الصلب لم يكن قد مات على الصليب . لم يكن قد فارق الحياة بعد ، ولذلك إندهش التلاميذ وحسوه شبحاً ولكن أكل . (المترجم) .

(٣) من الواضح أن السؤال يطلب توضيح كيف توصل البشر إلى صيغة التثليث باعتبار أنها كانت موجودة فى أديان أخرى قبل المسيحية . ولدى صاحب السؤال بعض الاعتراضات على التثليث يطلب الرأى بشأنها . (المترجم) .

أن يأتي بهذا الذي راهنت عليه برقبتي . وأشكر الله أن أنقذ رقبتي .
(تصفيق) .

وبموجب فكرة التثليث يعتقد بعض الناس أن الله هو الآب والابن والروح القدس . وهم يعتقدون أن الآب إله ، والابن إله ، والروح القدس إله ، ولكنهم ليسوا ثلاثة آلهة ، بل هم ، الثلاثة ، إله واحد . وأنا أسأل الناس الذين يعرفون اللغة الإنجليزية ما إذا كان من المعقول أن تقول : « هذا شخص . وهذا شخص ثان . وهذا شخص ثالث . وهؤلاء الأشخاص الثلاثة ليسوا ثلاثة أشخاص ، ولكنهم^(١) شخص واحد » ؟ . هل من المعقول أن تقول بالإنجليزية : « ثلاثة أشخاص شخص واحد » .

« Three persons are one person ».

لا يُعقل . اللغة الإنجليزية ذاتها لا تميز ذلك . (تصفيق) آية لُغَة هذه التي يتكلمون ؟ إنها ليست لغة إنجليزية تلك اللغة التي يتكلمونها . إنها لغة شيطانية تلك التي يتحدثونها . شخصٌ وشخصٌ وشخص . ولكنهم ليسوا ثلاثة أشخاص . بل هم شخص واحد . ولو كنتم ثلاثة أشخاص ، وتزعمون أنكم شخص واحد ، وقتل أحدكم نفساً بغير حق ، هل نشق الآخرين ؟ لم لا ؟ ها أنتم أولاء ترون أننا حقاً بصدد أشخاص مختلفين يتمايز الواحد منهم بالضرورة^(٢) عن الآخر . إن لكل واحد منكم أنتم الثلاثة ، لكل واحد منكم شخصيته his personality . في الذهن . للآب صورة ذهنية ، وللابن صورة ذهنية وللروح القدس تصور ذهني mental concept وعندما تقولون باسم الآب ، يكون لديكم تصور ذهني مُعَيَّن للآب . وأنتم تتصورونه شيخاً أبيض اللحية في أعياد الميلاد وعندما تقولون باسم الابن ، يكون عندكم تصور ذهني مُعَيَّن للابن . وأنتم ترسمونه في لوحاتكم شاباً وسيماً ، هو في نظركم ملك الملوك . عيناه لونهما أزرق . شعره لونه أصفر . اسكندنافي المظهر ، له

(١) لننظر إلى جمهورية إيطاليا أو إلى جمهورية فرنسا أو إلى مملكة السويد : هل يمكن أن يوجد ثلاثة ملوك لمملكة واحدة ؟ هل يمكن أن يوجد ثلاثة رؤساء جمهورية لجمهورية واحدة ؟ لم يشهد البشر ذلك الحدث التاريخي الفريد بعد . ولا يمكن أن يم ذلك إلا لو انفصلت أجزاء المملكة إلى ممالك أو ثلاث جمهوريات كل منها مستقلة تمام الاستقلال عن الأخرى . (المترجم) .
(٢) حتى التوأم ، بالغا ما بلغ الشبه بينهما ، لا بد أن يتمايزا .

أنف متميز كأنف اليهود (تصفيق) . انظروا إلى صُورِهِ التي تخيلتموها له مُعلَّقةً على الجدران . إنها صورة شاب وسيم في مقتبل العمر . أزرق العينين . وسترون رسم « هالة من النور » حول رأسه . هالة من النور مرسومة في الهواء فوق رأسه . هل قال الإنجيل ذلك ؟ من أين حصلتم على هذا التصور ؟ هل قال الإنجيل إنه توجد « هالة من النور » حول رأس يسوع ؟ أنتم تدركون أن في هذه المسألة برجمة^(١) . لو طلبتم منا أن نؤمن بأية أقوال ، يكون المسيح عيسى ابن مريم قد قالها بحق فإننا نقبل ذلك . ولكننا لا نستطيع أن نقبل ذلك التثليث الذي لم يقل به المسيح عيسى ابن مريم على الإطلاق . ولم نعد وحدنا الذين نقول ذلك . إن علماء المسيحية أنفسهم قد أزالوا شعار التثليث هذا من الحملة السابعة من الأصحاح الخامس من رسالة يوحنا الأولى ، وهي الجملة التي كانت تتضمن شعار التثليث المسيحي إذ كانت تقول : « فإن الذين يشهدون في السماء هم ثلاثة الآب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد » . وجاء علماء المسيحية أنفسهم وقالوا إن تعبير « الآب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد » إنما هو تزييفٌ أُذخِلَ على الإنجيل ، وليس موجودا بأية أصول قديمة للإنجيل ، وقرر علماء المسيحية أنفسهم حذف^(٢) هذه الزيادة الدالة على أن الآب والكلمة والروح القدس هم واحد . وأصبحت الجملة السابعة المشار إليها بالطبعات المنقحة من الإنجيل تحوى أربع كلمات إنجليزية فقط وتقول : « يوجد ثلاثة شهود » .

(١ يو ٥ : ٧) .

(١) البرجمة فيما أعتمد هي نظام من وَضْعِ البَشَرِ ، لآداء غرض مُعَيَّن يريدون الوصول إليه . لم يقل عيسى للناس « أنا إله » ولم يقل للناس « اعبدوني » ولكن بعض الناس أرادوه لها ، ونصبوا أنفسهم كهنة هذا الإله ، وعقدوا الجماع لذلك . (المترجم) .

(٢) سواء كان القديس يوحنا هو الذي صاغ شعار التثليث بإنجيله أو دسَّه آخرون عليه ، فإن السبب في جنوح علماء المسيحية إلى حذف شعار التثليث من هذه الجملة السابعة من الأصحاح الخامس برسالة يوحنا الأولى يرجع إلى أن الأنجيل يشفعها بجملة تالية لها مباشرة تقول : « والذين يشهدون في الأرض هم ثلاثة الروح والماء والدم وهؤلاء الثلاثة هم في الواحد » ، (١ يو ٥ : ٨) . ولقد فطن علماء المسيحية إلى أنك لا تستطيع أن تطلق على الجزء ما تطلقه على الكل في الواقع الفعلي . ليس الدم إنسانا على سبيل المثال . وهكذا جاء المثال هادِماً للتثليث بدل أن يشته ، ولذلك قرر علماء المسيحية حذف شعار التثليث حتى لا يبرهن المثال على زيف الشعار . وعلى كل حال ، لقد حذف علماء المسيحية أنفسهم شعار التثليث بالموضع المشار إليه . (المترجم) .

«There are three witnesses». (1 Jn. 5:7).

إن تعبير « الآب والكلمة والروح القدس هم واحد » قد تم حذفه^(١) من الإنجيل باعتبار أنه كان تزييفا . FABRICATION .

لماذا حذفوا الشعار الدال على التثليث من الإنجيل في الموضع المشار إليه ؟ حذفوه لأنه كان من صياغة بعض رجال الدين القساوسة Pastors في القرن السادس الميلادي . لقد كانوا يكتبونه كملاحظة بالهامش . وعندما أراد المعنيون بطباعة الإنجيل أدخلوا الملاحظة في السياق . لقد زحفت^(٢) الملاحظة لتدخل ضمن النص الذي كانت الملاحظة موجودة بهامشه . إن عيسى نفسه لم يناد بالتثليث . ويخبرنا القديس متى في إنجيله أن أحد الشباب سأله يا سيد ، أيها المعلم الصالح ، وكلمة المعلم ، رجل الدين ، تعنى بالعبرية « رابي Rabbi » قال له ياربي . « أى صلاح أعمل لتكون لى الحياة الأبدية » ؟ فقال له عيسى عليه السلام : « لماذا تدعونى صالحا ، ليس أحد صالح إلا (واحد) هو « الله » (متى ١٩ : ١٦ - ١٧) . وقالها العلامة ديدات بألفاظ عبرية ، أعاد ما يقابل ردَّ سيدنا عيسى على صاحب السؤال باللغة العبرية ، ليؤكد أن سيدنا عيسى في حقيقة الأمر إنما نادى ودعا إلى عبادة إله « واحد » هو الله . لقد نادى سيدنا عيسى دون ريب بوحدانية الله كما نادى بها سيدنا موسى قبل ثلاثمائة عام لمولد السيد المسيح عليه السلام . إن سيدنا عيسى عليه السلام لم يناد إطلاقا بعبادة الآب والابن والروح القدس . لقد نادى بوحدانية الله كما نادى بها سيدنا موسى من قبل لقد كان يُدكر اليهود بالتوحيد الذى نادى به سيدنا موسى من قبل . ولذلك لا يوجد شيء اسمه التثليث في أقوال سيدنا عيسى عليه السلام أو الإنجيل الذى أنزله الله على سيدنا عيسى المسيح عليه السلام . (تصفيق حماسي) ...

(١) لا يجرؤ أحد البتة أن يزعم أن الحذف لم يتم ، أو أن الزيادة لم تكن موجودة من الأصل بالإنجيل . ويستطيع من يشاء أن يقارن صفحة ٣٩٠ من النسخة العربية من العهد الجديد بصفحة ٣٠٦ من العهد الجديد طبعة كلوينز Collins . (المترجم) .

(٢) أهكذا يجب أن يكون التعامل مع كلام الله ؟ وأية ثقة يمكن أن يولها الناس لتلك الأصول الخطية المكتوبة التى يزعمونها للإنجيل ؟ manuscripts . (المترجم) .

السؤال الثالث

كمقدمة للسؤال الموجه إلى باستر استأنلى يقول صاحب السؤال : أنا أولاً شاكر ومُمتن ومُقدّر كُل التقدير أنك رجل خيّر ، تمد يد المساعدة للشعوب التي تحتاج المساعدة . لقد قُلت الليلة كما قلت في الليلة الماضية أن كنيسةك قد أرسلت مساعدات إلى إيرتريا وغيرها من البلاد ولم تهتم ما إذا كانت المساعدات تذهب إلى مسلمين أو إلى مسيحيين . وهذا شيء طيب لا يتضايق منه المسلمون . إن حكام هذه البلاد التي تتلقى المساعدات ليسوا مسلمين . إنهم صنّاع دول أوروبا . (تصفيق) وأتقدم الآن بسؤالى : إن سؤالى سهل جدا . إن الأتاجيل تكذب وتقول إن عيسى عليه السلام يكذب وذلك في إنجيل يوحنا ، بالأصحاح السابع^(١) : يصور الإنجيل يسوع ، هذا الرجل العظيم ، يصوره الإنجيل كذابا . يقول لإخوته لن أذهب إلى الحفل ، ويذهبون إلى الحفل بدونه . ثم يذهب بعنذ إلى الحفل . هل يجوز أن يغير الرجل الذي تعتبرونه إليها وترغمون أنه تنبأ بالغيب ، هل يجوز أن يغير رأيه هكذا . وعندما قال لإخوته لن أذهب إلى الحفل ، ألم يكن يعرف أنه سيذهب كما حدث وذهب إلى الحفل فعلا ؟ ليس هذا فقط . ليس هذا هو شأن العهد الجديد مع سيننا عيسى عليه السلام بل هذا هو الشأن بالنسبة للعهد القديم أيضا . إن العهد القديم بسفر التكوين^(٢) ٣٥/١٩ يشوّه صورة نبي عظيم من أنبياء الله هو سيدنا لوط عليه السلام بكلام شأنه بندى له الجبين . وتقول ماريان نلسون : سؤال واحد من فضلك . فيقول صاحب السؤال : إن السؤال واحد . العهد الجديد يسيء إلى صورة سيدنا عيسى ، والعهد القديم يسيء إلى صورة سيدنا لوط . كيف يكون هذا الكلام غير اللائق في كتاب مقدس ؟ هذا هو سؤالى .

إجابة باستر استأنلى :

سأكون قادرا على الإجابة بالتأكيد . . I will be able to answer فيما يتعلق بالمساعدات^(٣) التي تقدمها ، نحن لا نهتم بمسألة : « إلى من تذهب

- (١) يقول هذا النص من إنجيل يوحنا بالحرف الواحد ما يلي : « قال لهم يسوع (أى قال لإخوته) ... اصعدوا أنتم إلى هذا العبد . أنا لست أصعد بعد إلى هذا العبد لأن وقى لم يكمل بعد . قال لهم هذا ومكث في الجليل . ولما كان إخوته قد صعدوا حينئذ صعد هو أيضاً إلى العبد ... » (يوحنا : ٧ - ٨ - ١٠) . (المترجم) .
- (٢) جاء بالعهد القديم ما يلي : « وقالت البكر للصغيرة أبونا قد شاخ وليس في الأرض رجل ليدخل علينا كعادة كل الأرض .. هلُم نسقى أبانا حمراً ونضطجع معه فنحى من أيننا نسلاً » (سفر التكوين ١٩ : ٣١ - ٣٢) . وإذا اكتفينا بهاتين الجملتين ، فإننا نحى القارئ الكريم من بقية الجمل التي تصوّر ببشاعة كيف أن ابنتي سيدنا لوط عليه السلام قد نفذتا ما اتفقتا عليه حتى ولدتا كلتيهما سيقاً من أبيهما الشيخ الكبير سيدنا لوط عليه السلام . (المترجم) .
- (٣) بدأ بالشق السهل من السؤال . بل إنه ملحوظة سابقة للسؤال وليس من صميم السؤال . وبطبيعة =

المساعدات؟». وعندما ترسل المساعدات إلى باكستان أو إيران أو إلى الأكراد بالعراق، فإنني لم أكن أعرف أنكم تجهلون أن هذه البلاد يحكمها حكام مسلمون. إنني على كل حال لم أهتم بما إذا كانت باكستان يحكمها حكام مسلمون، وإيران يحكمها حكام مسلمون. حتى صدام حسين حاكم العراق الشيطان^(١)، الذي يحكم الأكراد أيضا. لم نهتم بأنه مسلم. ونحن لم نسأل ما إذا كان الأكراد مسلمين أم مسيحيين لكي ترسل لهم المساعدات. إننا ترسل المساعدات بصرف النظر عما إذا كان المسلمون المحتاجون إليها تحت حكم شخص غير مسلم أو تحت حكم الشريعة الإسلامية الحقيقية. (تصفيق). وفيما يتعلق بالسيد ديدات، أعلن أنني قد أصبحت غاضبا لأنني أمتس سلوكا غير شريف dishonest behaviour لأن السيد ديدات يتصرف كضابط نازي يستجوب (همهمة) ويقول باستر استانلي محاولا أن يرفع صوته فوق الهمهمة، يقول: نعم. إنه يتصرف كضابط نازي يستجوب أسيرا مسكينا من أسرى الحرب مستخدما في استجوابه أبشع أنواع التعذيب. إنكم تطلبون من يسوع أن يقدم نفسه للناس من خلال مفرداتكم^(٢) اللغوية in words from your vocabulary يا سيد ديدات. إن عيسى أعظم

الحال يستطيع باستر استانلي أن يقول وإن يطب في فلسفة المساعدات التي تقدمها كنيسته إلى الشعوب الفقيرة المصابة باحس. ويودنا لو نعرف. كما تاحد الدول العربية من بلد مثل العراق الغني بالنفط وغيره، ولم تعطى. أكراد العراق كمساعدات لهم لتشتد ثورتهم على حكومة العراق ولا تحمد؟! إن باستر استانلي مسيحي طيب تعطي كنيسته المساعدات للشعوب المحتاجة، ونرجو أن يظل قادرا على إعطاء المساعدات، ولا يهم ما إذا كان يمتن بالمساعدات ويوظفها في البرهنة على صحة العقائد الدينية أو لا يمتن. (الترجم).

(١) هكذا يصف باستر استانلي صدام حسين الذي تأمرت معظم الدول على توريطه في إحتلال الكويت لضرب شعبه وإذلاله وفرض الهيمنة على ثروة العراق والدول المجاورة للعراق غلظة صدام حسين أنه تورط بالضببط كما أرادوا له التورط. والله أعلم. (الترجم).

(٢) الحق الحق نقول أننا لا نريد تقديم صورة «عيسى عليه السلام» من خلال مفردات أحد من البشر، ولكن نريد صورة عيسى الحقيقية من خلال كلام الله الحق. لم يبق إلا اتهام اللغة؟ ما ذنب اللغة؟ باللغة ألفاظ ومعان. من الذي يستخدم اللغة استخداما شادا؟ من الذي ينسب إلى الله أنه سبحانه وتعالى عما يصفون قد نزل والناس ينون برج بابل فطلب الله من مرافقيه أن يلبسوا السنة الناس حتى لا يتموا عملا. أليس هذا كلام التوراة الموجودة حاليا بأيدي الناس؟. (الترجم).

منك^(١)، وهو يقول إنه^(٢) إله . والإنجيل يقول إن الجميع تحت أقدامه . All are under his feet. وحتى الطفل يفهم أن قوله أن « القوة قد أعطيت لي »^(٣) تفيد أن يسوع إله . ويجب أن تُصَلُّوا له وتعبدوه . (ههمة ... ويصفق شخص واحد) ويستطرد باستر استانلي قائلا : وفيما يتعلق بيسوع ، أنت تقول إنك تحترمه ثم تنتقد يسوع الخاص بنا . وأنت أيضا تريد أشخاصا آخرين أن ينتقدوه . إن الإنجيل يتحدث عن شخص سيأتي ويدعى أنه هو المسيح المنتظر ، ولكنه ليس هو المسيح الحقيقي . إنه عدو المسيح . إنه نبي زائف .

والآن ، لماذا تقولون إن يسوع يكذب^(٤) وفقاً لما اقتبستموه من الأصحاح السابع بإنجيل يوحنا ؟ وقرأ باستر استانلي الجملتين المشار إليهما ويفسرهما تفسيراً عجيباً فيقول . إن يسوع قال لإخوته اذهبوا أنتم ، أما أنا فلن أذهب إلى الحفل الآن لأنني غير مستعد روحياً . وعندما أكون مستعداً روحياً بعد أن أصلي سأذهب أنا^(٥) أيضا إلى الحفل ، وبعد أيام ذهب يسوع إلى أورشليم وبارك الناس كإله . ولا تقولوا إن يسوع الخاص بي My Jesus يقول الأكاذيب . إنه لا يكذب . (تصفيق متلكيء) .

(١) من الذى ينكر أن عيسى المسيح عليه السلام أعظم من أى شخص عادى من البشر . أليس يسوع أعظم من باستر استانلي ولا عيب فى ذلك ؟ . (المترجم) .

(٢) فشل باستر استانلي فى أن يثبت ذلك . لم يقل عيسى عليه السلام ، وقال الناس . (المترجم) .

(٣) يكفى أن نشير إلى أن فعل « قد أعطيت » مبنى للمجهول على لسان باستر استانلي . ومعنى ذلك بوضوح يدركه أى طفل أن الله قد أعطى يسوع القوة . الطفل يدرك أن الله يعطى القدرة على الفعل « للبشر » . (المترجم) .

(٤) قال لإخوته : اذهبوا أنتم أما أنا فلن أذهب إلى هذا الحفل ، ثم ذهب إلى الحفل . أحد أمرين : إما أنه كان يعرف أن سيذهب ، وقال لهم لن أذهب ، فيكون كاذباً . وإما أنه لم يكن يعرف أن سيذهب ثم ذهب ، ويكون قد غير رأيه ، ولا يجوز لإله أن يُغير رأيه ؛ كما أن هذا يدل على أنه لا يعرف ما سيفعله عما قريب ، فكيف يزعمون أنه يعرف الغيب ، ويعرف كل ما سوف يحدث ، ويعرف موعد الساعة يوم القيامة ؟ . (المترجم) .

(٥) عجيب عجيب حقا : هل قال يسوع لإخوته : « اذهبوا أنتم الآن أما أنا فسألق بكم فيما بعد ، أم قال يسوع لإخوته : « اذهبوا أنتم أما أنا فلن أذهب » . فليراجع باستر استانلي الإنجيل فى الموضوع المشار إليه . وهو يعرفه ، ويعرف الموجود المكتوب فى الإنجيل . والسؤال هو : لماذا يضيف باستر استانلي من عنده كلاما إلى كلام يسوع ؟ لم يقل يسوع لإخوته اذهبوا أنتم « وسأذهب أنا إلى الحفل بعدكم ، فمن أين أتى بها باستر استانلي ؟ ولماذا يضيفها ؟ . (المترجم) .

السؤال الرابع

سؤالى مُوجَّهَةٌ إلى السيد ديدات وهو : فى العهد القديم عُرِفَتْ مشروعية القصاص . العين بالعين ، والسِّنُّ بالسِّنِّ . اقتصوا من الجانى ... هكذا كان القصاص كما ورد بالتوراة .

وبمضى الوقت جاء عيسى ، وعَلَّمْنَا أن نُؤمن بالله وبأنه عادل ، وبأنه يعلم الغيب فى الماضى وفى المستقبل ، ولا يغير الله رأيه . وأنا عندى سؤال واحد - جاء عيسى وعَلَّمْنَا لو جاء شخص وضربك على خنك الأيمن ، أبز له خنك الأيسر . جَنَمَ وَعَطَفَ Sympathy مع وأفر الشكر ، محبة love تجنَّبَ للصف ، وإيثار للخير ، وعَلَّمْنَا يسوع أنه إذا طلب منك شخص أن تمشى معه ميلا ، سب معه ميلين . ولو طلب منك صدازًا أعطه ثوبا . وعندما طلب يسوع من تلاميذه أن يتلمذوا العالم أى أن يعلموا الناس فى العالم كله ، قال لهم : اذهبوا وعلموا العالم كلامى فى سلام دون غضب . لو قبلوا كلمتكم سيفوزون بها ، وإذا لم يقبلوها اتركوهم وامضوا لحال سبيلكم . واستمروا .

لماذا ، بعد خمسمائة عام ، لا أنا أسف ، لماذا بعد ستمائة^(١) عام ، غير الله الذى تؤمن به وأنا أيضاً مؤمن به ، لماذا غير الله رأيه مرة ثانية . إن الله الذى تؤمن به يقول لى : لو ضربك شخص اضربه . ويقول لى : اذهب وادع إلى سبيل ربه ، وإن لم يستجب لك الناس^(٢) اقتلهم . ولو أخطأت زوجتك أو لم تطعك أو خانتك اقتلها : اقتل . عاقب . اكره . اكره . وتقول ماريانسون : شكراً (وتصفيق) ويقول صاحب السؤال : لماذا تعود بنا القهقري^(٣) مرة أخرى ؟ .

- (١) يقصد لماذا بعد أن بعث الله خاتم الأنبياء ، محمداً ﷺ لأداء رسالة الإسلام ، لماذا غير الله رأيه - فى نظره - وأمر المسلمين أن يردوا عدوان من يهدى عليهم ؟ والسؤال معمعة نرجو أن تتمكن أو يتمكن العلامة ديدات من إيجاز الرد عليه لأنه من أهم الأباطيل (الترجم) .
- (٢) من حيث الشكل يلتزم العلامة ديدات ، ويلتزم أصحاب الأسئلة من الجانب المسلم الموضوعية ، يشيرون إلى النص بدقة وإلى الأصحاح وإلى رقم الجملة أو الجمل التي يتحدثون بشأنها . ولكن باستر استائل وفريقه يطلقون الكلام جزافاً . نوضح ذلك فى الملاحظة التالية . (الترجم) .
- (٣) عندما يتحدث باستر استائل عن الإسلام أو عن رسول الإسلام عليه السلام أو عن القرآن الكريم لا يشير أبداً إلى أى نص بالقرآن الكريم . وهكذا يفعل صاحب السؤال ، مما يدل على افتقارهم الشديد إلى المعرفة الصحيحة والفهم السليم . صاحب السؤال يصف الإسلام بما ليس فيه . هذا من حيث الشكل . ومن حيث الموضوع نجد فى السؤال لَوْماً . صاحب السؤال يريد أن يقول إن رسالة موسى دعت إلى القصاص من حيث إن العين بالعين . ثم تطورت البشرية وتحسنت أحوالها بالهبة التي أضفاها سيدنا عيسى على العالم فى رسالته كما يتحدثون بذلك ، وكأنهم ليسوا أصحاب الحرب العالمية الأولى ولا الحرب العالمية الثانية . ويسأل صاحب السؤال : لماذا يردنا الإسلام إلى قسوة شريعة موسى التي كانت تدعو إلى الانتقام ؟ وهبة لئمة أخرى يثيرها صاحب السؤال . إذا كان =

إجابة العلامة ديدات :

حَسَنًا ، الأخ يقول عن الله وفق التصور الإسلامي « إلهك » « your God » إنه في الحقيقة إله كل الناس . ورسالة الله إلى الناس واحدة . لقد جاء في شريعة موسى أن العين بالعين والسنن بالسنن . ولقد قال عيسى عليه السلام في الإنجيل ما جئت لأنقض الناموس بل لأتممه ، واعتبرت أن هذا يعطيكم الحق في الأخذ بشريعة موسى ، ويعطيكم الحق في أخذ التوراة من أيدي اليهود كما هي بأيديهم ضمن كتابكم المقدس ، وإذا جاء عيسى ليقول لكم : من ضربك على خدك الأيمن فأدر له خدك الأيسر ولو قال لكم عيسى لا ترجعوا الزانية ، ومن كان منكم بلا خطيئة فليرمها بحجر ، وانصرف الناس عنها ولم يرجعها أحد ، من الذي يكون^(١) قد غيّر رأيه . إن يسوع وفق تصوراتكم وحسب إنجيلكم هو الذي يكون قد غيّر رأيه .

أما فيما يتعلق بالقرآن : أنت تقول إن القرآن يقول : « من لا يستجب لكم في دعوتكم إلى الله اقتلوه . تحذ^(٢) . هذا هو القرآن الكريم . استخرج لي النصّ القرآني الذي يقول ما زعمت ونسبته زورا إلى القرآن ، ولو وجدته به ، سأقرأه بنفسى على الناس » . (وأعطى العلامة ديدات بالفعل نسخة من القرآن الكريم لصاحب السؤال الذى لزم الصمت إلى النهاية ، وساد القاعة تصفيق حماسي طويل متصل الإيقاع) .

= واحد من المسلمين قد سأل لماذا غيّر يسوع رأيه وذهب إلى الحفل بعد أن كان قد قال لأخوته اذهبوا أنتم أما أنا فلن أذهب ، فإن إله المسلمين ، الله حسب التصور الإسلامي قد غيّر رأيه فيما بين شريعة موسى التي تحمت بالحب في شريعة عيسى ثم هاهي ذى شريعة الإسلام تريد أن تعود بها القهقري كما يتوهم صاحب السؤال . تغيير رأى الله هكذا أكبر من العدول إلى الذهاب إلى حفل . (المترجم) .

(١) عيسى كما يصوره الإنجيل هو الذى غيّر شريعة موسى كما يظهر النصارى ذلك ونحن المسلمين على يقين أن عيسى نفسه لم يغير شريعة موسى . التناقض هكذا إنما هو بالإنجيل : يقتر شريعة موسى ، ويناقض شريعة موسى . وعندما أراد اليهود أن يخفوا النص الذى يأمر بترجم الزانية بالتوراة فضحهم عبد الله بن سلام كما هو معروف . (المترجم) .

(٢) وهكذا حسم العلامة ديدات المسألة من حيث الشكل بطريقة عملية حاسمة . وإذا حُصِمَتْ دعوى من حيث الشكل يتم رفض الدعوى دون مناقشة للموضوع . هذا هو ما يتم في المحاكم . ومع ذلك فلترقق ، ولتكلم بإيجاز شديد في الموضوع . الإسلام لا يدعو أبداً إلى أن يقتل المسلمون الناس الذين يرفضون الدعوة إلى الإسلام بالحنس . العكس هو الصحيح : يقول القرآن الكريم : =

السؤال الخامس

يقول صاحب السؤال : السلام عليكم^(١) ورحمة الله . سؤالي موجهة إلى باستر استانلى . وهو سؤال قصير . جميل جداً أن يتمكن الإخوة المسلمون والمسيحيون من الجلوس سوياً ويتناقشوا ، وهو الأمر الذى تم تحقُّقه هنا فى هذه الليلة وفى الليلة الماضية . وسأحاول أن أجعل سؤالي سريعاً جداً . أحب أن ألفت نظرك يا باستر استانلى إلى أنك قد قلت إن الدول الغنية تساعد بعض الدول الإسلامية التى تحتاج المساعدة . وبعض الدول الإسلامية الغنية مثل السعودية والكويت تقدم مساعدات أيضاً . ونحن نقدر مساعدات دول أوروبا المسيحية حق قدرها ، فهى جديرة بالشكر ، (تصفيق ، وتقول مديرة اللقاء : هات سؤالك من فضلك ، فيقول صاحب السؤال) : سؤالي هو : أنتم تقولون إن يسوع المسيح قد ضحى بحياته ودمه ليمحو خطايا البشر منذ ألفى عام تقريبا . ولقد عمَّرت البشرية آلاف السنين ، وزادت خطايا البشر ولم تقل . أنظر إلى آسيا . انظر إلى إفريقيا . انظر إلى أوروبا . انظر إلى أمريكا . الخمور والحبوب المخدرة والقتل والسرقة وجرائم اغتصاب النساء تزداد ولا تقل . هل نحن بحاجة إلى يسوع آخر ليموت من أجل خطايانا ؟ أشكرك .

إجابة باستر استانلى :

الإجابة هى هذه : عندما يصف الإنجيل المعركة بين الله والشیطان أو بين الخير والشر ، يوضح الإنجيل أن لدى الله خطة a plan للخلاص والهداية ، ولكن هذه معركة صعبة^(٢) بالنسبة لله لأن الناس يديرون ظهورهم turn their backs لله المرة تلو الأخرى . والآن . إن ما فعله عيسى عندما

= ﴿ لا إكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغي ﴾ (سورة البقرة : من الآية ٢٥٦) . الإسلام لم يأمر أبداً بقتال أو قتل الناس لإرغامهم على الإيمان بمعتقدات معينة . بل إن الهدف من القتال لو فرض القتال على المسلمين هو التمكين من حرية الاعتقاد دون إكراه . كان الناس قبل الإسلام وفى فجر الإسلام يُرغم بعضهم بعضاً على الإيمان بمعتقدات معينة . وحارب المسلمون للحيلولة دون ذلك . اليهود والرومان كانوا يقتلون المسيحيين الأوائل فى القرون الثلاثة الأولى بعد المسيح . وعندما اعتنق قسطنطين الأول المسيحية استدارت الأسلحة الرومانية إلى نخور اليهود ... وهكذا . (الترجمة) .
(١) قالها بالعربية ثم بالإنجليزية . (الترجمة) .
(٢) ما أسهل أن يقولوا : « الإنجيل يقول » ثم ينسبون إلى الله كلاماً من بنات أفكارهم وغير موجود بالإنجيل ذاته . « هل المعركة صعبة بالنسبة إلى الله » كما يقول باستر استانلى ؟ هكذا يتكلم باستر استانلى ! (الترجمة) .

مات على الصليب^(١)... أنه أعطى الفرصة لنا جميعا ، على مدار الأجيال^(٢) لكي ننال الخلاص عندما نتوب . ولكن النصر الحقيقي *the real victory* على الشر وعلى الشيطان لم نشهده حتى الآن . ويقول الإنجيل ... أنا لا أعرف ولا أفهم لماذا نأخذ مثل هذا الوقت الطويل ... يقول الإنجيل : إن الشر قوة لها احترامها ولها مقوماتها . وقوى الشر هذه قوية لأن كثيرا من الناس قد أداروا ظهورهم إلى الله^(٣) . لا حاجة بنا إلى يسوع آخر للخلاص من خطايانا . يوجد خلاص ويوجد غفران في كل لحظة نتوب فيها . ويقول الإنجيل أن يسوع سيعود مرة ثانية في القريب العاجل في *مَجْدٍ in glory* لا يموت مرة^(٤) ثانية ، ولكن ليؤكد ويُظهِر قُوَّتَهُ . وعندئذ سيسود السلام *peace* وجميع قوى الشر^(٥) ستُزال من الأرض . وسيكون المجد للرب . هذه هي الإجابة من الإنجيل . ونحن نُصَلِّي من أجل ذلك . وأنا آمل أن نعمل جميعا في هذا الإتجاه . (تصفيق) .



-
- (١) لم يموت عيسى على الصليب . (المترجم) .
(٢) السؤال هو : هل قال عيسى ذلك بنفسه ؟ أم أن هذا هو ما يتخيله ويتصوره باستر استانلي كمجرد رأى شخصي لسيادته ؟ (المترجم) .
(٣) أداروا ظهورهم إلى الله ؟ أم أداروا ظهورهم إلى يسوع ؟ أم لا فرق ؟ (المترجم) .
(٤) ولماذا لا يموت مرة ثانية ليتحمّل عن البشرية ما استجد من خطاياها كما يسأل صاحب السؤال ؟ ولقد جرّب يسوع الموت من قبل ، وتم له ما أراد ، وانهدى البشرية بموته على الصليب كما يزعمون . فليفعل في المرة القادمة ما نجح في عمله بالمرّة السابقة وفق مزاعمهم . (المترجم) .
(٥) هذه هي عقيدة انجيء الثاني للمسيح أو الظهور الثاني للمسيح أو عقيدة العصر الألفى السعيد . سبق أن أعطينا شخّة عنها في ملاحظة سابقة . (المترجم) .

السؤال السادس

تقول صاحبة السؤال بصوت لا أستطيع وصفه تأدياً ، تقول :

لقد تعرَّضْتُ صَفْوُ^(١) نفسي بشدة في الليلة الماضية ، إنك يا سيد ديدات قلت بهذه القاعة ، الليلة الماضية إن كتابي المقدس ، إنجيلي هذا ، هو أخطر كتاب كُتِبَ في العالم . عم تتحدث ؟ عم تتحدث بحق الجحيم^(٢) ؟ وأنا أسفة أن أقول كلمة ، الجحيم ، بهذه الكنيسة . (وتحاول ماريا نلسون تهينة السيدة فتقول لها : أنت مسيحية يا سيدتي . ولكن السيدة لا تأبه لإعطاء ماريا فرصة الكلام وتتدفع في كلامها قائلة) : لقد كنت متزوجة من مسلم مصري طيب . وأنا عندي طفلين مُسلمين أنجبتهما منه . وأنا عندي زوج ابنتي وهو مسلم أيضاً . ولكنهم مختلفون تماماً عنك . إنهم يحجون إلى مكة . إنهم يقرءون القرآن . ولكنني احترمهم لأتهم يحترمون تراثي . (وتقول ماريا نلسون : هاتي سوآلك يا سيدتي وتتدفع السيدة قائلة) : وتتكلم عن مثالب يسوع^(٣) أماذا يمكن لك أن تقول عن محمد الذي تزوج كثيراً من النساء ؟ (ويزداد أفعال السيدة إلى حد التشنج . وتخف إليها مديرة اللقاء وبعض الحاضرين لأخذها إلى مقعدها لتستريح) .

إجابة العالمة ديدات :

بابتسامة عريضة ، وبصوت حانٍ ، يقول العالمة ديدات : يا أختي العزيزة . يا أختي العزيزة . لا أستطيع أن آخذ كل شيء في كلامك مأخذ التسليم . إنك تفترضين بعض الافتراضات ، ومنها أنني قلت إن الإنجيل هو أخطر كتاب كُتِبَ على وجه الأرض إنك لم تذكرى كلماتي بالضبط . سأقول كلماتي بالضبط وتستطيعين أن توافقيني عليها كما تستطيعين عدم موافقتي . لقد قلت : « إن جورج برنارد شو قال إن الإنجيل هو أخطر كتاب كُتِبَ على وجه الأرض ، ويجب أن يوضع تحت القفل والمفتاح » . وقلت أنا إن جورج برنارد شو هو الذي قال ذلك . (تصفيق حاد طويل) . إن

(١) هل المطلوب هو أن يكيل أي متحدث المدع لكتابها المقدس ، أو لإنجيلها ، رغم ما فيه من متناقضات صارخة حتى لا يتعكر صفو نفسها ؟ أيكون هذا عدلاً ؟ نسكت عن تغيير كلام الله حتى يرضى من غيره ؟ إنهم لا يطبقون سوى سماع المدع لكل ما بدلوه من كلام الله . ومع بالغ حرصنا على مشاعر مثل هذه السيدة لا نستطيع أن نعطيها المهدىء . (المترجم) .

(٢) السيدة تتحدث بعصبية شديدة جداً ، وتضغط مخارج الحروف بشدة . (المترجم) .

(٣) أخطأت صاحبة السؤال التصير . إن العالمة ديدات كثيراً ما عبّر عن احترامه لرسول الله المسيح عيسى ابن مريم ، ولم يتحدث عن مثالبه أو عيوبه لأن رسل الله لا يجوز توجيه أي نقد إليهم لأن الله قد احترمهم بعنايته وحكمته ، ولكن يسوع كما يصوره الإنجيل شيء آخر . (المترجم) .

أقوالى مسجلة على شرائط فيديو . وعندما أعود إلى إسكندنافيا مرة ثانية ، أرجو - ياسيدتى - أن يكون قد تم لك التأكد من كلماتى التى قلتها^(١) بالضغط .

أيها الإخوة والأخوات .. أيها الأخت العزيزة ... إننى أشعر بالخجل مما أجده غير لائق فعلا بالإنجيل . لقد تحدثت أحد الأصدقاء أن أعطيه مائة دولار لو قرأ أصحاباً^(٢) . موجوداً بالإنجيل علنا أمام جمهور ، وخسرت الرهان وأعطيته المائة دولار مع أنه كان يغش ويخدع المشاهدين . وكنت أنا أعرف خدعته . إنه أولاً : لم يقرأ من النسخة التى أعطيتها له ، بل قرأ من الطبعة المنقحة من الإنجيل ، وهو ثانياً : كان يُقَطِّعُ الجمل حتى لا يبين لها معنى هكذا : كان/امراتان ابنتا/ أم واحدة / - بمصر فى صباحها / وهناك - ترائب/ عذرتهما ... وهو ثالثاً كان يحذف ما طاب له من كلمات وألفاظ ، وهو رابعاً كان يقرأ بسرعة كبيرة جداً تصل إلى سرعة ستين ميلاً فى الساعة ! إنه فى حقيقة الأمر لم يستطع هو نفسه أن يقرأ ما أعطيته له ليقرأه . الإنجيل ! وأعطيته مائة دولار رغم ذلك . وعندما عدت إلى جنوب إفريقيا سألونى أنت طلبت منه شيئاً ، ولقد كان يغش ويخدع ، وأنت أعطيته مائة دولار . لماذا ؟ شرحت لهم تفاصيل خدعته ، وذكرْتُ لهم لماذا أعطيته مائة دولار رغم خداعه . إننى أشعر بالخجل . أشعر بالخجل من الكلام عن زانيات بالإنجيل من بلاد كذا وبلاد كذا وكيفية ممارسات البغايا ولكن إذا كان باستر استانلى يريد أن يقرأ نصوصاً مخجلة كنتك الموجودة^(٣) بحزقيال ١٦ ، فإننى أعطيه الفرصة . أشكركم . (تصفيق حاد)

(١) هذه هى خطورة الكلام ، خطورة الكلمة ، خطورة عدم مراعاة الدقة فى نقل الكلام ، خطورة عدم مراعاة الدقة فى معرفة قائل الكلام ، خطورة الخلط بين الكلام المباشر والكلام غير المباشر . (انظر كتابنا : صدق الله العظيم . بيان مصداقية القرآن الكريم . غيبت بطبعه ونشره « أنوار الهدى » للنشر والإعلام بطنطا .) (المترجم) .

(٢) حدث ذلك فعلاً ، وهو مسجل على شريطى فيديو أثناء مناظرة سويجارت/ ديدات وموضوعها هل الإنجيل هو كلام الله ؟ وكان الأصحاب المطلوب أن يقرأه هو الأصحاب الثالث والعشرين من حزقيال . (المترجم) .

(٣) ورد بحزقيال ١٦ : ٢٣ : أيها الزوجة الفاسقة تأخذ أجنبيين مكان زوجها . لكل الزواني يُعْطُونَ هدية أما أنت فقد أعطيت كل محبيك هداياك ورشيتهن من كل جانب للزنا بك ... إلخ . إلخ ... أيجوز هذا بكتاب مقدس ؟ (المترجم) .

السؤال السابع

يقول صاحب السؤال : بسم الله الرحمن الرحيم . يا باستر استانلى . أنا محرج حقا من توجيه سؤالى إليك لأنك تشغل منصبا دينيا كبيرا .. ولقد وَقَفْتُ هنا الليلة ، كما فى الليلة الماضية ، وذكرت بإسهاب كيف تساعد المهاجرين المسلمين بالسويد فى حين أننى أعتقد أنك تبدو بوجهين وتحدث بلسانين . أرجو المعذرة ، أنا لم أعود على الكلام إلى أى جمهور ، وقلبي يدق بعنف ... ولقد وصفت غيرك بالنازية .. وأنتم هنا فى السويد تمارسون معنا أساليب التفرقة العنصرية . هل أمركم ربكم يسوع أن تمارسوا معنا التفرقة العنصرية ! (تصفيق) ...

إجابة باستر استانلى :

أريد أن أعطيكم الإجابة : لو دعوتنى إلى إجتماع تريد أن تتحدى^(١) فيه إيمانى وعقيدتى . وعندما أحضر ، وكان يتعين علىّ أيضا أن أدفع بعض المال لكى أحضر ، فأكون قد شاركت فى بعض النفقات ، ثم أحضر عندك ، ويكون كرم الضيافة عندك هو أن تعطينى سُمًّا لتقتلنى . وأنا أعلن لكم أننى عندما ألتقى بالمسلمين فإننى أعطيهم خبزا^(٢) ليأكلوا ، وأعطيهم كتباً ليقرءوا (ممللة وهمهمة ، وتنادى ماريا نلسون الهدوء من فضلكم) . إننا نعطيهم « الماء » ليشربوا . إن طباعنا غير طباعهم . إننا نغرس الأشجار . إننا نحفر الآبار . لماذا أستخدم هذه الكلمات ؟ لأن يسوع الخاص بى My Jesus يُشتمُّ^(٣) ويُهَانُ ويُحَقَّرُ . وعندما أعطى إجابة ... وإجابة ...

(١) يعود إلى إدعاء وجود التحدى مرة أخرى متاسياً أنه هو الذى كان قد أرسل شريط كاسيت إلى العلامة ديدات لكى يحضر إلى السويد وينظره فى موضوعات سبق أن نظره فيها غيره . وماذا يتوقع باستر استانلى ؟ هل كان يتوقع مجرد تبادل كلمات مجاملة وإطراء ؟!

(٢) ويعود إلى المن بالمساعدات المادية التى يزعمها ناسياً أن المال مألٌ الله . (المترجم) .

(٣) غريب شأن باستر استانلى وأمثاله . عندما يقولون عن نبي الإسلام ﷺ : « إن محمداً كان سارق نياق » ، لا غضب بل نقول لهم : « أثبتوا ما تقولون » ولا يستطيعون الإثبات ، وتذرو الرياح مفترياتهم . وعندما يقولون : « القرآن يدعو إلى القسوة والعنف ، والإله فى الإسلام قاسر عنيف » ، نقول لهم : « غير صحيح لأننا نفتح أفواننا وأعمالنا بقولنا : بسم الله الرحمن الرحيم » . وعندما يقولون : « إن القرآن يأمر المسلمين أن يقتلوا من يخالفهم فى العقيدة الدينية إذا رفض الدخول فى الإسلام » ، نقول لهم : « هاتوا ما يثبت ذلك من القرآن الكريم » ، فلا يستطيعون ، ونقول لهم : « بالقرآن الكريم عكس ما تفترون » ، يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ لا إكراه فى الدين ﴾ (سورة =

وإجابة ... وأنا أعرف قادة من قادة الدين المسيحي ، وقد أعطوا إجابات للسيد ديدات ، وهو يستمر في إثارة نفس الأسئلة ، ويضع إصبعه في أذنه . وهو لا يريد أن يستمع إلى أى إجابة ثم أتذكر بنفسى ما ينطوى عليه هذا الموقف عندما يُحَسِّسُ الناس ويعذبون وهو يستمر في توجيه الأسئلة دون أن يستمع^(١) إلى أى إجابة . إنه يريد أن يَقْتُلَ فحسب^(٢). إنك تخطئ بتصورٍ مُجْرِمٍ عندما تتصور أن الإنجيل يحوى بذاءة . وعندما يُقرأ القرآن أمام بناتي ، فإننى أعرف أنهن سيُصَبَّنُ بالإرتياع عندما يشهدون أن الرجال المسلمين سيستعبدونهم كجوارٍ ويجبرونهم^(٣) على البغاء . ويتصور المسلم أن الله سيغفر له . إن الله لن يغفر له حتى يتوب إليه . (مهممة وتصفيق) .

= البقرة : من الآية ٢٥٦) . ويقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ﴾ (سورة الكهف : من الآية ٢٩) . ويقولون ، ويقولون افتراء دون حق ، ولا غضب ، ونطالب بالدليل ولا يجذونه . وعندما نجد أموراً غير معقولة نشير إليها بالإنجيل . مشيرين إلى الكتاب والأصحاح ورقم الجملة يضيقون ذرعاً بذلك . عندما نقول : لا يجوز أن يأكل الله ، وكان سيدنا عيسى يأكل الطعام طوال حياته ، ويُعَدُّ محاولة قتله على الصليب ونشير إلى موضع ما نقول من الإنجيل ونورد النص هكذا : « وبينما هم غير مصدقين من الفرح ومتعجبون قال لهم أئندكم هاهنا طعام فنالوه جزءاً من سمك مشوى وشيئاً من شهد غسل فأخذ وأكل قدامهم » (لوقا ٢٤ : ٤١ - ٤٣) - لماذا يغضبون ؟ (المترجم) .

(١) أية إجابة؟! يقول باستر استانلى : أنا أجيّب . أنا عندى إجابة جيدة جداً . يحكم على إجابته مقدماً أنها جيدة جداً . والويل لمن لا يجيذها مهما تكن غير معقولة أو مقبولة . إن مثله مثل رجل يقول : « عندى، دليل يثبت أن الأرض مثلثة الشكل » . ونقول له هات الدليل . فيقول : « لو صنعت أضخم مثلث من الخشب أو الحديد أو الورق ، ووضعه على الأرض نجد أن هذا المثلث ينطبق تمام الانطباق . ويُستنتج من ذلك « طبعاً » أن الأرض مثلثة الشكل . ولو لم تكن الأرض مثلثة الشكل لما استطاع أحد إطلاقاً أن يضع فوقها « مثلثاً » . هذا هو الدليل ، وهو دليل صحيح . وإذا لم يقتنع أحد بهذا الدليل فهو لا يستطيع أن يفهم ، وهو يبين ويشتم مثلثى الذى أحبه وأعبده من دون الله . . . أيكون هذا دليل كامل الحجية مقنع للناس ؟ كلا ، على الإطلاق . (المترجم) .

(٢) لا يُجدى التحول إلى التهم على السيد ديدات شخصياً . ولا تجدى الاتهامات الجغرافية مثل تهمه وضع الإصبع بالأذن . ليس ديدات وحده هو الذى يسمع الإجابات غير المقنعة . إن العالم كله يسمع ويشهد . إن باستر استانلى لا يعرض ويستعرض أدلته وحججه الباطلة غير المقنعة على ديدات وحده ، بل يعرضها على العالم كله . هل العالم كله يضع أصابعه في أذنه ؟ (المترجم) .

(٣) لقد شهدت شاهدة من أهله على زيف تصوّره هذا : السيدة صاحبة السؤال الخامس بهذه المناظرة قالت إنها كانت متزوجة من طبيب مصرى مسلم ولها أولاد مسلمون وزوج ابنته مسلم . الرجال المسلمون في حقيقة الأمر يكرمون النساء ولا يجبرونهن على البغاء . (المترجم) .

السؤال الثامن

تقول صاحبة السؤال : لقد طلبت يا سيد ديدات نصاً من الإنجيل يقول فيه يسوع المسيح للناس أنا إله . ولقد قال يسوع ، أنا والآب واحد ، . ألا يعنى ذلك أنه إله ؟ ويصحح باستر استانلى قائلاً وهو جالس بمكانه : لا أحد يفسر أو يشرح أقوال يسوع إلا من^(١) خلاى أنا . وتقول صاحبة السؤال : ما رأيك بهذا النص يا سيد ديدات ؟ من فضلك ؟^(٢)

إجابة العلامة ديدات :

يقول العلامة ديدات : سأكرر نفس الحكاية فيما يتعلق بألوهية عيسى عندما طلبتُ من باستر استانلى أن يعطينى نصاً من الإنجيل أو جملة واحدة يقول فيها عيسى : « أنا إله » أو يقول فيها عيسى للناس « اعبدونى » ، وهو لم ينجح فى ذلك . وصدقونى ، وأنت - أيتها الأخت - تقولين لى الآن أن عيسى كان قد قال : « أنا والآب واحد » . ولا يعنى قوله إنه والآب واحد ، أنه - عيسى - إله . أنت تعرفين أيتها الأخت ، ويعرف باستر استانلى أن هذا النص الذى يقول : « أنا والآب واحد » موجود بإنجيل يوحنا بالأصحاح العاشر بالجملة الثلاثين .

وأنا أسأل : ماهو السياق الذى ورد فيه هذا النص ؟ لقد وجهت هذا

(١) بأى حق يحكر باستر استانلى لنفسه حق تفسير الإنجيل ؟ هل الإنجيل من ممتلكات أسرة شويبرج ؟ كلا . الإنجيل ملكية عامة للبشر . والقرآن ملكية عامة للبشر . الكلام موجود بالكتاب من حق الناس أن يفهموه وأن يفسروه ماداموا يستطيعون أن يقيموا الدليل على أن تفسيرهم صحيح سليم . (المترجم)

(٢) ها هى ذى صاحبة السؤال تطلب بلسانها من العلامة ديدات رأيه بذلك النص . والنص المشار إليه قد ورد بإنجيل يوحنا بالأصحاح العاشر بالجملة رقم ٣٠ . والنص أولاً وقبل كل شيء لا يقول فيه عيسى : « أنا إله » ، لفظنا « أنا إله » غير موجودتين بالنص . والنص ثانياً لا يفيد معناه من حيث السياق الذى ورد فيه هذا المعنى . لا يفيد النص أن عيسى إله . لماذا ؟ كما أوضح العلامة ديدات - وأودُّ أن أكون أكثر وضوحاً وإيجازاً . السياق الذى ورد فيه النص يتحدث فيه يسوع عن « الخراف » وعن أن خرافه تبعه ، وعن أن خرافه بيده ولا يقدر أحد أن يأخذها منه . هل كان بيده خراف ؟ كلا . الكلام فى السياق كله على سبيل المجاز . وعندما قال المسيح : « أنا والآب واحد » ، فالمعنى الحقيقى المقصود هو أن الهدف والقصد واحد كما تقول لصاحبك : أنا وأنت واحد . (المترجم) .

السؤال إلى قساوسة كبار يحملون ألقابا كبيرة مثل : ريفراند ، وباستر ، وحملة درجة الدكتوراه في اللاهوت المسيحي ، وكنت أسألهم عن السياق . كنت أسألهم عن معنى قوله عيسى هذه في ضوء السياق الذي قالها فيه .

لا ينبغي خلع جملة من سياقها لتقول لى : « إن الرجل يقول هذا » . ماهو المعنى الصحيح لما يقوله الرجل ماذا قال قبل هذه العبارة التي انتزعتها من سياق أقواله ، وماذا قال بعدها . إن السياق ضروري^(١) لفهم حقيقة المعنى .

إن السياق الذي وردت فيه مقولة سيدنا عيسى : « أنا والآب واحد » ، ولو رجعنا إلى بداية الفقرة التي ورد فيها هذا النص نجد الإنجيل يقول : « وكان يسوع يتمشى في الهيكل في رواق سليمان . فاحفظوا به اليهود وقالوا له إلى متى تعلق أنفسنا . إن كنت أنت المسيح فقل لنا جهورا . أجابهم يسوع إني قلت لكم ولستم تؤمنون . الأعمال التي أنا أعملها باسم أبى هي تشهد لى . ولكنكم لستم تؤمنون لأنكم لستم من خرافي كما قلت لكم . خرافي^(٢) تسمع صوتي وأنا أعرفها فتبغني . وأنا أعطيها حيوية أبدية ولن تهلك إلى الأبد ولن يخطفها أحد من يدي . أبى الذي أعطاني إياها هو أعظم من الكل . ولا يقدر أحد أن يخطف من يد أبى . أنا والآب واحد » . (يوحنا ١ : ٢٣ - ٣٠) . هذا هو السياق . ويدل السياق بوضوح على أن معنى قوله : « أنا والآب واحد » هو أنا والآب غرضنا وقصدنا وهدفنا واحدا^(٣)، وهو هداية البشر إلى

(١) ها هوذا العلامة ديدات يلتفت انتباههم إلى ضرورة مراعاة السياق الذي سبق فيه النص . إنه لا يسىء فهم النص أبداً . ولا يعرض نصاً من النصوص بطريقة خاطئة . ولا يذكر أى نص دون الإشارة إلى موضعه بدقة ذاكرا الأصحاح ورقم الجملة . هذا هو الأسلوب العلمى الموضوعى الصحيح . إنه لا يغالط . إنه يكشف المغالطات ببراعة وصدق . (المترجم) .

(٢) هل أتباع يسوع خراف ؟ كلا . إن المسيح عليه السلام يتكلم على سبيل المجاز دون أى شك أو ريب . يقول لليهود : أنتم لستم خرافي ، يعنى أنتم لا تسمعون كلامى ، أنتم خراف غيرى . أنتم تسمعون وتطيعون غيرى ممن يضللونكم ؛ أما خرافي ، يقصد أتباعى فإنهم يسمعون كلامى ويطيعونى . هذا كلام معقول ولكنه يقال على سبيل المجاز (المترجم) .

(٣) عندما تقول لصاحبك : « أنا وأنت واحد ، فماذا تعنى بذلك ؟ هل تعنى أنكما أصبحنا شخصاً واحداً أم تعنى أن هدفكما وقصدكما واحد تعملان سوياً من أجل تحقيقه ؟ (المترجم) .

الإعتقادات الصحيحة فيما يتعلق بالله تعالى . إن هذا النص حسب سياقه لا يعنى الاندماج فى الله والإتحاد به ومشاركته فى شخصه ووحدانيته ولا يعنى مشاركته فى قدرته غير المحدودة ، ولا يعنى مشاركته فى علمه غير المحدود . إنه يعنى الوحدة فى الهدف والقصد والغرض ، وعندما يدعو عيسى الناس إلى عبادة الله الواحد الأحد ، ويستجيب الناس لدعوته هذه فيتحقق هدف عيسى أليس هذا هو قَصْدُ الله ومُرَادُهُ أيضاً ؟ إنها وحدة فى الغرض والهدف . ولكن اليهود كانوا يبحثون عن المتاعب . وعندما يبحث الناس عن المتاعب ، لاجابة بهم إلى الذهاب بعيدا ، عَبَّرَ اليهود عن فهمهم الخاطيء لقولة المسيح تلك وقالوا أنت بهذه المقولة تزعم أنك إله وهذا لايجوز .

ويعبِّرُ الإنجيل عن سوء فهمهم هذا بقوله فى الفقرة التالية مباشرة : « فتناول اليهود أيضاً حجارة ليرجموه » (يوحنا ١٠ : ٣١) .

وسألهم المسيح لأى سبب يرمونه ، فعبروا له عن سوء فهمهم بقولهم وفق ما جاء بالإنجيل : « لسنا نَرُجُمُكَ لأجل عَمَلٍ حَسَنٍ بل لأجل تجديف . فإنك وأنت إنسان تجعل نفسك إلهاً » . (يوحنا ١٠ : ٣٢ - ٣٣) .

وصحح لهم المسيح فهمهم الخاطيء ، وبرهن لهم المسيح أنه لا يقصد بقولته تلك أنه إله ولا يدعى الألوهية^(١) حسب فهمهم الخاطيء لكلامه . قال لهم المسيح حسب قول الإنجيل : « أجابهم يسوع أليس مكتوباً فى ناموسكم^(٢) أنا قلت إنكم آهة . إن قال آهة لأولئك^(٣) الذين صارت إليهم كلمة الله » . (يوحنا ١٠ : ٣٤ - ٣٥) .

(١) من الغريب حقاً أن يكون فهمُ النصارى لقول المسيح : « أنا والآب واحد » هو نفس فهم اليهود الخاطيء لذلك القول الذى صححه لهم المسيح على الفور بذات الموضوع منبأ إلى أنه لا يقصد أنه إله ولا يدعى الألوهية ، حيث إنهم يطلقون على رجال الدين عندهم لقب الآهة ، فلماذا يستكرون ذلك منه ويستكثرون عليه ذات اللقب الذى يطلقونه على علماء الدين عندهم ؟ (المترجم) .

(٢) يقصد فى التوراة لأنه يخاطب اليهود ، وناموس اليهود هو التوراة . (المترجم) .

(٣) معناه : إن كان الله قد قال فى التوراة إن علماء الدين الذين يخدمون كلام الله آهة وهم يحملون بالفعل لقب « ربي » Rabbi العبرى ومعناه الإله أو الربانى ولا تفهمون من ذلك أنهم آهة تُعبَدُ ، فلماذا تسيئون فهم قولى ، ولماذا لا أحمل ذات « اللقب » وأنا أيضاً أخدم كلام الله وأدعو إلى صحيح عبادته ؟ (المترجم) .

ولو كان المسيح يدعى الألوهية لنفسه حقاً فلماذا لا يُصرِّح بذلك ؟ لماذا لا يقول « أنا إله » بدلا من أن تكون الألوهية اتهاما يتهمه به اليهود فينكره أمامهم محتجا بالتوراة ؟ أنا مسلمٌ . وأنا أقول : « أنا مسلم » أُعْلِنُ عن إسلامي إعلانا صريحا لا لُبْسَ فيه .

وعندما تقولون باللغة الإنجليزية لأحد الناس الذين يحملون لقب « لورد » : ياسيدى اللورد My Lord فليس معنى ذلك أنكم تقولون يا « الله » . وليس معنى ذلك أنكم تجعلون من هذا الرجل إلهاً ، لأن كلمة Lord الإنجليزية تُستخدم للدلالة على الله أحيانا كما أنها في مواضع أخرى تُستخدم كأحد الألقاب التي تُعطى لعلية القوم من الإنجليز . هذه هي لغتكم . هذه هي اللغة الإنجليزية . وهذا هو الحال في كل اللغات ، هذا هو الحال في لغة الزولو الموجودة في جنوب أفريقيا . (ويقارن العلامة ديدات بين لفظة « الله » في لغة الزولو وفي اللغة العبرية^(١) بكلام لا يمكن ترجمته^(٢)) . (تصفيق) .

وهكذا يتضح أن قولة عيسى عليه السلام : « أنا والآب واحد » لا تعنى أنه إله^(٣) .

وهكذا الشأن بالنسبة لمقولات أخرى مثل : « أنا هو الطريق والحق والحياة » التي وردت بإنجيل يوحنا بالأصحاح الرابع عشر بالجملة السادسة ، فإنها لا تعنى أيضا أنه إله لفظاً ولا معنى . لقد كان عيسى عليه السلام يتحدث إلى تلاميذه عن منازل كثيرة عند الله للمؤمنين . وكان يخبر تلاميذه أنه يسبقهم إليها . ويوصيهم أن يتبعوا الطريق السليم الذى يوصلهم إلى غايتهم .

كان المسيح عليه السلام يتكلم عن الصراط المستقيم . وأسأعوا فهمه أيضا وحسبوه يتكلم عن طريق من طرقات الأرض كالطريق إلى لندن أو إلى استراليا . كان المسيح يتكلم عن معنى روحى وحسبوه يتكلم عن معنى جغرافى

(١) وكذلك كان الحال بالنسبة ل لغة العبرية . (المترجم) .

(٢) كان باستر استانلى يفخر بمعرفته لغة أهل البنجاب .

(٣) لا تعنى أنه إله لفظاً ومعنى . قولة « أنا والآب واحد » ألفاظها غير ألفاظ « أنا إله » ومعناها الصحيح لا يعنى أنه إله . (المترجم) .

« قال له توما ياسيد لسنا نعلم أين تذهب فكيف نقدر أن نعرف الطريق » .
 (يوحنا ١٤ : ٥) . فقال له المسيح : « أنا هو الطريق والحق والحياة . ليس
 أحد يأتي إلى الآب إلا بي » . (يوحنا ١٤ : ٦) . إن معنى ذلك أن عيسى
 عليه السلام كان قد بيّن لهم ووضّح لهم المنهج ، منهُجَ الإيمان بالله وطاعته .
 ولو ساروا على منهجه ووفق تعاليمه لوصلوا إلى المنازل الرفيعة عند الله . ولقد
 عبّر المسيح عن سوء فهمهم لأقواله بهذا الصدد عندما عاتب فيلبس قائلاً له :
 « أنا معكم زمانا هذه مدته ولست تعرفني يا فيلبس » (يوحنا ١٤ : ٩)
 ولقد أساءوا فهم كلامه أيضا .. كانت أقواله ثقيلة عليهم ولم يفهموها .
 ولذلك كان يقول لهم عيسى دائما : « أنتم يا قليلي الإيمان ... أنتم يا قليلي
 الإيمان » . وكان يشرح لهم وكان يحدثهم كما حدثتكم ، ويقول لهم : « يا لكم
 من جيل شرير فاسق ... ماذا سأفعل معكم » . ولقد عبرت عن موقفه معهم
 فقلت : لو كان عيسى يابانيا لانتحر على الطريقة اليابانية . أشكركم .



السؤال التاسع

يقول صاحب السؤال : سؤالي مَوْجَّهٌ إلى باستر استانلي . لقد أسأت معاملة الشيخ أحمد ديدات . سيادتك رجل دين ، وتحمل لقب باستر ، ولكن الناس سواسية وكلنا من بني آدم . هل يليق أن تصف الشيخ ديدات بأنه نازي^(١) ، وكل الناس يعلمون أنه ليس ألمانيا وليس نازيا ؟ وحسب أقوال الإنجيل ، لو افترضنا صحة أقوال الإنجيل ، نجد أن كثيرا من الناس قد قابلوا المسيح إبان حياة المسيح ووجوده على وجه الأرض ، وأنت تقول إن المسيح إله . إن المسيح مساو لله . وسؤالي بليجاز هو : هل قابل أولئك الناس الله ؟

إجابة باستر استانلي :

يقول باستر استانلي : سؤالك يعني : هل قابلتُ أنا شخصيا^(٢) يسوع المسيح ؟ والإجابة هي : نعم . هذا صحيح . لقد قابلت يسوع شخصيا ولقد جَرَّبْتُ وَحَبَّرْتُ يسوع كإله عندما أصلى .. لقد جَرَّبْتُ هداياه . وعندما قال عيسى لليهود أنتم آلهة ، فلقد كان يسخر من جمهورهم الذي احتشد حوله . وأولئك الذين لا يعرفون اللغة اليونانية التي كان الإنجيل قد كُتِبَ بها وأولئك الذين لا يعرفون التاريخ ، لا يعرفون كيف امتهنت كلمة « الله » وأسيء استخدامها . حتى ضباط الشرطة سَمَّوْا أنفسهم آلهة في وقت المسيح . ولذلك عندما جاء المسيح ، أراد أن يُحَبِّرَ الناس عن ألوهيته على مستوى أعلى . ولكن المسيح لم يستطع^(٣) ذلك لأن الكلمة كانت قد

(١) إذ لم يستطع باستر استانلي أن يقدم دليلاً معقولاً على صحة دعوى من دعاويه ، وَجَّهَ هجومه إلى شخص العلامة ديدات متهماً إياه اتهامات عامة فوصفه بالنازية وعدم اللياقة ... و ... ويدل هذا على الإخفاق والإفلاس العقل وعدم القدرة على الاحكام إلى المعقولة . (المترجم) .

(٢) حوّر باستر استانلي السؤال تحويراً مُخْلاً . صاحب السؤال يسأل عن الناس الذين كانوا موجودين إبان حياة المسيح طوال ٣٣ سنة قضاها المسيح بين قومه من بني إسرائيل . صاحب السؤال يسأل عن مقابلة فعلية وليس عن مقابلة روحية . لو قال محقق لشخص : هل قابلت فلاناً ؟ فأجاب : نعم .. وسأل المحقق : أين ؟ فقال الشخص : التقت روحي بروحه . هل يعتبر المحقق أن هذا الشخص أجاب سؤاله أم يجبر أن هذا الشخص يتلاعب ؟ (المترجم) .

(٣) يعرف هنا باستر استانلي أن المسيح قد عجز على حد قوله عن أن يجبر الناس أنه إله . ويزعم باستر استانلي أن السبب في ذلك حسب رأيه أن الكلمة ، كلمة « الله » قد ابتذلت وأسيء =

أُتِدِلْتُ وَأُسِيئِي استخدامها . كانت الكلمة قد أصيبت بتضخم في المعنى .
ولذلك أراد المسيح أن يُعَبِّرَ عن ألوهيته بكلمات أخرى لم يقبل بها ديدات
وبأفعال أخرى وبأخلاق أخرى بَرَّهَنَ الروح القدس بها أن عيسى إله ؟ إن
الروح القدس العظيم لله (البارقليطس) ، وهو جزء من التثليث المقدس لله
قد شهد وأعطى المجد ليسوع . وهو يقول في الإنجيل إن « الله » قد
وضع^(١) العالم كله تحت قدميه . وإذا كان الله يقول عن ابنه إنني قد
وضعت كل الأشياء التي تخصني كخالق لهذا العالم تحت قدميك لأننا واحد
في وحدة فريدة النوع .

because we are one in a unique wholeness.

ويقول الإنجيل بوضوح إن يسوع إله^(٢) . والآن : يوجد اختبار وحيد يمكن
أن تواجهوه وهو : هل القرآن ، هل الإسلام يقربكم إلى قلب الله ؟ هل
الإسلام يخلق السلام بين الناس ؟ (مهمة) لماذا لا تعطون الفرصة ليسوع
لكي يُريكم ما يمكن أن يعمله لكم ؟ (تُسمع جملة : الله أكبر) سوف
تفهمون أن عنده هو الإجابة . إنه إله . (تصفيق) .



= استخدامها . أليس هذا أيضاً أكثر غرابة ؟ إله ، ويعجز عن أن يجبر الناس بألوهيته ! وما هو السبب ؟
ابتدال الكلمة التي تدل على حقيقته . عجب أعجب من العجب ! ويسأل : لماذا لا يقتنع أحد بما
أسوقه من أدلة دليلاً بعد دليل ؟! (المترجم) .

(١) يقول إن الروح القدس قال بالإنجيل : « إن الله » قد وضع العالم كله تحت قدميه . ألا يدل
هذا التعبير بذاته عن التمايز بين الله الذي أعطى ويسوع الذي أخذ وتلقى ؟ (المترجم) .
(٢) يُصِرُّ على ذلك رغم فشله في البحث في الإنجيل عن جملة واحدة قال فيها عيسى للناس : « أنا
إله » . (المترجم) .

السؤال العاشر

يا سيد ديدات : ليش كول (تتكلم صاحبة السؤال لغة غير معروفة ،
وتقول لها ماريا نسلون : لغة إنجليزية من فضلك . وتستمر صاحبة السؤال فى استخدام
اللغة ذاتها . وتكرر ماريا نلسون : لغة إنجليزية من فضلك . فتقول صاحبة السؤال :
بنى . سويدن) .

تعليق . يبدو أن صاحبة السؤال لا تعرف اللغة الإنجليزية إطلاقا ، ويغدو
السؤال الذى يقفز إلى الأذهان هو : إذا كانت صاحبة السؤال لا تعرف اللغة
الإنجليزية إطلاقا ، وإذا كانت المناظرة قد جرت باللغة الإنجليزية ، كيف
حضرت صاحبة السؤال ؟ وماذا فهمت ؟ وفيم تُناقش العلامة ديدات ؟ .
نستطيع أن نخمن بسهولة أن « أناسا » قد أفهموها خطأ أن هذا الرجل ،
ديدات ، يشتم المسيح ، ويحتقر الإنجيل ، فاندفعت السيدة « تعتب » على
الشيخ ديدات سوء الصنيع ! أهكذا يتم التعامل مع مثل هذه القضايا ؟ لقد
كان عبدة الأصنام يأخذون على الأنبياء احتقار أصنامهم وتسفيه أحلامهم ،
من باب عدم لياقة ذلك ، وبنينا القرآن الكريم أن عبدة الأصنام اعتبروا سيدنا
إبراهيم من الظالمين ولم يرتضوا موقفه حيال أصنامهم . يقول الله سبحانه
وتعالى :

﴿ ولقد آتينا إبراهيم رشده من قبل وكنا به عالمين ﴾ إذ قال لأبيه وقومه
ما هذه التماثيل التى أنتم لها عاكفون * قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين * قال
لقد كنتم أنتم وآباؤكم فى ضلالٍ مبين * قالوا أجتنا بالحق أم أنت من
اللاعبين ﴿

وقد اعتبر عبدة الأصنام سيدنا إبراهيم من الظالمين عندما جعل أصنامهم جذدا
وحطاما . كيف يسىء إلى أصنامهم ؟ هذه إساءة غير لائقة بنظرهم . وحاولوا
معاينة سيدنا إبراهيم لعدم لياقته بنظرهم . لا ينبغى إطلاقا أن تكون المسألة مسألة
لياقة وعدم لياقة عندما يكون معنى اللياقة هو المجاملة على حساب الحقيقة . اللياقة

(١) سورة الأنبياء : ٥١ - ٥٥ .

وحسن الرأي بالآخرين في الأمور العادية تُخلِّقُ كريم يراعيه الشيخ ديدات إلى أبعد حدٍّ وعلى أتمِّ وجهٍ . ولكن الأمر مختلف عندما يتعلق بأمور العقيدة وعندما يتصل بالله وبكلام الله ، لا مجال هنا لما يسمى باللياقة ألبته . هل من المفروض أن يقول ديدات دون اقتناع : يسوع إله والإنجيل بكل ما فيه هو كلام الله ، فيكون مُجَامِلاً يحافظ على أصول اللياقة والكياسة ، وإذا لم يقل ذلك يكون غيباً عديم الكياسة واللياقة ، نازياً^(١) مُنغلقاً يضع أصابعه في أذنيه ؟ ما هكذا يجب أن تكون اللياقة ! .

ونرجع إلى السؤال العاشر ، لعلمهم يجنون سؤالاً أو يعثرون على شخص يوجه سؤالاً للعلامة ديدات . استمر البحث عن شخص يوجه سؤالاً إلى العلامة ديدات أو يترجم سؤال صاحبة السؤال إلى اللغة الإنجليزية حوالى خمس دقائق . (ويصيح الجمهور ... الله أكبر) . وتقول ماريانا نلسون : يا آنسة إذا كنت ترغيبين في توجيه سؤال تفضلى أو ترجمى سؤال صاحبة السؤال . ويحدث لفظ .. ويتدخل الأخ شام شاد خان . ويرجو من الحاضرين الهدوء .. ويذكرهم أنهم في قاعة الكنيسة ، ويلزمهم الهدوء . وأخيراً .. تتقدم سيدة إلى مكبر الصوت لتقول في كلمات سريعة متقطعة :

يا سيد ديدات : لقد فُتِّ إن إلهنا كان يأكل الطعام ، وكان يبكى ، وكان ينام . ماذا عن إلهك أنت ؟ هل صنَعْتَ إلى السماء وقابلتُ الله ؟ وهل غَيَّرَ إله المسلمين رأيه وأخطأ فصرف النبوة عن عليٍّ وأعطاهما لمحمد ؟ هل إله المسلمين ، إلهك ، وليس إلهنا ، يغير رأيه ويخطيء ؟ .

إجابة العلامة ديدات :

لقد سألتُ صاحبة السؤال ، وأرجو أن أكون قد فهمت سؤالها ، سألت : هل يرتكب الله أخطاء . والإجابة هي : لا . لا يرتكب الله أخطاء . (تهليل وتصفيق) .

ويقول الأخ شام شاد خان : أيها الإخوة إن المناظرة من أجلكم . إن موضوعها بطبيعته إنما هو بينكم وبين الله . وتستطيعون أن تحصلوا على شريط الفيديو الذى سُجِّلَتْ عليه هذه المناظرة وكذا مناظرة الليلة الماضية من المركز الإسلامى للإعلام بمدينة ديربان بجمهورية جنوب إفريقيا . شكراً لكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

(تم بحمد الله)

(١) وصف باستر استائلى العلامة ديدات كما لو كان ضابطاً من ضباط النازى يستجوب أسير حرب مسكيناً بقسوة . (المترجم) .

فهرس الكتاب

الصفحة	الموضوع
٥	مقدمة المترجم
١١	وقائع المناظرة الأولى : هل الإنجيل كلام الله ؟
١٣	كلمة تقديم العلامة ديدات
١٤	كلمة تقديم لباستر استانلى شوبيرج
١٤	الإعلان عن نظام المناظرة
١٥	كلمة الشيخ أحمد ديدات
٣٧	كلمة باستر استانلى شوبيرج
٦٣	اللقاء الثانى للعلامة ديدات
٦٨	لقاء ثان لباستر استانلى
٧٠	اللقاء الثالث للعلامة ديدات
٧٥	المناقشة
٧٧	تنظيم المناقشة
٧٨	السؤال الأول : يجيب عنه باستر استانلى
٧٩	السؤال الثانى : يجيب عنه الشيخ ديدات
٨٢	السؤال الثالث : يجيب عنه باستر استانلى والشيخ ديدات
٨٦	السؤال الرابع : يجيب عنه باستر استانلى
٨٨	السؤال الخامس : يجيب عنه باستر استانلى
٩٢	السؤال السادس : يجيب عنه الشيخ ديدات
٩٥	وقائع المناظرة الثانية : هل عيسى إله ؟
٩٩	تقديم المناظرة الثانية
١٠٩	كلمة باستر استانلى شوبيرج
١٣٣	كلمة العلامة أحمد ديدات
١٥١	وعشر دقائق لباستر استانلى شوبيرج
١٥٩	المناقشة
١٦١	السؤال الأول : يجيب عنه باستر استانلى
١٨٧	

١٦٢	: يجب عنه الشيخ بيدات	السؤال الثاني
١٦٦	: يجب عنه باستر استانلى	السؤال الثالث
١٦٩	: يجب عنه الشيخ بيدات	السؤال الرابع
١٧١	: يجب عنه باستر استانلى	السؤال الخامس
١٧٣	: يجب عنه الشيخ بيدات	السؤال السادس
١٧٥	: يجب عنه باستر استانلى	السؤال السابع
١٧٧	: يجب عنه العلامة بيدات	السؤال الثامن
١٨٢	: يجب عنه باستر استانلى	السؤال التاسع
١٨٤	: يجب عنه الشيخ بيدات	السؤال العاشر
١٨٧		الفهرس



رقم الإيداع بدار الكتب ١٩٩٢/٥٤٦٩

الترقيم المولى ٠ - ٨٤ - ٥٢١١ - ٩٧٧

دار النضر للطباعة والإستلامية

٢ - شارع نشتا طى شنبهرا القسامرة

الرقم البريدى - ١١٢٣١